شرح العلامة الشيخ أبي محمد القاسم بن
علي الحريري البصري على متن
ملحة الاعراب له رحمه الله
تعالى رحمة واسعة
ونفعنا به
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول من بعد افتتاح القول * بحمد ذي الطول شديد الحول

وبعد فافضل السلام * على النبي سيد الانام

وآله الاطهار خير آل * فافهم كلامي واستمع مقالي

يا سائلي عن الكلام المنتظم * حدا ونوعا والى كم ينقسم

الحد ما يمنع الشيء المحدود من الخروج عما حد به ويمنع غيره من الدخول فيه ومنه اشتقاق حدود الدار والحد في اللغة هو المنع ومنه سمي البواب حدادا لمنعه الطارق من الدخول والنوع فرع للجنس الذي هو الاصل وقد يتحول النوع جنسا اذا اشتمل على أصناف كالتمر هو نوع لجنس الحلاوة وهو جنس لانواعه من البرني والمعقلي وغيرهما

اسمع هديت الرشد ما أقول * وافهمه فهم من له معقول

المعقول مصدر عقل يقال عقلت الشيء أي فهمته ومثله من المصادر التي جاءت على وزن مفعول ميسور ومعسور ومخلوف وعند بعضهم ان قوله تعالى بأيكم المفتون مصدر فتن وعند الاكثرين انه مفعول والباء زائدة

(باب الكلام)

حد الكلام ما أفاد المستمع * نحو سعى زيد وعمرو متبع

الكلام عبارة عما يحسن السكوت عليه وتتم الفائدة به ولا يأتلف من أقل من كلمتين فاما قولك صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف ففي كل منهما ضمير مستتر المخاطب والضمير المستتر يجرى مجرى الاسم الظاهر فكان انعقاد الكلام بلفظتين وكذلك قولك قت وما اشبهه فهو بمنزلة كلمتين لان التاء التى هى الضمير بمنزلة الاسم الظاهر فاما قولك زيد وقام وهل فيسمى كل منهم اذا انفرد كلمة ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه فان قلت ان قام زيد سمى ذلك كلما لكونه ثلاث كلمات ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه فان وصلته بقولك قت سمى كلاما لحسن السكوت عليه ويسمى ايضا كلما لكونه من اربعة الفاظ والكلام ينعقد من اسمين كما مثلناه وعمرو متبع وتسمى الجملة المبتدأة ومن اسم وفعل كما مثلناه من سمى زيد وتسمى جملة فعلية ولا ينعقد الكلام المفيد من فعلين ولا من حرفين ولا من فعل وحرف ولا من اسم وحرف الا فى النداء نحو قولك يا زيد لان حرف النداء حل محل الفعل الذى هو أدعو زيدا أو انادى ومن هذا الوجه استدل على ان كيف اسم لانعقادها مع الاسم كلاما تاما فى قولك كيف زيد اذ لا يجوز ان تكون حرفا لانها ليست بحرف نداء فتنعقد مع الاسم كلاما تاما ولا يجوز ان تكون فعلا لان الفعل يليها بلا حاجز كما قال الله تعالى كيف فعل ربك فلما خرجت عن ان تكون حرفا وان تكون فعلا دل على انها اسم

﴿ونوعه الذى عليه يبنى • اسم وفعل ثم حرف معنى﴾

أقول الاسم مشتق من السمو وله هذا صغر على سمى وانما سمى اسما لانه لما استغنى عن الفعل والحرف سما عليهما والحرف سمى حرفا لاستغناء الاسم والفعل عنه اذا ائتلفا فكانه صار بمنزلة الآخر وقيل لانه وقع طرفا وآخر كل شئ حرفه والمراد بقولنا حرف معنى أى معنى من معانى الكلام العشرة التى هى الخبر والاستخبار والامر والنهى والنداء والقسم والطلب والعرض والنفى والتعجب ثم ان الحرف انما يراد للمعنى فى غيره لا فى ذاته ألا ترى انك اذا قلت هل زيد عندك فالاستفهام عن زيد الذى هو اسم واذا قلت هل قام زيد فالاستفهام عن الفعل الذى هو قام ولا تدل نفس لفظة هل على معنى فى ذاتها بل على معنى فى الاسم والفعل والفرق بين حرف المعنى وحرف الهجاء ان حرف الهجاء جزء من الكلمة وحرف المعنى كلمة بذاتها

قوله والطلب اى طلب الترك نحو لا تؤاخذنا والاثقل ذلك كان عين الامر اه من هامش

(باب الاسم)

*فالاسم ما يدخله من والى * او كان مجرورا بحتى وعلى*

*مثاله زيد وخيل وغنم * وذا وتلك والذى ومن وكم*

للاسم عدة علامات وانما اقتصرنا منها فى الملحة على حروف الجر لكونها اعم علاماته وبدخول حتى على اذا فى مثل قوله تعالى حتى اذا جاؤها استدل على ان اذا اسم ومن خصائص علاماته التنوين وقد تضمنته الملحة عند ذكر اعراب الاسم المنون وبالتنوين استدل على ان صه ومه وأف وتف ورويدا وهيهات اسماء لحاق التنوين بها فى قولك صه ومه وأف وتف ورويدا وهيهات وبه استدل أيضا على ان اذا اسم لدخول التنوين عليه فى قولك حينئذ ويومئذ ومن خصائص الاسم جواز كونه فاعلا وبه استدل على ان الضمائر المتصلة بالفعل اسماء فى قولك قمت وقمت وقمتوا ومن علاماته أيضا جواز كونه مفعولا وبه استدل على ان اياك اسم كقولك اياك قصدت ومن علاماته جواز الاخبار عنه وبه استدل على ان أنا وأنت ونحن اسماء لجواز قولك أنا خارج وأنا داخل وانت مقيم ونحن منطلقون

(باب الفعل)

*والفعل ما يدخل قد والسين * عليه مثل بان أو يبين*

اما قد فهو حرف معناه التوقع وتقريب الفعل ويدخل على الماضى والمستقبل كما قال سبحانه وتعالى فى الماضى ولقد علمتم الذين اعتدوا وقال فى المستقبل قد يعلم الله المعوقين منكم وأما السين واختها سوف فكلتاهما احرف معناه التنفيس وقد يستعملان بمعنى الوعد والوعيد وهما يختصان بالدخول على الفعل المستقبل ويخرجانه عن ان يكون للحال فى مثل قولك زيد سيصلى او سوف يصلى فان جعلتهما اسمين أدخلت عليهما التنوين كما قال الشاعر

ليت شعرى وأين منى ليت * ان ليتا وان سوفا عناء

*أو لحقته تاء من يحدث * كقولهم فى ليس لست انفث*

من جملة علامات الفعل اتصال تاء المتكلم باخره وبه استدل على ان ليس وعسى فعلان كقولك لست انفث وعسيت ان اخرج ومن علاماته ايضا اتصال التاء الساكنة التى هى علامة فعل المؤنث باخره كقولك قامت وذهبت وبذلك استدل على ان نعم وبئس فعلان كقولك نعمت المرأة هند وبئست

النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقى من باب ضرب ونصر اهـ من مختار الصحاح

> في المختار وجم من الامر يجم بالكسر وجوما والواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام اه

المرأة نعم ومنه الحديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل فسكن عليه السلام التاء يدل على انه أراد بها تأنيث الفعل لان تقدير الكلام من توضأ يوم الجمعة فبالرخصة أخذ ونعمت الرخصة ومن وقف على نعمت في هذا الخبر بالهاء فقد لحن وغلط على ان بعضهم رواه فبها ونعمت بجعل التاء ضمير المخاطب بتسكين الميم وفتح التاء والمقصود في هذه الرواية الدعاء له بالتنعم فان اعترض معترض بان باء الجر قد وجدت داخلة على نعم كما حكى ان بعض العرب بشر ببنت فوجم فقيل له نعم الولد هي فقال والله ماهي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة فالجواب عنه ان الباء دخلت على اسم محذوف في الكلام وتقديره ماهي بالتي يقال لها نعم الولد

أو كان امرا ذا اشتقاق نحو قل * ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل

من جملة علامات الفعل ان يكون أمرا مشتقا من مصدر كقولك قم واقعد الاترى انهما مشتقان من القيام والقعود والمقصود بقولنا مشتقا من مصدر الاحترازبهذه اللفظة من أسماء الافعال التي هي صه ومه وايه ونظائرها لانها صيغت صيغ أفعال الامر الا أنها غير مشتقة من مصدر

(باب الحرف)

والحرف ماليست له علامه * فقس على قولي تكن علامه

مثاله حتى ولا وثما * وهل وبل ولو ولم ولما

شبه الحرف في تعريفه باخلائه من العلامة بكون ثلاثة أثواب بيض معك فعلمت اثنين منها فاخلاء الاخير من العلامة علامة له تخرجه عن الاشتباه وتزيل عنه الالتباس وقوله تكن علامه يعني به الكثير العلم المبالغ فيه ومن أصول كلام العرب ادخال الهاء في صفة المؤنث وحذفها من صفة المذكر كقولهم قائم وقائمة وعالم وعالمة الا انهم عدوا الى عكس هذا الاصل عند المبالغة في الصفة فالحقوا الهاء بصفة المذكر في المبالغة فقالوا للكثير العلم علامة وللمتسع في الرواية راوية وللمطلع على حقائق النسب نسابة وحذفوا الهاء من صفة المؤنث في المبالغة فقالوا للمرأة الكثيرة الصبر والشكر امرأة صبور وشكور وللكثيرة الكسل والتعطر مكسال ومعطار ليدلوا بتغيير الصفة عن اصلها الموضوع لها على معنى حدث فيها وهو المبالغة * وحكى ان أبا علي الفارسي سئل هل يجوز ادخال هذه الهاء في صفات الله تعالى فمنع منها واحتج

بان الهاء من خصائص المؤنث التي ذم الله تعالى من نسبها اليه بقوله سبحانه ان يدعون من دونه الا اناثا فلهذا لم يجز ادخال الهاء في صفاته تنزيها لله عما ينطلق على صفة المؤنث

(باب النكرة والمعرفة)

والاسم ضربان فضرب نكره * والآخر المعرفة المشتهره

النكرة هي الاصل والمعرفة فرع عليها كما ان التذكير هو الاصل في الاسماء والتأنيث فرع عليه والنكرة كل اسم عم اثنين فصاعدا من جنسه واعم النكرات شيء لوقوعه على الموجود والمعدوم والجوهر والعرض

فكل ما رب عليه تدخل * فانه منكر يا رجل

نحو غلام وكتاب وطبق * كقولهم رب غلام لي أبق

يعتبر الاسم النكرة بحسن دخول رب عليه نحو ما تقدم تمثاله في نظم الملحة وبهذا الاعتبار استدل على ان مثلك وغيرك نكرتان لجواز دخول رب عليهما كما قال الشاعر في غيرك

يا رب غيرك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

وكقول امرئ القيس في مثلك

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذي تمائم محول

يريد فرب مثلك لان رب تضمر بعد الفاء كما تضمر بعد الواو

وما عدا ذلك فهو معرفه * لا يمترى فيه الصحيح المعرفه

مثاله الدار وزيد وأنا * وذا وتلك والذي وذو الغنى

المعرفة كل اسم خص واحدا بعينه من جنسه وتتنوع خمسة انواع احدها الاسماء الاعلام ولا فرق بين ان تكون مفردة نحو زيد وهند أو مضافة نحو عبد الله وعبد مناف أو كنية نحو ابي الحسن أو لقبا نحو ملاعب الاسنة وتأبط شرا وعند بعض النحويين ان هذا النوع هو أعرف المعارف والنوع الثاني الاسماء المضمرة وهي نوعان متصلة ومنفصلة فالمتصلة كتاء المتكلم المضمومة وتاء المخاطب المفتوحة وتاء المخاطبة المكسورة ولا تدخل هذه التاء الا على الفعل الماضي فاذا اتصلت به سكن آخره لشدة امتزاجها به ومنها الكاف للمخاطب والهاء للغائب والياء التي للمتكلم ونظائر ذلك والمنفصلة مثل أنا وانت ونحن وهو وهي وهما وهم وهن واياك واياي وما اشبه ذلك وعند بعضهم

ان

ان هذه أخص المعارف (١) النوع الثالث أسماء الاشارة وتسمى ايضا المبهمة نحو هذا وذاك وهذه وتلك والذى والتى والنوع الرابع الاسماء المعرفة بالالف واللام نحو الرجل والفرس والدار والثوب وفى هذا النوع ما لا تفارقه الالف واللام كاسم الله تعالى والذى والتى واللات والعزى والآن والنوع الخامس الاسماء المضافة الى احد هذه الانواع الاربعة المقدم ذكرها كقولك غلام زيد وغلامى وغلام هذا وغلام الامير وقد تضمنت الملحة هذه الانواع الخمسة فيما اشتمل عليه البيتان المذكوران امام هذا الشرح لان الدار من النوع المعرف بالالف واللام وزيدا من نوع الاسماء الاعلام وانا وانت من نوع الاسماء المضمرة وذا وتلك والذى من نوع أسماء الاشارة المبهمة وذو الغنى من نوع الاسماء المضافة

(باب التعريف)

*وآلة التعريف أل فمن يرد * تعريف كبد مبهم قال الكبد*

*وقال قوم انها اللام فقط * اذ ألف الوصل متى يدرج سقط*

اذا أردت تعريف الاسم النكرة أدخلت عليه الالف واللام فيصير بدخولهما عليه معرفة مثاله أن تقول اشتريت فرسا فاذا بعته وجب أن تقول ثم بعت الفرس فتدخل الالف واللام ليعلم المخاطب ان الفرس المبيع هو الفرس المبتاع ومن هذا قوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتكون هذه الالف واللام هى التى للعهد وقد اختلف النحويون فى آلة التعريف فكان الخليل يرى ان الالف واللام جميعا هما آلة التعريف ويحتج فى ذلك بان اللام لو أفردت للتعريف لجاءت منفردة (٢) كغيرها من اللامات فلما سكنت دل على أنها متشبثة بالالف وحكى عنه انه كان يقول آلة التعريف أل على وزن هل ولا يقول انها الالف واللام وعند غيره من النحويين ان اللام وحدها للتعريف بدليل سقوط همزة الوصل عند ادراج الكلام ثم ان التعريف نقيض التنكير فلما كان التنكير بالتنوين الذى هو على حرف واحد وجب أن يكون التعريف أيضا بحرف واحد لان الشئ يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره وعند أصحاب هذا القول ان اللام متحركة وانما سكنت لتشبثها بالاسم الداخلة عليه والايذان بامتزاجها به وحلولها منزلة جزء منه وان الالف انما أدخلت عليها لتمكن افتتاح النطق بها

(١) بهامش نخ وهذا هو الصحيح

(٢) قوله لجاءت منفردة لعله متحركة كما يظهر مما بعده اه

اذا وقعت اول الكلام وقولنا في الجمة اذ ألف الوصل متى يدرج سقط قد تضمن تذكير الالف ولولا التزام اقامة الوزن لجاز أن يقال متى تدرج سقطت لان حروف المعجم باسرها يجوز تذكيرها وتأنيثها وقولنا فمن يرد تعريف كبد مبهم قال الكبد قد جمع هذا البيت بين اللغتين المسموعتين في الكبد لانه يقال كبد على وزن فعل ثم يخفف فيقال كبد على وزن فعل

(باب قسمة الافعال)

* وان أردت قسمة الافعال * لينجلي عنك صدا الاشكال *
* فهي ثلاث مالهن رابع * ماض وفعل الامر والمضارع *

انما نقسم الفعل ثلاثة أقسام لان كل فعل يدل بصيغته على قسم من أقسام الزمان بعينه ولما كانت أقسام الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل انقسم الفعل ايضا الى ثلاثة اقسام ماض ويعتبر بامس وحاضر ويعتبر بالآن ومستقبل ويعتبر بغد وقد جمع زهير بن ابى سلمى اقسام الزمان في بيت فقال

وأعلم ما في اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي

وفعل الامر من قبيل الافعال المستقبلة لان الآمر انما يستدعي من المأمور ان يحدث الفعل واما الفعل المضارع فهو ما يحتمل الحال والاستقبال حتى يخلص لاحدهما بقرينة تقترن به فاذا قلت زيد يصلى احتمل كلامك ان يكون في حالة الصلاة او يكون يصلي فيما بعد فان ادخلت على الفعل سوف او السين خلصته للاستقبال وان ادخلت عليه اللام او قرنته بالآن خلصته للحال وهذا احد الوجوه التي سمي بها هذا الفعل مضارعا ومعنى المضارع المشابه فكأنه شابه الاسم من حيث انه يصلح للشيئين حتى يخلص لاحدهما بقرينة كما ان رجلا يصلح لاكثر من واحد فاذا ادخلت عليه آلة التعريف خصصت شخصا بعينه وقيل ان اشتباههما من حيث ان قولك يضرب ويضربان ويضربون يشابه قولك ضارب وضاربان وضاربون لاتفاقهما في عدة الحروف وهيئة الحركات والسكون وقيل أيضا في مشابهتهما ان اللام المفتوحة تدخل على خبر ان المكسورة اذا كان فعلا مضارعا كما تدخل عليه اذا كان اسما فتقول ان زيدا ليقوم كما تقول ان زيدا لقائم ولا تدخل على الفعل الماضي اذا وقع خبر الان

* فكل ما يصلح فيه أمس * فانه ماض بغير لبس *

اعتبار الفعل الماضي بدخول أمس عليه مطرد ما لم يدخل عليه حرف شرط فان دخل عليه حرف شرط نقل معناه الى الاستقبال كقولك ان خرج زيد غدا خرجت والعلة فيه ان حرف الشرط وضع لالتزام المجازاة التى تقع فى المستقبل فاقتضى الكلام تناسب معنى الفعلين ونقيض ان الشرطية فى نقل معنى الفعل الماضي الى الاستقبال حرف الجزم فى نقله معنى الفعل المستقبل الى الماضي كقولك لم يخرج زيد أمس لان من أدوات النفى لم فكان تقدير الكلام ما خرج زيد أمس

❊ وحكمه فتح الاخير منه ❊ كقولهم سار وبان عنه ❊

الفعل الماضي من جملة المبنيات وحكمه فتح آخر حرف منه ما لم يكن آخره ألفا سواء كان ثلاثيا كقولك ذهب وخرج ورباعيا كقولك أكرم وأحسن او خماسيا كقولك اقترب وانطلق او سداسيا كقولك اعشوشب واستخرج فان كان للمؤنث زدت فى آخره تاء ساكنة فقلت هند ذهبت والناقة وضعت وقد تحرك هذه التاء فى موضعين أحدهما اذا كان الفعل لمثنى فتحرك بالفتح كقولك الهندان قامتا والناقتان وضعتا لان ما قبل الالف لا يكون ابدا الا مفتوحا والموضع الثانى اذا ولى التاء همزة الوصل اذ لا يوجد ما بعدها الا ساكنا فتسقط هى عند اندراج الكلام ويلتقى الساكن بعدها بالتاء الساكنة فيجب لالتقاء الساكنين كسر التاء التى هى علامة فعل المؤنث وذلك نحو قوله جل جلاله اذا وقعت الواقعة فكسر التاء لاجل سكونها وسكون اللام وكقوله جل من قائل قالت امرأة العزيز فكسر التاء لسكونها وسكون الميم لان همزة الوصل فيهما ساقطة لاندراج الكلام فان كان آخر الفعل الماضي ألفا كانت ساكنة لامتناع تحريكها فان كان الفعل لمؤنث سقطت الالف لاجل التقائها بالتاء التى هى علامة فعل المؤنث فتقول فى المذكر زيد غدا وفى المؤنث هند غدت

يوجد فى بعض النسخ زيادة بعد هذا البيت وهى
واحذف حروف العلة المشهوره
اذا اتت من فعلها مذكوره
من اول او وسط او آخر
اذا غدوت آمر الآخر
تقول كل واغد ومار عمرا
واحمل لرب العالمين شكرا
اه

❊ (باب الامر) ❊

❊ والامر مبنى على السكون ❊ مثاله احذر صفقة المغبون ❊

اعلم ان أفعال الامر مبنية الاواخر على السكون وسكونها سكون بناء لا جزم فاما صيغتها فانها مأخوذة من الفعل المضارع ومشتقة منه فاذا أردت ان تصوغ فعل أمر حذفت حرف المضارعة من فعله المستقبل لانه زائد

ولا اعتبار بالزائد ثم نظرت الى ما يليه فان كان متحركا صغت مثال الامر على صيغته وحركته بحركته فتقول فى الامر من يدرج ويثب درج وثب وان أمرت المؤنث زدت عليه ياءا ساكنة فقلت درجى وثبى وان أمرت اثنين من الذكور والاناث قلت درجا وثبا وان أمرت جماعة من ذكور مابية قلت درجوا وثبوا وان أمرت جماعة من الاناث او ما لايعقل قلت درجن وثبن وان كان الحرف الذى يلى حرف المضارعة ساكنا كالحاء من يحذر والنون من ينطلق والسين من يستخرج اجتلبت لمثال الامر همزة الوصل لتتوصل بها الى النطق بالساكن فقلت احذر انطلق استخرج وتثبت هذه الهمزة اذا ابتدأت وتسقط فى اللفظ اذا اتصلت بكلام قبلها وان ثبتت فى الخط وقد شذ من ذلك فعلان سكن ما بعد حرف المضارعة فيهما ولم تدخل همزة الوصل عليهما وهما قولك خذ وكل ويجوز فى فعلين آخرين الحاق همزة الوصل فيهما وحذفها منهما وهما مر وسل وقد ورد القرآن المجيد باللغتين فقال جل جلاله سل بنى اسرائيل بحذف همزة الوصل وقال فى موضع آخر فاسأل به خبيرا بالحاق الهمزة فى الوصل وأما حكم حركة هذه الهمزة فانها تفتح فى موطن وتضم فى موطن وتكسر فيما عداهما فاما الموطن الذى تفتح فيه فهو اذا انضم حرف المضارعة وكان فعله الماضى رباعيا فتقول فى الامر اكرم زيدا أنصف عمرا كما قال جل جلاله وأحسن كما أحسن الله اليك فالهمزة فى أوائل هذه الافعال همزة قطع وتكون مفتوحة لان الافعال الماضية التى هى أكرم وأنصف وأحسن رباعية وحرف المضارعة من مستقبلها مضموم وأما الموطن الذى تضم فيه فهو اذا كان الثالث من الفعل المضارع مضموما ضما لازما كقولك اذا أمرت من يخرج ويسكن اخرج اسكن وأما الموطن الذى تكسر فيه فهى اذا كان ثالث الفعل المضارع مكسورا او مفتوحا او أمرت من فعل خماسى او سداسى كقولك فى الامر من يضرب اضرب ومن يذهب اذهب ومن ينطلق انطلق ومن يستخرج استخرج وان أمرت من فعل آخره حرف مشدد فان كان الامر لمذكر جاز لك ان تدغم وان تظهر الحرفين فان شئت قلت فى الامر من يغض غض بصرك وان شئت قلت اغضض بصرك فمن قال اغضض سكن آخره ومن قال غض حرك فمنهم من كسر آخره لالتقاء الساكنين ومنهم من فتحه طلبا للتخفيف

نسخة بالحاق همزة الوصل

ومنهم من ضمه اتبعه حركة ما قبله وعلى هذا ينشد بيت جرير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

بفتح الضاد وضمها وكسرها وان كان الامر لواحدة من المؤنث زدت الياء على آخره ولم تفك الادغام فقلت غضي بصرك وان كان الامر لاثنين او لجماعة من الذكور قلت غضا وغضوا وان كان لجماعة من المؤنث قلت اغضضن وعلى هذا تعمل فيما يجري مجراه

﴿ وان تلاه ألف ولام * فاكسر وقل ليقم الغلام ﴾

قد ذكرنا ان همزة الوصل انما اجتلبت لاجل سكون ما يليها حتى يمكن النطق به وبينا من قبل انها تسقط عند ادراج الكلام فاذا وصلتها بكلمة وكان آخر تلك الكلمة ساكنا سقطت هي والتقى الساكنان الذان قبلها وبعدها فيجب لالتقاء الساكنين تحريك الاول بالكسر ولا فرق بين ان تكون الكلمة الاولى فعل أمر نحو ما مثلناه في الملحة (١) ليقم الغلام وكقوله تعالى قم الليل او كانت فعلا مجزوما كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا أو كانت اسما كقولك كم المال ومن الرجل او كانت حرف معنى كقوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر او كانت فعلا ماضيا وقد دخلت عليه تاء التأنيث الساكنة كقوله تعالى قالت امرأة العزيز ولم يشذ من ذلك الا فتح النون من من كما قال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله وانما فتحت استثقالا لتوالي الكسرتين فيما يكثر استعماله على ان بعضهم قد كسر نون من تشبيها لها بنون ان في قوله تعالى ان امرؤ هلك

(٢) ﴿ وان أمرت من سعى ومن غدا * فأسقط الحرف الاخير ابدا ﴾

﴿ تقول يا زيد اغد في يوم الاحد * واسع الى الخيرات لقيت الرشد ﴾

﴿ وهكذا قولك في ارم من رمى * فاحذر على ذلك فيما استبهما ﴾ (٣)

اذا كان آخر الفعل المضارع حرف اعتلال حذفته في الامر فان كان ألفا أبقيت بعد حذفها فتحة تدل عليها كقولك في الامر من يسعى اسع الى الخيرات ومنه قوله تعالى فتول عنهم وان كان حرف الاعتلال واوا قبلها ضمة ابقيت الضمة لتدل عليها كقولك في الامر من يغدو اغد يا زيد ومنه قوله تعالى واتل عليهم وان كان حرف الاعتلال ياء حذفتها وابقيت كسرة تدل عليها كقولك في الامر من يرمي ارم يا هذا ومنه قوله تعالى فاقض ما أنت

(١) قوله كما مثلناه في الملحة الخ اعلم ان في تمثيله بقوله ليقم الغلام تسامح لانه مضارع مجزوم بلام الامر لا فعل امر اهـ من شرح العلامة بحرق الحضرمي لهذا المتن

(٢) قوله من سعى اي من فعل مثل سعى فحرف الجر داخل على اسم مقدر وكذا يقال في قوله من غدا ومن رمى تامل اهـ من بحرق

(٣) قوله استبهما بفتح التاء والهاء مبني للفاعل اي اشكل اهـ بحرق

قاض فان وقفت على شئ من ذلك جاز ان تقف عليه بالسكون فتقول اخش اغد ارم وجاز ان تقف عليه بحركة فتقول اخش اغد ارم وجاز ان تزيد عليه هاء لبيان الحركة فتقول اغده ارمه اخشه ومنه قوله تعالى فبهداهم اقتده

﴿ ولامر من خاف خف العقابا * ومن أجاد أجد الجوابا ﴾
﴿ وان يكن امرك للمؤنث * فقل لها خافى رجال العبث ﴾

اذا كان الفعل المضارع مردفا بحرف اعتلال مثل يخاف ويقول ويبيع ثم امرت منه سقط حرف الاعتلال فى مثال الامر فى موضعين وهما اذا امرت به الواحد المذكر او امرت به جماعة المؤنث وما لا يعقل كقولك فى الامر للمذكر خف وقل وبع ولجماعة المؤنث خفن وقلن وبعن فكان الاصل فى خف خاف وفى قل قول وفى بع بيع فسكن الحرف الاخير لاجل الامر فالتقى هو والحرف المعتل وهو ساكن ايضا ومن الاصول انه متى التقى ساكنان أحدهما الحرف المعتل كان هو المحذوف فلهذا قيل خف وبع وقل ويثبت حرف الاعتلال فى أربعة مواضع أحدها اذا أمرت به الواحدة من الاناث كقولك خافى يا هند وقولى الحق وبيعى الثوب والموضع الثانى اذا أمرت به الاثنين مذكرين كانا او مؤنثين كقولك خافا وبيعا وقولا والموضع الثالث اذا أمرت به جماعة المذكر كقولك خافوا وقولوا وبيعوا والرابع اذا اتصلت بالفعل النون الثقيلة او الخفيفة كقولك للمذكر خافن الله وخافن ربك والعلة فى ثبوت حرف الاعتلال فى هذه المواطن الاربعة تحرك ما بعدها فقد ارتفعت العلة التى أوجبت فى الموضعين الاولين اسقاطها فان اعترض معترض وقال قد نجد الحرف الاخير متحركا مع اسقاط حرف الاعتلال فى مثل قولك بع العبد وخف الله وفى مثل قوله تعالى قم الليل فالجواب ان هذه الحركة حركة عارضة بدليل انها تزول اذا لم تتصل بها همزة الوصل والحركة العارضة لا اعتداد بها ولا تأثير لها اذ ليست كالحركة الثابتة فى المواطن الاربعة

(باب الفعل المضارع)

﴿ وان وجدت همزة او تاء * او نون جمع مخبر او ياء ﴾
﴿ قد الحقت أول كل فعل * فانه المضارع المستعلى ﴾

اعلم ان الفعل المضارع ما كان فى أوله احدى الزوائد الاربع يجمعها انيت التى هى الهمزة والنون والتاء والياء فالهمزة تكون للمتكلم ذكرا كان او انثى كقولك انا اذهب والنون للمتكلم اذا كان معه غيره نحو قولك نحن نخرج وقد جاء فى كلام الله جل جلاله مع وحدانيته كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وعلى موجب ما أخبر به سبحانه عن نفسه خوطب ايضا بنون الجمع كما قال سبحانه حكاية عن الكفار حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون وقد اختلف فى علة نون الجمع الواردة فى كلام الله عز وجل فقيل جاءت للعظمة التى هو سبحانه متوحد بها وليس لمخلوق ان ينازعه فيها فعلى هذا القول يكره للملوك استعمالها فى قولهم نحن نفعل ونحن نوعد وقيل فى علتها انه لما كانت تصاريف أقضيته تجرى على أيدى خلقه تنزلت أفعالهم منزلة فعله فلذلك ورد الكلام مورد الجمع فعلى هذا القول يجوز ان يستعمل النون كل من لا يباشر العمل بنفسه وأما قول العالم نحن نشرح ونبين فمسوح له فيه لانه يخبر بنون الجمع عن نفسه وأهل مقالته وأما التاء فتكون للمخاطب وللغائبة الواحدة والاثنين كقولك أنت تذهب وهند تذهب والهندان تذهبان وأما الياء فتكون للغائب المذكر وجماعة الاناث كقولك هو يذهب وهن يذهبن ولا يجوز ان يقال للنساء تذهبن بالتاء وفى القرآن تكاد السموات يتفطرن منه بالياء لا بالتاء ومعنى قولنا * قد الحقت أول كل فعل * اى متى وجدت زائدة كان الفعل مضارعا والمراد بقولنا * فانه المضارع المستعلى * الاشارة الى انه استعلى بالاعراب عن النوعين الآخرين من الافعال

﴿ وليس فى الافعال فعل يعرب * سواه والمثال فيه يضرب ﴾

الاصل فى الافعال ان تكون مبنية لانها أدوات توجب الاعراب وليس سبيل الادوات ان تعرب وكذلك حكم الحروف لانها جامدة لا تصرف وانما جعل الاعراب للاسماء من حيث ان اللفظ بالاسم كقولك زيد واحد ومعناه قد يختلف لكونه تارة فاعلا وتارة مفعولا وتارة مضافا اليه فاحتيج فيه الى الاعراب ليتبين المعنى وانما أعرب الفعل المضارع لمشابهته الاسم من الوجوه التى ذكرناها من قبل

﴿ والاحرف الاربعة المتابعه * مسميات أحرف المضارعه ﴾

قوله بنون الجمع صوابه بواو الجمع اه

وسطها الحاوى لها نأيت * فاسمع وع القول كما وعيت

قد تقدم القول فى ان الفعل المضارع ما لحق بأوله الهمزة او النون او التاء او الياء وهذه الحروف الاربعة التى يجمعها قولك نأيت تسمى حروف المضارعة وانما تسمى بذلك اذا وجدت زائدة لاحقة بالفعل الماضى فى مثل قولك أذهب ويذهب وتذهب ونذهب الا ترى ان اصل الفعل الماضى فيها ذهب والاحرف الاربعة لحقت به فان وجدت هذه الاحرف الاربعة اصولا فى الافعال لم تسم بحروف المضارعة كقولك اكرم وتمر وتوضأ ويمر وكانت هذه الافعال من نوع الافعال الماضية

وضمها من اصلها الرباعى * مثل يجيب من اجاب الداعى

وما سواه فهى منه تفتح * ولا تقل أخف وزنا ام رجح

مثاله يذهب زيد ويجى * ويستحيش تارة و ينتحى

قد ذكرنا من قبل ان افتتاح النطق لا يكون الا بمتحرك وذكرنا ان حروف المضارعة لا تكون الا اوائل الفعل المستقبل فاذن لابد من ان تكون متحركة وحكم حركتها ان تضم اذا كان فعلها الماضى رباعيا وتفتح من الماضى الثلاثى وما زاد على الرباعى فعلى هذا تقول انا اجيب ونحن نجيب وانت تجيب وهى تجيب وهو يجيب فتضم الهمزة والنون والتاء والياء لان الفعل الماضى منه اجاب وهو رباعى وتقول فيما ماضيه ثلاثى انا اذهب ونحن نذهب وانت تذهب وهو يذهب وفيما ماضيه خماسى او سداسى انا انطلق وأستحيش وانت تنطلق وتستحيش ونحن ننطلق ونستحيش وهو ينطلق ويستحيش فتفتح حروف المضارعة فى هذه الافعال ونظائرها سواء كان ماضيها ثلاثيا او خماسيا او سداسيا والى هذا وقعت الاشارة فى قولنا * ولا تقل أخف وزنا ام رجح * والاصل فى قولهم لا تقل لا تقول الا انه حذفت الفها بعد حذف بائها كما حذفت النون بعد الواو فى قولهم لم يك طلبا لتخفيف هاتين اللفظتين لكثرة استعمالهما فى الكلام

(باب الاعراب)

وان ترد ان تعرف الاعرابا * لتقتفى فى نطقك الصوابا

فانه بالرفع ثم الجر * والنصب والجزم جميعا يجرى

الاعراب فى اللغة هو الابانة يقال اعرب عما فى نفسه اذا ابان فاما الاعراب

فى صناعة النحو فهو تغير آخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها ووجوه الاعراب أربعة الرفع والنصب والجر والجزم وكان الاصل فى الاعراب ان يكون بالحركات دون السكون الا انه لما استوفى الاسم من حيث هو الاصل جميع الحركات الثلاث التى هى الاصل وشاركه الفعل المضارع حين شابهه فى حركتين منها جعل له السكون اعرابا ليساوى اعراب الاسم والرفع أعلى وجوه الاعراب مرتبة لاستغنائه عن النصب والجر فى قولك قائم زيد وزيد منطلق والنصب والجر لا يوجدان حتى يتقدم الرفع كقولك ضرب زيد عمرا ومررت بزيد

فالرفع والنصب بلا ممانع * قد دخلا فى الاسم والمضارع
والجر يستأثر بالاسماء * والجزم فى الفعل بلا امتراء

اعلم ان وجوه الاعراب نوعان خاص ومشترك فالمشترك الرفع والنصب وذلك ان الاسماء المتمكنة والافعال المضارعة يشتركان فيهما وأما الخاص فالجر والجزم فالجر يختص بالاسماء المتمكنة والجزم يختص بالافعال المضارعة وانما لم يدخل الجزم الاسماء لان الجزم حذف ولا يليق بالاسماء لانه يجحف ٢ بها والافعال مستثقلة فلاق بها التخفيف والاسماء خفيفة ولهذا الحقها التنوين وتخفيف الخفيف اجحاف به وانما لم يدخل الجر الافعال لان الجر يدخل الاسم من أحد طريقين اما باضافة حرف الى اسم او باضافة اسم الى اسم وكلاهما ممتنع فى الافعال لان الغرض فى وضع حروف الجر ان أفعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت بحروف الجر لتوصلها اليها وهذا غير موجود فى الافعال لان الفعل لا يعمل فى الفعل فلهذا امتنع دخول حروف الجر عليه وأما اضافة اسم الى اسم فالغرض فى الاضافة التعريف او التخصيص ألا ترى انك اذا قلت هذا غلام زيد فقد عرفت الغلام باضافته الى زيد واذا قلت هذا جل الفرس فقد خصصت الجل باضافته الى الفرس والاضافة الى الفعل لا تعرفه ولا تخصصه بحال فلهذا امتنع دخول الاضافة عليه

والرفع ضم آخر الحروف * والنصب بالفتح بلا وقوف
والجر بالكسرة للتبيين * والجزم فى السالم بالتسكين

العلة فى انه جعل الاعراب آخر الكلمة ان الاعراب وضع لتبيين المعنى وتمييز الصفة المتغايرة فى الاسماء وسبيل الصفة ان تأتى بعد ان يعلم الموصوف

٢ فى المختار اجحف به ذهب به اهـ

ولا طريق لعلمه الا بعد انتهاء صيغته فلهذا جعل الاعراب في آخره وانما سمي الضم رفعا لان الضمة من الواو ومخرج الواو من الشفتين وهما ارفع الفم وسمي الفتح نصبا لان الفتح من الالف والالف حرف منتصب يمتد الى أعلى الحنك وسمي الكسر جرا لانه من الياء التي تجري عند النطق سفلا فكانه مأخوذ من جر الجبل وهو سفحه وانما سمي الجزم جزما لقطع الحركة اذ الجزم في اللغة القطع كقولهم جزمت اليمين اي قطعتها

(باب التنوين)

*ونون الاسم المفرد المنصرف * اذا اندرجت قائلا ولا تقف*

التنوين يختص بالاسم المنصرف لخفته ولاجل التنوين اللاحق بآخره سمي منصرفا فكان التنوين لما دخل عليه أحدث فيه صريفا والصريف صوت البكرة عند الاستقاء ويسقط التنوين في أربعة مواضع أحدها في الاسم المعرف بالالف واللام لان التنوين زيادة ألحقت بآخر الاسم ولام التعريف زيادة تامة تقبل الجمع بين زيادتين والثاني في أول المضافين كقولك غلام زيد لان المضاف اليه يتصل بالمضاف حتى يصير كاحد حروفه ولذلك لم يجز ان يفصل بينهما فلما تنزل المضافان بمنزلة الاسم الواحد وجب الحاق التنوين بالمضاف اليه الذي هو الاخير منهما كما يلحق التنوين آخر الاسم المفرد والموضع الثالث الاسم الذي لا ينصرف كقولك جاء عمر وانما لم يدخله التنوين لشبهه بالافعال والموضع الرابع اذا كان الاسم المفرد علما او كنية او لقبا وكان موصوفا بابن مضاف الى علم او كنية او لقب كقولك جاء زيد بن بكر وجاء زيد بن أبي محمد وجاء زيد بن أبي تأبط شرا وكقولك جاء أبو محمد بن زيد وجاء أبو محمد بن أبي الحسين وجاء أبو محمد بن تأبط شرا وكقولك في اللقب بن جاء بط بن تأبط شرا وعلى هذا قول الشاعر

فقلت لعبد الله خير لدانه * ذئاب بن أسماء بن زيد بن قارب

فحذف التنوين من ذئاب وزيد لاضافة كل منهما الى ابن فاما حذف التنوين من أسماء فلكونه لا ينصرف والعلة في حذف التنوين في هذا الموضع ان التنوين ساكن والالف من ابن الف وصل تسقط في اندراج الكلام فيلتقي التنوين الساكن بالباء الساكنة من ابن فلهذا حذف التنوين فان وصفت الاسم بابن مضاف الى ما فيه الالف واللام كقولك جاء

في نسخة باب اعراب الاسم المفرد كذا بالهامش وهو الذي ذكره المصنف في شرح تعريف الاسم بقوله ومن خصائصه التنوين وقد تضمنته الملحة عند ذكر اعراب الاسم المنون اه

محمد ابن الامير ثبت التنوين واذ كسر لالتقاء الساكنين لان الامير ليس بعلم ولا كنية ولا لقب وكذلك ان قلت ظننت زيد بن عمرو اتيت بالتنوين وكسرته لالتقاء الساكنين من حيث انه ليس بصفة للاسم الاول وانما هو خبر عنه ومعنى قولنا اذا اندرجت قائلا ولا تقف لا تلحق التنوين بالاسم المفرد اذا وقفت عليه فى حالتى الرفع والجر بل تقف عليه بالسكون فتقول جاء زيد ومررت بزيد لان الوقف يساوق الخط

﴿وقف على المنصوب منه بالالف * كمثل ما تكتبه لا يختلف﴾

﴿تقول عمرو قد أضاف زيدا * وخالد صاد الغداة صيدا﴾

ان قال قائل لم أبدل فى الوقف على المنصوب من فتحته مع التنوين ألف ولم يبدل من ضمة المرفوع واو ولا من كسرة المجرور ياء فالجواب عنه انه لو وقف على المجرور بالياء لالتبس بالمضاف الى المتكلم ألا ترى انك لو وقفت على قولك مررت بغلام فقلت مررت بغلامى لتوهم السامع ان الغلام ملكك ولو انه وقف على المرفوع بالواو فقال جاء زيدو لخرج عن اصل كلام العرب اذ ليس يوجد فى كلامهم اسم آخره واو قبلها ضمة وانما يوجد ذلك فى الافعال حتى انهم اضطروا فى بعض الجموع الى مثل ذلك فابدلوا الواو ياء وكسروا ما قبلها فقالوا فى جمع دلو وجرو أدل وأجر والاصل أدلو وأجرو ففروا من الواو التى قبلها ضمة الى الكسرة محافظة على مقاييس الاصل

﴿وتسقط التنوين ان اضفته * او ان تكن بالالام قد عرفته﴾

﴿مثاله جاء غلام الوالى * واقبل الغلام كالغزال﴾

قد مضى شرح المواضع الاربعة التى يسقط التنوين فيها بما يغنى عن اعادته

(باب الاسماء التى ترفع بالواو وتسمى المعتلة)

﴿وستة ترفعها بالواو * فى قول كل عالم وراوى﴾

الواو تكون علامة الرفع فى موضعين (احدهما) فى الاسماء الستة التى هى ابوك واخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال (والثانى) فى جمع المذكر السالم كقولك جاء المسلمون على ما سنشرحه فى موضعه

﴿والنصب فيها يا اخى بالالف * وجرها بالياء فاعرف واعترف﴾

اما الالف فتقع علامة النصب فى هذه الاسماء الستة دون غيرها وقد تقع الالف اعرابا فى التثنية غير انها تكون علامة للرفع واما الياء فتكون علامة للجر فى

ثلاثة مواضع الاسماء الستة وفي التثنية وفي جمع المذكر السالم

وهي اخوك وابو عمرانا * وذو وفوك وحمو عثمانا

ثم هنوك سادس الاسماء * فاحفظ مقالي حفظ ذي الذكاء

اعلم ان هذه الاسماء الستة ماعدا ذا مال يجوز ان تستعمل مفردة فتعرب كاعراب زيد في الرفع والنصب والجر غير ان فوك وفوك اذا استعملته مفردا ابدلت من واوه ميما فقلت هذا فم ورأيت فما ونظرت الى فم واما ذو فاذا كانت بمعنى صاحب فلا تستعمل الا مضافة فتجر ما بعدها وتعرب بالواو في الرفع والالف في النصب والياء في الجر ولا يجوز ان تستعمل مفردة بحال وقد جاءت ذو بمعنى الذي وأجريت على لفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ولم يغيروا واوها على اختلاف مواقعها فقالوا أنا ذو عرفت ورأيت ذو عرفت ومررت بذو عرفت ومنه قول الشاعر

فان الماء ماء ابي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

والبئر مؤنثة وعلى هذا كلامهم

(باب حروف العلة)

والواو والياء جميعا والالف * هن حروف الاعتلال المكتنف

هذه الاحرف الثلاثة التي هي الالف المنفتح ما قبلها والياء المنكسر ما قبلها والواو اذا انضم ما قبلها تسمى حروف الاعتلال وحروف المد واللين والحركات الثلاث التي هي الضمة والفتحة والكسرة مجانسة لها وعند اكثر النحويين ان الحركات مأخوذة منها ومتفرعة عنها وعند بعضهم ان هذه الحروف مأخوذة من الحركات احتجاجا بأنه متى اشبعت الفتحة صارت الفا والضمة صارت واوا والكسرة صارت ياء فان لم يكن ما قبل الواو مضموما ولا ما قبل الياء مكسورا لم يكونا حرفي اعتلال

بهامش الاصل في نسخة باب المنقوص

(اعراب الاسم المنقوص)

والياء في القاضي وفي المشتري * ساكنة في رفعها والجر

وتفتح الياء اذا ما نصبا * نحو لقيت القاضي المهذبا

اعلم ان كل اسم آخره ياء خفيفة قبلها كسرة يسمى منقوصا وتكون ياؤه ساكنة في رفعه وجره ولهذا يسمى منقوصا لانه نقص حركتين من حركات الاعراب وهما الضمة والكسرة وكان الاصل في اعراب المرفوع منه جاء

قوله وكان الاصل في اعراب الخ كذا بالاصل وفي هذه العبارة ما لا يخفى

القاضي

القاضى بضمة مقدرة منوية فى آخره وكذلك كان الاصل فى اعراب المجرور منه بكسرة مقدرة منوية فى الياء يتبعها التنوين ولكن حذفت منه الضمة والكسرة لاعتلال حرف الاعراب منه الذى هو الياء فيشترك الرفع والجر فى هذه المواطن حسب وأما نصب هذا النوع من الاسماء فيكون بفتح الياء لخفة الفتحة فان اضطر شاعر الى اظهار حركة الياء من الاسم المنقوص فى حالة رفعه أو جره جاز له كقول ابن الرقيات

لا بارك الله فى الغوانى هل * يصبحن الا لهن مطلب

فحرك ياء الغوانى بالكسر لضرورة الشعر ومنه قول جرير

فيوما يوافين الهوى غير ماضى * ويوما ترى منهن غول تغول

ونون المنكر المنقوصا * فى رفعه وجره خصوصا

تقول هذا مشتر مخادع * وافزع الى حام حماه مانع

الاسم المنقوص يأتى على ثلاثة اقسام (احدها) أن يكون معرفا بالالف واللام كالقاضى والوالى (والثانى) ان يكون مضافا كقولك قاضى مكة ووالى البصرة وهذان النوعان تسكن ياؤهما فى الرفع والجر وتفتح فى النصب (القسم الثالث) ان يأتى منكرا كقولك قاض ووال فتحذف ياؤه فى الرفع والجر ويقتصر فيه على التنوين فى آخره كقولك هذا قاض يأتى ومررت بقاض عادل وانما حذفت ياؤه لسكونها وسكون التنوين الذى وجب الحاقه به عند افراده فاذا حل فى موضع منصوب ثبتت ياؤه ونون كقولك ما رأيت قاضيا عادلا فاذا اضطررت الى الوقف على الاسم المنقوص فان كان معرفا وقفت عليه بالياء الساكنة على اختلاف مواقعه وان كان منكرا وقفت عليه فى حالتى الرفع والجر بحذف الياء كقولك هذا قاض ومررت بقاض ووقفت عليه فى حال النصب بالالف المبدلة من التنوين مع اثبات يائه فقلت رأيت قاضيا كما تقول رأيت زيدا هذا هو الاختيار فيهما وقد وقف بعضهم على المعرف المرفوع والمجرور بحذف الياء فقال هذا القاض ومررت بالقاض ووقف آخرون على المنكر المرفوع والمجرور بالياء فقالوا هذا قاضى ومررت بقاضى والله تعالى أعلم

وهكذا تفعل فى ياء الشجى * وكل ياء بعد مكسور تجى

قوله وهكذا تفعل تقديره وتفعل مثل ذا فالكاف نعت مصدر محذوف وقوله هذا مبتدأ محذوف الخبر اى هذا ثابت اذا باؤه وما زائدة اه بحرف

﴿هذا اذا ما وردت مخففه * فافهمه غير فهم صافى المعرفه﴾

قد قدمنا القول فى ان المنقوص ما جمع ثلاث شرائط وهى ان يكون آخره ياء مخففة قبلها كسرة ومتى اجتمع فى اسم هذه الشرائط الثلاث سكنت ياؤه فى الرفع والجر سواء قلت حروفه مثل الشجى والعمى أو كثرت مثل القاضى والمشترى والمستقصى فان عدم شرط من الشرائط الثلاث كان الاسم صحيحا ولحقت ياؤه الضمة والكسرة وذلك بان تكون ياؤه مشددة مثل ياء على وكسرى وقرى أو يكون ما قبلها ساكنا كظبى وجدى ورمى فاعرف ذلك اذا ذكر

قوله أو كعصا هو المطرد وتصاريف الكلام تحويله من الرفع الى النصب أو الجر والمؤتلف المنتظم اى المركب المفيد اه

(باب المقصور من الاسماء)

﴿وليس للاعراب فيما قد قصر * من الاسامى اثر اذ ذكر﴾

﴿مثاله يحيى وموسى والعصا * او كحيا او كرحا او كعصا﴾

﴿فهذه آخرها لا يختلف * على تصاريف الكلام المؤتلف﴾

الاسم المقصور هو كل اسم كان آخره ألفا ساكنا أى لا تتبعها همزة فيكون فى تصاريف مواقعه على حالة واحدة فى الرفع والنصب والجر وانما سمى مقصورا لانه حبس عن الحركة اذ المقصور فى اللغة هو المحبوس ومنه قوله تعالى حور مقصورات فى الخيام ثم ان الاسماء المقصورة تنقسم قسمين (احدهما) ما يدخله التنوين كقولك رحا وحيا وقفا وندا (والثانى) ما لا يدخله التنوين اما لكونه معرفا بالالف واللام مثل الحيا والندا والحصا والعصا واما لكونه لا ينصرف مثل موسى وعيسى وسلمى وسعدى ودنيا وأخرى وكلا القسمين لا يختلف حكم آخره فى الرفع والنصب والجر كما قال سبحانه فى المنون منهما يوم لا يغنى مولى عن مولى شيأ فالاول مرفوع والثانى مجرور ولفظهما واحد وعلى ذلك فقس

بهامش الاصل فى نسخة ما يدل من

(باب التثنية)

﴿ورفع من ثنيته بالالف * كقولك الزيدان كانا مألفى﴾

الاسم المثنى هو الاسم الدال على مسميين متفقى اللفظ ويشترك فيهما المذكر والمؤنث ومن يعقل ومن لا يعقل ولا تدخل على فعل ولا حرف فاما قولك يقومان ويذهبان فليسا بتثنية يقوم ويذهب ولا الالف فيهما الف التثنية بدليل ثبوتها فى كل حال بل الالف فيهما اسم هو ضمير الفاعلين كالالف فى

فاما

فاما وذهبا فاذا أردت ان تثنى الاسم فتحت آخره ثم زدت عليه فى الرفع ألفا ونونا وفى هذه الالف ثلاثة اشياء هى حرف الاعراب وعلامة التثنية وعلامة الرفع ولاجل وجوب فتح ماقبل الالف اثبت ياء الاسم المنقوص اذا ثنيته فى مثل قولك جاء القاضيان لان هذه الياء تثبت فى حالة النصب لخفة الفتحة فيها فلهذا أثبتت فى التثنية

❊ ونصبه وجره بالياء ❊ من غير اشكال ولا امراء ❊

❊ تقول زيد لابس بردين ❊ وخالد منطلق اليدين ❊

النصب يؤاخى الجر ولذلك أميلت الالف الى الياء واستوى فى مواضع لفظ المضمر المنصوب والمجرور وذلك فى مثل قولك ضربتك وهذا غلامك ورأيته ومررت بغلامه وضربنى وغلامى فالكاف والهاء والياء يقعن تارة ضميرا للمجرور وتارة ضميرا للمنصوب فلهذا اشترك النصب والجر فى علامة التثنية وجعلت فيهما ياء ونون وفى الياء ثلاثة اشياء هى حرف الاعراب وعلامة التثنية وعلامة النصب أو الجر والمواطن التى تشترك فيها علامة النصب والجر أربعة التثنية والجمع بالواو والنون والجمع الذى بالالف والتاء وفى الاسماء التى لاتنصرف ثم اعلم ان من حكم التثنية ان يسلم فيها لفظ الواحد الا الاسماء الاشارة والمبهمة فان آخرها حذف فى التثنية فقالوا فى تثنية هذا وذا والذى والتى هذان وذان واللذان واللتان هذا فى حالة الرفع وقالوا فى النصب والجر هذين وذين واللذين واللتين وهو مما شذ عن أصله ولهذا قال المحققون من النحويين ان هذه الاسماء مشبهة بالمثنى لا أنها مثناة على الحقيقة فان قيل لم حذفت ياء الذى فى التثنية وأقرت ياء الشجى فى التثنية وكلا الياءين خففة مكسور ماقبلها فالجواب عنه أن ياء الشجى تلحقها الحركة فى حالة النصب فجرت بهذه القوة مجرى الحرف الصحيح فثبتت فى التثنية وياء الذى لاتتطرق اليها الحركة بحال فضعفت بهذا السبب فحذفت فان ثنيت اسما مقصورا فان كان ألفه رابعة فصاعدا قلبته ياء فى التثنية كقولك فى تثنية موسى وحبلى فى الرفع موسيان وحبليان وفى النصب والجر موسيين وحبليين وان كانت ألفه ثالثة رددتها الى أصلها واوا كان أو ياء والطريق الى معرفة أصلها ان تصرف تلك الكلمة فان وجدت الواو فى بعض تصاريفها فهى من ذوات الواو وان وجدت الياء فى بعض تصاريفها فهى من ذوات الياء

فعلى هذا تقول فى تثنية قفا وعصا قفوان وعصوان لان تصريف الفعل
منهما قفوت وعصوت وتقول فى تثنية هدى ورحى هديان ورحيان لانهما من
هديت ورحيت وان ثنيت الاسم الممدود أبدلت همزته واوا فيما لا ينصرف
واقررتها فيما ينصرف فتقول فى تثنية حمراء وحسناء حسناوان وحمراوان
وفى تثنية سماء وكساء سماءآن وكساءآن وقد ابدل بعضهم همزة ما ينصرف
واوا فقال سماوان وكساوان والقول الاول اجود وافصح

وتلحق النون بما قد ثنى * من المقادير لجبر الوهن

نون التثنية دخلت فى الاسم المثنى عوضا من الحركة والتنوين اللذين كانا فى
الاسم المفرد والى هذا اشرنا بقولنا لجبر الوهن وكان اصلها السكون الا انه
لما سكن ما قبلها كسرت حتى لا يلتقى ساكنان ومن حكم الساكنين اذا
التقيا ان يكسر الاول منهما الا ان الالف لم يمكن تحريكها كسرت النون
ثم اعلم ان نون التثنية تفارق التنوين فى ثلاثة اشياء احدها ان حركتها لازمة
والثانى انها تثبت فى الوقف والثالث انها تثبت مع الالف واللام

(باب جمع التصحيح)

وكل جمع صح فيه واحده * ثم أتى بعد التناهى زائده
فرفعه بالواو والنون تبع * مثل شجانى الخاطبون فى الجمع
ونصبه وجره بالياء * عند جميع العرب العرباء
تقول حى النازلين فى منى * وسل عن الزيدين هل كانوا هنا

الجمع بالواو والنون يختص فى غالب الاحوال بذكور من يعقل ويسمى الجمع
الصحيح والجمع السالم لان لفظ الواحد صح وسلم فيه ويسمى أيضا الجمع على
هجاءين لانه تارة يكون بالواو وتارة بالياء فاما قوله جل ثناؤه اخبارا عن السماء
والارض قالتا أتينا طائعين فانهما جمعا بالياء والنون وليسا مما يعقل لانه لما
وصفهما بالقول الذى لا يصدر الا عمن يعقل جمعهما جمع من يعقل ليتطابق
الكلام ومثله قوله تعالى حكاية عن النملة ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وكذلك قوله عز وجل انى رأيت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين لما اضاف الى النملة القول والى
الكواكب والنيرين السجود والقول والسجود يختصان بمن يعقل جمعهم
جمع من يعقل وقد جمع مما لا يعقل الفاظ بالواو والنون ويسمى هذا النوع

جمع التعويض كما قال سبحانه وتعالى الذين جعلوا القرآن عضين وكقوله سبحانه عزين وهما جمع عضة وعزة وكقولهم في جمع سنة وبرة وثبة وكرة وقلة وأرض سنون وثبون وبرون وكرون وقلون وأرضون وحكم هذا الجمع ان يكون في الرفع بالواو والنون وفي النصب والجر بالياء والنون فالواو حرف الاعراب وعلامة الرفع وعلامة الجمع السالم والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم الواحد والياء علامة النصب أو الجر وهي حرف الاعراب وعلامة الجمع السالم والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم الواحد ومن حكم هذا الجمع ان يضم ماقبل الواو منه ويكسر ماقبل الياء الا في جمع المقصور فانك تفتح ماقبل علامة الجمع ليدل على الالف المحذوفة كما قال سبحانه وتعالى في جمع الاعلى وأنتم الاعلون وفي جمع المصطفى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ففتح اللام والفاء الذين هما قبل علامة الجمع وياء المنقوص تحذف في هذا الجمع اقولهم في الرفع القاضون وفي النصب والجر القاضين وانما حذفت لامتناع دخول الضم والكسر على هذه الياء ويجمع بالواو والنون كل اسم سمي به المذكر العاقل أو وصف به الا ما كان آخره هاء التأنيث مثل طلحة وضحكة أو ما كان من الصفات على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى مثل عطشان وسكران أو على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء مثل أبيض وأحمر فأما أفعل الذي للتفضيل فيجوز جمعه بالواو والنون كما قال جل ثناؤه واتبعك الارذلون ومعنى قولنا ونصبه وجره بالياء عند جميع العرب العرباء اي لم تختلف العرب في الاعراب لهذا الجمع اي ان رفعه بالواو ونصبه وجره بالياء كما اختلفت في اعراب المثنى فجعله بعضهم بالالف في جميع احواله وعليه حمل بعضهم ان هذان لساحران ومنه قول الشاعر المتلمس

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى ✽ مساغا لناباه الشجاع لصمما

✽ ونونه مفتوحة اذ تذكر ✽ والنون في كل مثنى تكسر ✽

انما فتحت نون الجمع وكسرت نون التثنية ليفصل بينهما وخصت نون الجمع بالفتح لان الفتحة اخف من الكسرة والتثنية اخف من الجمع فقصدت العرب التعديل في الكلام بان جعلت الاخف للاثقل والاثقل للاخف

✽ وتسقط النونان في الاضافه ✽ نحو رأيت سا كني الرصافه ✽

﴿ وقد اقتت صاحبي اخينا * فاعله في حذفهما يقينا ﴾

اعلم ان نون التثنية ونون الجمع يسقطان في الاضافة كما يسقط فيها التنوين وذلك كقولك جاء غلاما زيد ومسلمو مكة فان قيل فلم ثبتت هاتان النونان مع الالف واللام ولم تثبتا في الاضافة والتنوين لا يثبت مع واحد منهما والجواب عنه ان الاضافة زيادة فالحقت بآخر الاسم كنون التثنية والجمع فاستثقل ان يوالي بين زيادتين وليس كذلك الالف واللام لانهما يلحقان الاسم من أوله والنون تلحقه من آخره فلما افترقت الزيادتان سهل أن يجمع بينهما

(باب جمع المؤنث السالم)

﴿ وكل جمع فيه تاء زائدة * فارفعه بالضم كرفع حامده ﴾
﴿ ونصبه وجره بالكسر * نحو كفيت المسلمات شرى ﴾

اعلم ان للتأنيث ثلاث علامات احداها التاء التي تظهر عند الاضافة وتكتب ويوقف عليها بالهاء وذلك نحو مسلمة وسلمة وقائمة وشجرة والعلامة الثانية الالف المقصورة في مثل قولك سلمى وسعدى وذكرى ودنيا والعلامة الثالثة الالف الممدودة في مثل قولك حسناء وحمراء وبيضاء وتجمع هذه الانواع الثلاثة بالالف والتاء ويسمى هذا الجمع جمع التأنيث السالم ويشترك فيه من يعقل من المؤنث ومالا يعقل كقولك في جمع فاطمة وشجرة وسعدى وحسناء فاطمات وشجرات وسعديات وحسناوات فان قيل لم حذفت الهاء من فاطمة وشجرة في هذا الجمع ولم تحذف الالف المقصورة ولا الممدودة في هذا الجمع والكل علامات للتأنيث فالجواب عنه ان العلامة التي في فاطمة تجانس التاء الثابتة في الجمع فحذفت لئلا يجتمع في كلمة علامتا تأنيث متجانستان في اللفظ وليس كذلك العلامتان الاخريان لانهما من غير جنس علامة التاء التي هي علامة تأنيث الجمع فلهذا ثبتت وحكم اعراب هذا الجمع ان تضم تاؤه في الرفع وتكسر في النصب والجر وهذا الموطن أحد المواطن الاربعة التي تستوي فيها علامتا النصب والجر وجميع صفات المؤنث تجمع بالالف والتاء الا ما كان على وزن فعلاء التي مذكرها أفعل كبيضاء وخضراء او على وزن فعلى التي مذكرها فعلان مثل سكرى وغضبى ولا يجوز أن تقول في جمع بيضاء وسكرى بيضاوات ولا سكراوات كما لم يجمع مذكر هذين النوعين بالواو والنون فيقال في جمع أبيض أبيضون ولا في جمع سكران سكرانون لان كل

مالم

مالم يجمع مذكره بالواو والنون لا يجمع جمعه بالالف والتاء وكل صفة لمذكر لا يعقل يجمع أيضا بالالف والتاء كقولك جبال راسيات وسيوف مرهفات وأسود ضاريات وقد جاء عن العرب جمع اسماء مذكر من اجناس مالا يعقل بالالف والتاء وذلك مما يؤخذ سماعا ولا يقاس عليه كقولهم في جمع حمام ومقام وايوان وسرادق وساباط وهاوون حمامات ومقامات وايوانات وسرادقات وساباطات وهاوونات وكما قالوا في جمع المحرم وشعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وذي الحجة وابن عرس وابن آوى محرمات وشعبانات ورمضانات وشوالات وذوات القعدة وذوات الحجة وبنات عرس وبنات آوى وان كان الاسم المؤنث ممدودا قلبت الهمزة في جمعه واوا كقولك في جمع حسناء وصحراء حسناوات وصحراوات وان كان عند ثالثه ألف بعدها تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء حذفت التاء وقلبت ٢ الالف الى أصلها على ما بيناه في باب التثنية فتقول في جمع غزاة وقناة غزوات وقنوات لان أصل ألفهما الواو وتقول في جمع فتاة ودواة فتيات ودويات لان أصل ألفها الياء فاعرف ذلك وقس عليه

٢ في نسخة وردت

قوله على ما بيناه في باب الخ اى بقوله هناك وان كانت ألفه ثالثة رددتها الى أصلها واوا كان أو ياء والطريق الى معرفة أصلها ان تصرف تلك الكلمة فان وجدت الواو في بعض تصاريفها فهي من ذوات الواو وان وجدت الياء في بعض تصاريفها فهي من ذوات الياء اه

(باب جمع التكسير)

وكل ما كسر في الجموع ⁂ كالاسد والابيات والربوع

فهو نظير الفرد في الاعراب ⁂ فاسمع مقالي واتبع صوابي

الجمع جمعان جمع تكسير وجمع سلامة فجمع السلامة ما سلم فيه لفظ الواحد وقد مضى شرحه في جمع المذكر والمؤنث وأما جمع التكسير فهو كل جمع تغير فيه لفظ الواحد وسمي جمع تكسير لان لفظ الواحد تكسر فيه كما يكسر الاناء ثم يصاغ صيغة أخرى والتغيير الذي يقع فيه يقع على ثلاثة أضرب أحدها بزيادة كقولك في جمع جمل أجمال وفي ثوب أثواب والثاني بنقصان كقولك في جمع كتاب وازار كتب وأزر والثالث بتغيير الحركة والسكون كقولك في جمع رهن وسقف وأسد رهن وسقف وأسد وحكم اعراب هذا الجمع كاعراب الواحد في اعتقاب حركات الرفع والنصب والجر عليه وفي جمع التكسير ما يوجد في آخره الف وتاء فيتوهم المبتدي أنه من قبيل جمع المؤنث السالم الذي لا تفتح تاؤه في النصب وذلك مثل أبيات وأقوات وأموات فهذه الجموع الثلاثة من نوع جمع التكسير ويدخل تاءها النصب فتقول أنشدت

أبياتا من الشعر وجمعت أقواتا للشتاء وشاهدت أمواتا من البرد والدلالة على انها جمع تكسير أن لفظ واحدها الذى هو بيت وميت وقوت لم يسلم فى هذا الجمع واعلم تتضمن هذه الملحة شرح أبنية جمع التكسير لان شيخنا أبا القاسم النحوى رحمه الله كان يقول فسدت ألسنة العامة الا فى نوعين وهما الجمع والتصغير الا أن فى بعض أبنية الجموع ما يغلط العامة فيه ويحتاج الى التنبيه عليه ولهذا أوردناها ههنا نبذا فى شرحه ٣ وجملة القول ان جمع التكسير ينقسم قسمين قسم وضع لاقل العدد وقسم وضع للكثرة وحد القليل ما بين الثلاثة الى العشرة وحد الكثير ما جاوز ذلك فأبنية جمع القلة أربعة أحدها أفعل كقولك كلب وأكلب وثوب وأثوب والثانى أفعال نحو جمل وأجمال وجبل وأجبال والثالث أفعلة كقولك حمار وأحمرة ورداء وأردية والرابع فعلة كقولك فى جمع على وصبى علية وصبية وأما أبنية جمع الكثرة فكثيرة جدا وذكر بعضهم انها تناهز أربعين بناء واقسام أبنية الاسماء أربعة ثلاثية ورباعية وخماسية وما زاد على ذلك فأما الثلاثية فاكثر ما جاء جمعها على اربعة ابنية أفعل نحو ثوب وأثوب وزمن وأزمن وأفعال نحو جمل وأجمال وكبد وأكباد وفعول نحو أسد وأسود وشمع وشموع وفعال نحو رجل ورجال وجبل وجبال وثوب وثياب وقد جاء شئ منها على فعولة نحو فحل وفحولة وبعل وبعولة وعلى فعالة نحو حجر وحجارة وذكر وذكارة وعلى فعال نحو رخل ورخال وفرير وفرار وهو ولد البقرة الوحشية وعلى فعال كقولهم ظئر وظؤار وعلى فعلان نحو ذئب وذئبان وذكر وذكران وعلى فعلان نحو عبد وعبدان وعلى فعلة نحو ديك وديكة وقرد وقردة وعلى فعل وفعل مخففا ومثقلا كقولهم فى جمع أسد أسد وأسد وعلى فعيل نحو عبد وعبيد واما الرباعى فما كان على وزن فعيل وهو اسم جمع فيه أقل العدد على أفعلة وفى الكثير على فعل وفعل وفعلان كقولهم فى جمع جريب ورغيف أجربة وجربان وارغفة ورغفان وقد جمع على فعلان فقالوا فى قضيب قضبان فان كان صفة جمع على فعال وافعال وفعلاء وأفعلاء كقولهم كريم وكرام وكرماء ويتيم وايتام وشريف واشراف وسخى واسخياء وقد جمع ما تكرر حرفان فيه على افعلة كقولهم فى جمع عزيز وشحيح اعزة واشحة وأما فعول فانه يجمع على فعل ويستوى فيه المذكر والمؤنث فقالوا فى جمع رسول وصبور رسل وصبر واما

٣ فى نسخة من شرحه

افعل

أفعل فان كان اسما جمع على أفاعل نحو أدهم وأداهم وهو اسم القيد وأجدل
وأجادل وهو اسم الصقر وان كان صفة جمع على فعل نحو ادهم ودهم وأحمر
وحمر وان كان مما به آفة جمع على فعلى نحو أحمق وحمقى وجريح وجرحى
ومريض ومرضى وما كان على فعال من الاسماء الممدودة جمع على أفعلة
نحو رداء وأردية وكساء وأكسية وعلى فعل نحو ازار وأزر وخمار وخمر وما
كان على فعال جمع على افعلة وفعلان كقولهم غراب واغربة وغربان وما
كان على وزن فاعل وهو اسم جمع على فواعل كقولهم كاهل وكواهل وناجذ
ونواجذ وقد جمع على فعلان كقولهم حائط وحيطان وغائط وغيطان وان
كان صفة جمع على فعال وفعل كقولك في جمع صائم صوم وصيام وفي نائم نوم
ونيام وقد جمع ايضا على فعول كقولهم شاهد وشهود وساجد وسجود وعلى
فعال كقولهم تاجر وتجار وعلى فعال وفعلة كقولهم كاتب وكتاب وكتبة
وفاجر وفجار وفجرة وعلى فعل كقولهم في جمع راكب وتاجر ركب وتجر وقد
جمع منه لفظتان على فواعل وهما فارس وفوارس وهالك وهوالك وان كان
منقوصا جمع على فعلة نحو قاض وقضاة وغاز وغزاة ولم يجمع على هذا البناء
غيرهما واما فعلة بفتح الفاء فان كان صفة جمعت على فعلات ساكنة العين
كقولهم ضخمة وضخمات وعبلة وعبلات وان كان اسما جمع على فعلات
بفتح العين وعلى فعال كقولهم في جفنة وصحفة جفنات وجفان وصحفات
وصحاف فان كان ثاني الاسم واوا أو ياء سكنت العين في الجمع كقولهم في جمع
روضة وبيضة روضات وبيضات وكذلك ان كان ثاني الاسم حرفا مضعفا
كقولهم في مرة مرات وما كان مخلوقا من هذا الجنس جاز ان يجمع
بحذف التاء من واحده نحو نخلة ونخل وجوزة وجوز ولا يجوز ان يجمع
المصنوعات التي على وزن فعلة هذا الجمع فلا يقال في جفنة جفن ولا في صحفة
صحف وما كان على فعلة جاز ان يجمع على فعل نحو ظلمة وظلم وغرفة وغرف وجاز
ان يجمع بالالف والتاء بضم ثانيه وفتحه وتسكينه كقولهم في جمع ظلمة ظلمات
وظلمات وظلمات وما كان على وزن فعلة بكسر الفاء جاز ان يجمع على فعل
نحو سدرة وسدر وعلى فعلات بفتح العين وكسرها وتسكينها كقولك في جمع
سدرة سدرات وسدرات وسدرات وما كان على وزن فعلة جمع على فعل
وفعلات كقولهم في جمع كلمة كلم وكلمات وما كان على وزن فعلة جمع على فعل

نحو رطبة ورطب وما كان على وزن فعلى جمع على فعل كقولهم فى جمع صغرى وكبرى صغر وكبر وقد جمع بعضه على فعالى كقولهم حبلى وحبالى واما ما كان منه على وزن فعال على اختلاف فانه يجمعه على فعال نحو درهم ودراهم وما كان على وزن مفعل أو مفعل جمع على مفاعل نحو مسجد ومساجد ومصحف ومصاحف واما الخماسى فما كان على وزن فعلان من الصفات جمع على فعالى وفعال نحو غضبان وغضابى وغضاب وعلى فعلى فيستوى فيه المذكر والمؤنث نحو غضبى وسكرى وما كان على فعيلة جمع على فعائل نحو شريعة وشرائع وعلى فعل نحو سفينة وسفن وتقول فى جمع سفرجل سفارج وقد جمع مفتاح على مفاتح وان شئت عوضت فقلت سفاريج ومفاتيح ويجمع على فعاليل كل خماسى مردف بحرف اعتلال نحو دهليز وعصفور وزنبور دهاليز وعصافير ودنانير وكل اسم تجاوز الخماسى فلا بد أن يكون فيه زائد يحذف فى الجمع مثل قلنسوة فجمعها أقوام على قلانس وجعلوا الزائد فيها الواو فحذفوها وجمعها آخرون على قلاس وقلاسى فجعلوا الزائد فيها النون وحذفوها وفى الجمع شذوذ كثيرة خارجة عن حكم الاصول لا يحتمل هذا المختصر استيعاب شرحها وقد جاء أيضا فى كلام العرب جموع لا آحاد لها من لفظها نحو محاسن ومذاكير وكقولك تفرقوا عباديد وغير ذلك مما أخذ بالسماع وشذ عن أصول القياس

(باب حروف الجر)

*والجر فى الاسم الصحيح المنصرف * باحرف هن اذا ما قيل صف*
*من والى وفى وحتى وعلى * وعن ومنذ ثم حاشا وخلا*
*والباء والكاف اذا ما زيدا * واللام فاحفظها تكن رشيدا*
*ورب ايضا ثم مذ فيما حضر * من الزمان دون ما منه غبر*
*تقول ما القيته مذ يومنا * ورب عبد كيس مر بنا*

قد ذكرنا ان الجر يختص بالاسم ويدخله من طريقين أحدهما بحروف موضوعة بعمل الجر والثانى بالاضافة وسيأتى ذكرها من بعد فأما الحروف فهى أربعة عشر حرفا تضمنتها هذه الابيات المقدمة وأمهاتهن لان كل أدوات يتفق عملها فلابد لها من أم تتولى عليها مثل من فى حروف الجر والهمزة فى أدوات الاستفهام والا فى أدوات الاستثناء ومن تأتى فى الكلام على أربعة

معان أحدها ان تقع بمعنى الابتداء المختص بالمكان التى تقابلها الى التى يختص بها انتهاء الغاية كقولك سرت من البصرة الى مكة والثانى أن تكون للتبعيض كقولك شربت من النهر والثالث ان تأتى لتبيين الجنس كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والرابع أن تأتى زائدة كقولك ماجاءنى من أحد فان قلت ماجاءنى من رجل فليست زائدة فى هذا الموضع بل هى جاءلة اسم الشخص للنوع وتنزل منزلة قولك ماجاءنى أحد الذى معناه نفى النوع والفائدة فى دخولها فى هذا الكلام استغراق النفى لان الكلام كان يحتمل قبل دخولها ان يكون ماجاءك رجل بل جاءك اثنان او جماعة * وأما فى فمعناها الوعاء والظرفية ومعنى على الاستعلاء ومعنى عن المجاوزة كانك اذا قلت بلغنى عن زيد حديث معناه تجاوز عنه الى حديث واما حتى فتأتى على أربعة معان أحدها ان تكون لانتهاء الغاية فتجر كما قال سبحانه وتعالى سلام هى حتى مطلع الفجر والثانى ان تكون حرف عطف كالواو فيدخل مابعدها فى اعراب ماقبلها كقولك قدم الحاج حتى المشاة وقدم القوم حتى الغزاة ويكون فى هذين الموطنين مابعدها من جنس ماقبلها ولهذا لم يجز أن تقول قدم القوم حتى النساء لان النساء لايدخلن فى قبيل القوم ولا قدم الحاج حتى الغزاة لان الغزاة ليسوا من جنس الحاج والموضع الثالث ان تكون حرف ابتداء فيقع بعدها المبتدأ والخبر ولا تؤثر اعرابا ولا تغيرهما عما كانا عليه كما قال جرير

فمازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

والرابع أن تكون حرف نصب فتنصب الفعل المضارع على مانبينه فى شرح نواصب الافعال المضارعة * واما مذ ومنذ فمعناهما ابتداء الغاية فى الزمان خاصة كما تختص من بالمكان فتقول لم أره مذ يوم الجمعة ولا تقل من يوم الجمعة فأما قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فمن فى هذا المكان بمعنى فى ونون مذ محذوفة وأصلها منذ بدليل انك لو سميت بها ثم صغرت الاسم لقلت منيذ فاعدت النون المحذوفة ومن حكم التصغير اعادة المحذوف كقولك فى تصغير دم فويه ويد يدية فان تلا مذ الالف واللام فالاختيار أن تضم الذال من مذ فتقول مارأيته مذ اليوم وضم الذال فى هذا الموضع يقوى ان أصلها منذ المضمومة الذال وانها ردت حين لقيها ساكن الى الاصل وقد اختلف فيما

فقال قوم هما حرفان وقيل بل هما اسمان والغالب على مذ الاسمية لوقوع الحذف فيها وانما يقع أكثر الحذف في الاسماء والغالب على منذ الحرفية والاجود أن يجر بمنذ ماضي الزمان وحاضره وان يجر بمذ حاضر الزمان وترفع ماضيه فتقول مارأيته مذ اليوم ولم أره مذ يومان اذا جررت بهما فالكلام كله جملة واحدة واذا رفعت بهما صار الكلام جملتين فكأنك قلت لم أر زيدا فكأن قائلا قال لك مذ كم لم تره فقلت له مذ يومان فجعل مذ محل الاسم المبتدا ويومان الخبر واما حاشا فمعناها الاستثناء مع تنزيه المستثنى وهو يجر ما بعده وقد جعله بعضهم فعلا وصرفه كما قال النابغة

وما أحاشي من الاقوام من أحد * وأما خلا فمعناها الاستثناء المحض والغالب عليها ان تجر وقد نصب بها في الاستثناء فان دخلت عليها ما نصبت قولا واحدا كقولك جاء القوم ما خلا زيدا وأما الباء الزائدة فتكون بمعنى الالصاق كقولك مسحت يدي بالمنديل وتكون بمعنى الاستعانة كقولك ضربت بالسيف وتكون بمعنى الغرض والعلة كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اي يذهب الابصار وتكون زائدة دخولها كخروجها كقوله تعالى فامسحوا برؤسكم وتختص على اختلاف مواقعها بحركة الكسر وكل حرف من حروف المعاني لا يوجد الا مفتوحا وانما خصت الباء بالكسر لانها في كل مواقعها تجر فجعلت حركتها من جنس عملها واما الكاف فتكون للتشبيه كقولك زيد كالاسد وتكون زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شيء وتختص بالدخول على المظهر دون المضمر وأما اللام فتأتي بمعنى الملك تارة وبمعنى الاختصاص وبمعنى العلة والغرض فاذا قلت الفرس لزيد فاللام بمعنى الملك واذا قلت الجل للفرس فاللام بمعنى الاختصاص واذا قلت زرتك لطلب برك فاللام بمعنى الغرض والعلة للزيارة وهذه اللام تكسر مع الاسم الظاهر ومع ياء المتكلم وتفتح فيما عدا هذين الموضعين واما رب فمعناها التقليل وقد تخفف كما قال الشاعر

أزهير ان يشب القذال فانه * رب هيضل لجب لففت بهيضل

وقد تلحق بها التاء مشددة ومخففة فيقال ربت وربت كما زيدت التاء على لا فقيل لات وعلى ثم فقيل ثمت

❊ورب تأتي أبدا مصدره * ولا يليها الاسم الا نكره❊

قوله وتكون بمعنى الغرض والعلة كقوله تعالى الخ كذا في الاصل ولا يخفى ما فيه اهـ

(وتارة

﴿وتارة تضمر بعد الواو * كقولهم وراكب بجاوي﴾

اعلم ان رب تختص بأربعة أشياء احدها انها لا تقع الا فى صدر الكلام والثانى انها لا تدخل الا على نكرة والثالث انه لا يجوز الاقتصار على الاسم النكرة الذى دخلت عليه حتى يوصف كقولك رب عبد ملكته والرابع انها تضمر بعد الواو والفاء فتجر الاسم مضمرة كقول الراجز فى اضمارها بعد الواو

وصاحب نبهته لينهضا * وتقدير الكلام ورب صاحب وكقول امرئ القيس فى اضمارها بعد الفاء

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم محول

اى فرب مثلك وقد تدخل ما على رب فتكفها عن طلب الاسم فيليها الفعل كما قال سبحانه وتعالى ربما يود الذين كفروا وذكر بعضهم أن رب اذا اتصلت بها ما نقل معناها الى التكثير فاحتج بقول الشاعر

ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات

(باب القسم)

﴿ثم تجر الاسم باء القسم * وواوه والتاء أيضا فاعلم﴾

﴿لكن تخص التاء باسم الله * اذا تعجبت بلا اشتباه﴾

حروف القسم أربعة الباء والواو والتاء والهاء التى للتنبيه الا ان الباء هى الاصل لدخولها على كل مقسم به مظهر كقولك اقسم بالله ومضمر كقولك أقسم بك لافعلن والواو لا تدخل على المضمر لاتصالها بفعل القسم كقولك أقسم والله ولا يجوز أن تقول أقسمت والله واما الواو فهى فرع عن الباء ولهذا حطت رتبة فلم تدخل على المضمر وانما أبدلت منها لان معنى الباء الالصاق ومعنى الواو الجمع فلما تقارب معناهما وقع الابدال فيهما واما التاء فهى بدل من الواو كما أبدلت منها فى قولك تراث وتجاه وتخمة وتهمة واشتقاق الكلمات من ورث ومن الوجه ومن الوهم والوخامة ولما كانت التاء فى القسم فرعا عن الواو حطت عن مرتبة الواو فلم تدخل الا على اسم الله تعالى كما قال الله تعالى وتالله لأكيدن أصنامكم واما لفظة ها فهى عوض من الواو ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تحذف الفها والهمزة من اسم الله فتقول هالله لافعلن والثانى ان تثبت الفها وتقطع الهمزة من اسم الله تعالى فتقول ها ألله ومن العرب من يدخل التاء فى القسم على معنى التعجب

قوله بجاوى اى منسوب الى بجا بفتح الباء الموحدة والجيم وهم قبيلة من العرب ابلهم مشهورة بالجودة يسكنون بر سواكن فيجوز كون البجاوى مجرورا نعتا للراكب ومنصوبا مفعولا به فهو نعت للمركوب اه بحرق اه من هامش الاصل

كقول الهلالي الهذلي

تالله يبقى على الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

تقديره لا يبقى ذو حيد والظيان ياسمين البر والآس شجر معروف والحروف التي يتلقى بها القسم أربعة اللام وان وما ولا فيتلقى الايجاب باللام وان كقولك والله لزيد أفضل من عمرو وكقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر فان أدخلت هذه اللام على الفعل المضارع ألحقت بالفعل النون الخفيفة أو الثقيلة كقوله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين ويتلقى النفي بما ولا كقولك والله ما زيد عندي و والله لا فارقتك وقد يجوز حذف لا في هذا الموضع وعليه فسر قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتأ ثم اعلم ان الفرق بين واو القسم وبين الواو التي تضمر بعدها رب أن واو القسم يجوز أن تدخل عليها واو العطف وفاؤه كقولك ووالله وكما قال تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين والواو القائمة مقام رب لا تدخل عليها واو العطف ولا فاؤه فلا يجوز أن تقول وورب صاحب نبهته لينهضا ولا فورب صاحب فاعرف ذلك

(باب الاضافة)

وقد يجر الاسم بالاضافه * كقولهم دار أبي قحافه

فتارة تأتي بمعنى اللام * نحو أتى عبد أبي تمام

وتارة تأتي بمعنى من اذا * قلت منا زيت فقس ذا وذا

فقد ذكرنا من قبل ان الاسم يجر بأحد وجهين اما بحروف موسومة بعمل الجر وقد تقدم شرحها واما بالاضافة وهذا موضعها والاضافة هي ضم اسم الى اسم ويسمى الاول المضاف والثاني المضاف اليه ويصيران بالاضافة كالاسم الواحد ولهذا لم ينون الاول منهما كما لا يدخل التنوين في حشو الكلمة فاذا أضفت اسما الى اسم اعربت الاول بما يستحقه من رفع او نصب أو جر وجررت الثاني على كل حال والاضافة نوعان محضة وغير محضة فأما المحضة فانها تقع تارة بمعنى اللام وتسمى اضافة الملك والاختصاص ويكون فيها الاول من المضافين غير الثاني مثل قولك غلام زيد وتقع بمعنى من وتسمى اضافة الجنس ويكون الاول بعض الثاني كقولك ثوب خز أي ثوب من خز وفي غالب أحوال المضافين أن يكون الاول منهما نكرة والثاني معرفة فتتعرف النكرة باضافتها اليه كقولك غلام الامير ودار زيد وقد يقعان

قوله منا زيت هو اى منا اسم مفرد مقصور ركه صالغة في المن بالتشديد الذي هو رطلان اه بحرفه من هامش الاصل

نكرتين فلا يتعرف الاول بالاضافة كقولك طالب علم وصاحب مال ولا يجوز أن يكون اول المضافين معرفا بالالف واللام بحال وأما الاضافة غير المحضة فهي ما يقدر فيها التنوين ولا يتعرف بها المضاف كاضافة اسم الفاعل اذا أريد به الحال والاستقبال والدليل على انه لا يتعرف به المضاف قوله تعالى هديا بالغ الكعبة فلولا ان لفظة بالغ الكعبة نكرة لما وصف به هديا وهو نكرة لان الصفة تكون وفق الموصوف والتقدير في هذه الاضافة الانفصال والتنوين والاصل في هذا الكلام هديا بالغا الكعبة وهكذا الصفة المشبهة باسم الفاعل وهي التي تلحقها تاء التأنيث لا يتعرف بها المضاف كقولك مررت برجل حسن الوجه ونظيف الثوب لان الاصل فيه حسن وجهه ونظيف ثوبه ويجوز في هذه الاضافة التي هي غير محضة ادخال الالف واللام على المضافين كما قال سبحانه وتعالى والمقيمي الصلاة ومما لا يتعرف بالاضافة وان أضيف الى المعرفة مثل وغير وسوى فتقول مررت برجل مثلك ورأيت رجلا سوى زيد وغير عمرو ومنه قول الشاعر

يارب غيرك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

فأدخل رب على غيرك وهي لا تدخل الا على نكرة

(باب المضاف)

*وفي المضاف ما يجر ابدا * مثل لدن زيد وان شئت لدا*

*ومنه سبحان وذو ومثل * ومع وعند وأولو وكل*

*ثم الجهات الست فوق وورا * وعنه وعكسها بلا امترا*

*وهكذا غير وبعض وسوى * في كلم شتى رواها من روى*

اعلم ان في الاسماء أسماء ملازمة للاضافة ولا يرى ما بعدها الا مجرورا وهي كثيرة ونذكر ما يستعمل منها فمن ذلك سبحان ومعاذ وعياذ ومع مفتوحة العين وقد تسكن وكل وبعض واي وكلا وكلتا ومثل ومثيل وشبه وشبيه ونحو وشطر ونظير وعند ودون وسوى وغير وبيد بمعنى غير وقبيل وقبالة وحذاء وازاء وتجاه وتلقاء وقبل وبعد والجهات الست التي هي قدام وخلف وفوق وتحت ويمنة ويسرة وما يجري مجراها مثل يمين وشمال وأعلى واسفل ووراء وامام ومن ذلك سائر وهو بمعنى باقي وليس بمعنى جميع ولعمر الله في القسم ومعناه بقاء الله لانه يقال عمر وعمر بفتح العين وضمها واختير في القسم الفتح

قوله باب المضاف في نسخة المتن التي شرح الشيخ بحرف حذف هذه الترجمة اه من هامش الاصل

لحفته ومن ذلك ذو وذات وتثنيتهما وجمعهما وأولو التي معناها ذوو وأولات التي معناها ذوات وبين وعند ولدى ولدن ووسط بسكون السين وفتحها والفرق بينهما ان المسكنة السين تحل محل بين والمفتوحة تقع فيما لا يتجزى كقولك في الاول جلس وسط القوم وفي الثاني جلس وسط الدار فاعرف ذلك والله اعلم

(باب كم الخبرية)

وانجرر بكم ما كنت عنه مخبرا ٭ معظما القدر ومكثرا

تقول كم مال افادته يدي ٭ وكم اماء ملكت واعبدي

اعلم ان كم اسم موضوع للعدد المبهم جنسا ومقدارا وابهامه وضمان الاستفهام والخبر المقترن بالتكثير ولما كان العدد نوعين أحدهما مجرور والآخر منصوب شبه كل واحد من موضعيها بأحد نوعي العدد فنصبوا ما بعدها على التمييز في الاستفهام على ما نبينه في شرح نوع التمييز وجروا ما بعدها بالاضافة في الاخبار ويجوز أن يقع الاسم الذي بعد كم الخبرية واحدا وجمعا كقولك كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت كما ان العدد المجرور قد يكون واحدا في مثل قولك مائة ثوب ويكون جمعا في مثل قولك ثلاثة أثواب الا ان من شرط جرها الاسم أن يكون الاسم يليها فان فصل بينهما فاصل انتصب على التمييز كما ينتصب في الاستفهام فتقول في الخبر كم لي عبدا كما تقول في الاستخبار كم عبدا لك

(باب المبتدا)

وان فتحت النطق باسم مبتدا ٭ فارفعه والاخبار عنه أبدا

تقول من ذلك زيد عاقل ٭ والصلح خير والامير عادل

المبتدا كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وهو يأتلف مع خبره جملة تحصل الفائدة بها ويحسن السكوت عليها وهو وخبره اذا لم يكن ظرفا مرفوعان كقولك الصلح خير والامير عادل ثم يقع على معنيين احدهما أن يكون الخبر هو المبتدا كقولك الامير عادل ألا ترى ان قولك عادل صفة للامير والصفة ذات الموصوف والمعنى الثاني أن ينزل الخبر منزلة المبتدا على وجه التشبيه كقولك زيد أسد يعني انه يشبهه في القوة لا أن زيدا على الحقيقة أسد ومن هذا قوله تعالى وأزواجه امهاتهم يعني (١) سبحانه أن

زوجات

قوله في الاستخبار في نسخة الاستفهام اه من هامش الاصل

قوله وان فتحت النطق الخ يوجد في بعض نسخ المتن زيادة بيت بعده وقبل قوله تقول من ذلك زيد عاقل الخ وهو قوله (ولا يكون المبتدا في الغالب الا وقد عرفته كالكاتب) وهذه النسخة هي التي شرح عليها العلامة الشيخ بحرق الحضرمي اه من هامش الاصل

(١) في نسخة اخبر

زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يتنزلن عند المسلمين في احترامهن وتحريم نكاحهن منزلة أمهاتهم لا أنهن أمهاتهم على الحقيقة والغالب أن يكون المبتدا معرفة وقد يأتي نكرة في خمسة مواطن احدها ان تكون النكرة موصوفة كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك الثاني أن يكون دعاء للانسان كقوله تعالى سلام عليكم طبتم الثالث أن تكون دعاء على الانسان كقوله تعالى ويل للمطففين الرابع أن يكون الكلام نفيا أو استفهاما كقولك ما أحد في الدار وهل رجل عندك الخامس ان يكون خبر المبتدا ظرفا او جارا ومجرورا وقد تقدم ذكره كقولك تحتك بساط ولزيد مال فأما الخبر فالغالب عليه ان يكون نكرة كقولك الصلح خير والامير عادل وقد يأتي معرفة كقوله تعالى محمد رسول الله

﴿ولا يحول حكمه متى دخل * لكن على جملته وهل وبل﴾

اعلم ان الداخل على المبتدا والخبر ينقسم على أربعة اقسام احدها ما يعمل في المبتدا فينصبه دون الخبر وهو ان وأخواتها والثاني ما يعمل في الخبر فينصبه دون المبتدا وهو كان وأخواتها والثالث ما يعمل فيهما جميعا وهو ظننت واخواتها ولكل من هذه الاقسام الثلاثة شرح يذكر في موضعه والرابع ما لا يؤثر دخوله فيهما ولا في أحدهما وذلك همزة الاستفهام وهل وبل ولكن وحيث واذ ولام الابتداء وأما وألا المخففتان اللتان لاستفتاح الكلام وأمّا بفتح الهمزة وتشديد الميم التي تستعمل لتفصيل الجملة ولولا التي معناها امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيد لزرتك فامتناع الزيارة لوجود زيد

﴿وقدم الاخبار اذ تستفهم * كقولهم أين الكريم المنعم﴾
﴿ومثله كيف المريض المدنف * وأيها الغادي متى المنصرف﴾

خبر المبتدا يجب تقديمه في موضعين احدهما اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا او المبتدا اسم نكرة على ما قدمناه ذكره والثاني اذا كان الخبر استفهاما كقولك كيف زيد ومتى المسير واين المسكن وكم مالك وانما قدمت الاخبار في هذا الموضع لان للاستفهام صدر الكلام وقد تقع اسماء الاستفهام مبتدآت وذلك اذا وقع بعدها الفعل او الجار والمجرور كقولك أين تسكن ومتى ترحل وكم معك درهما فأين ومتى وكم في هذا الكلام مبتدآت

قوله لكن فاعل دخل ولو قال دخلت لكان اظهر اه بحرق

قوله على جملته اى عليه وعلى خبره فالمراد بجملته المبتدا وخبره لانه مع خبره يسمى جملة اه بحرق

قوله ولكن اى المخففة بخلاف المشددة فانها تدخل على جملته فتنصب الاسم الذى اصله المبتدا وترفع الخبر على انه خبرها افاده العلامة بحرق اه

قوله المدنف بكسر النون وفتحها يقال ادنفه المرض وادنف المريض اذا لازمه المرض يتعدى ولا يتعدى اه بحرق اه من هامش الاصل

وما بعدها هو الخبر

﴿وان يكن بعض الظروف الخبرا * فأوله النصب ودع عنك المرا﴾

﴿تقول زيد خلف عمرو قعدا * والصوم يوم السبت والسير غدا﴾

اعلم ان خبر المبتدا يأتي على عشرة أقسام يكون معرفة كقولك زيد اخوك ويكون نكرة كقولك زيد قائم فيرفعان في هذين الموضعين لكونهما خبرى المبتدا ويكون الخبر فعلا ماضيا فيبنى على الفتح على حكم وضعه الاول كقولك زيد قام ويكون فعلا مضارعا فيضم على ارتفاع أصليته الا انه خبر المبتدا كقولك زيد يقوم وفي هذين الفعلين يعني الماضي والمضارع ضمير مستتر يظهر عند تثنية المبتدا وجمعه في مثل قولك الزيدان قاما والرجال قاموا والزيدان يقومان والرجال يقومون ويكون الخبر جارا ومجرورا كقولك زيد من الكرام ويكون ظرف زمان الا انه يختص بان يكون خبرا عن الاحداث دون الاشخاص كقولك الصوم يوم السبت والسير غدا ولا يجوز أن تقول زيد يوم السبت لانه شخص فاما قولهم الليلة الهلال ففيه حذف تقديره الليلة طلوع الهلال ولهذا السبب لا يقال هذا الكلام الا في يوم استهلال الهلال وقد يكون الخبر ظرف مكان فيقع خبرا عن الاشخاص والاحداث كقولك زيد خلفك والقتال امامك وكلا الظرفين اذا وقع خبرا عن المبتدا كان منصوبا وفي الكلام محذوف به انتصب الظرف وتقديره اذا قلت زيد خلفك اي زيد مقيم خلفك أو مستقر خلفك وقد يكون الخبر جملة مركبة من مبتدا وخبر كقولك زيد ابوه منطلق ومن فعل وفاعل كقولك زيد قام ابوه ومن شرط وجزاء كقولك زيد ان تزره يزرك الا انه لابد ان يكون في الجملة ضمير يعود الى المبتدا يربطها به كالهاء في قولك قام أبوه وفي قولك أبوه منطلق وفي قولك ان تزره * ثم اعلم ان العرب حذفت خبر المبتدا حذفا لازما في ثلاثة مواضع (احدها) في قولهم لعمرك إن زيدا خارج اذ تقدير الكلام لعمرك قسمي او يميني فحذف الخبرا كتفاء بجواب القسم عنه (الثاني) بعد لولا التي معناها امتناع الشئ لوجود غيره كقولك لولا زيد لزرتك وتقدير الكلام لولا زيد حاضر لزرتك ولا يجوز ان يلفظ بهذا الخبر وقولك لزرتك هو جواب لولا وبه اكتفى عن الخبر (الثالث) في مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما وأطيب ما يكون السمك مشويا وما أشبه

في تمثيله بقوله زيد خلف عمرو قعد تطرفان الخبر فيه قعد وخلف متعلق به لا خبر اه من هامش الاصل اه بحرق

ذلك

ذلك وتقدير الكلام اذا كان قائما واذا كان مشويا فحذفوا الخبر كراهية لاطالة الكلام فاما ما عدا هذه المواضع الثلاثة فان الخبر يحذف على وجه الاتساع اذا دل الكلام عليه واكثر ما يقع فى الاستخبار فاذا قيل لك أين زيد فقلت فى المسجد فقد حذفت المبتدا اذ تقدير الكلام زيد فى المسجد واذا قيل لك من عندك فقلت زيد حذفت الخبر لان تقدير الكلام زيد عندى وقد جعل قوله تعالى فصبر جميل على هذين التقديرين فقيل ان المحذوف المبتدأ اى شأنى صبر جميل وقيل المحذوف الخبر اى فصبر جميل اولى من غيره ولما توسعوا فى حذف الخبر كان حذف العائد منه الى الاسم أولى كقولك السمن منوان بدرهم اى منوان منه بدرهم ومنه قوله تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الامور اى لمن عزم الامور منه والله اعلم

*وان تقل أين الامير جالس * وفى فناء الدار بشر مائس*

*فجالس ومائس قد رفعا * وقد أجيز النصب والرفع معا*

اذا انعقدت جملة المبتدا والخبر بالاسم والظرف وتم الكلام به ثم أتيت بعد الظرف باسم نكرة جاز رفعه ونصبه وكذلك ان كان الخبر اسم استفهام أو جارا ومجرورا فاذا قلت اين الامير جالس اوزيد فى الدار جالس اوزيد خلفك جالس جاز رفع جالس ونصبه فان رفعته جعلته خبرا المبتدا والغيت الظرف والجار والمجرور أواسم الاستفهام اى هذه الثلاثة كان مع الاسم النكرة وان نصبت جالسا نصبته على الحال وجعلت الظرف الخبر أواسم الاستفهام او الجار والمجرور ومثله قولك كيف زيد صانع وصانعا ومتى السير واقع وواقعا الا أن من شرط جواز النصب أن يتأخر الاسم النكرة عن الظرف او الجار والمجرور ولان اسم الاستفهام لا يكون الا مصدرا فان قدمت الاسم النكرة على الجار والمجرور أو الظرف لم يجز الا الرفع نحو قولك زيد مائس فى الدار وزيد جالس خلفك وكذلك يجب الرفع اذا لم تنعقد الجملة قبل النكرة كقولك متى زيد قادم لا يجوز فى قادم الا الرفع لانه خبر زيد الذى به تم الكلام بدليل ان قولك متى زيد كلام غير مفيد ولهذا السبب قلنا ان ظرف الزمان لا يقع خبرا عن الاشخاص

(باب اشتغال الفعل عما يلحقه من الضمائر)

*وهكذا ان قلت زيد لمته (١) * وخالد ضربته وضمته*

(١) تنبيه لمته بضم اللام وضمته بضم الضاد المعجمة والضيم الظلم وانما ضم أول لمته وكسر اول ضمته لان عين لامه بالواو وعين ضامه بالياء فاعطى الفاء عند اسناد الفعل الى تاء الفاعل بعد حذف العين حركة مناسبة للعين وهى الضمة فى لمته والكسرة فى ضمته اه بحرق

﴿فالرفع فيه جائز والنصب * كلاهما دلت عليه الكتب﴾

اعلم ان قولهم زيدا ضربته وما جرى مجراه يسمى ما شغل عنه الفعل يعني به اشتغال الفعل بالهاء التي في آخره عن العمل في زيد وهذه المسئلة من مسائل المبتدا والخبر والفاعل والمفعول به ويجوز في زيد الرفع والنصب فاذا رفعته جعلته مبتدأ وقولك ضربته جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول به وهي خبره وان نصبت زيدا نصبته على أنه مفعول به وليس الناصب له قولك ضربته لانه قد نصب مفعولا وهو مضمر الهاء ولا ينصب مفعولا آخر (١) وانما الناصب لزيد فعل مضمر من جنس الفعل وكان تقدير الكلام ضربت زيدا ضربته وقد قرئ والقمر قدرناه منازل برفع القمر ونصبه وسورة أنزلناها وفرضناها بالرفع والنصب وذلك على حسب ما يشاء والرفع في هذه المسائل اجود من النصب لان النصب يوجب تقدير عامل محذوف والرفع مستغن عن التقدير فلهذا رجح الرفع عليه وان كان أمرا كقولك زيدا اضربه اونهيا كقولك زيدا لاتضربه اونفيا كقولك زيدا لم تضربه اواستفهاما كقوله تعالى أبشرا منا واحدا نتبعه اوتحضيضا كقولك هلا زيدا اكرمته جاز رفع زيد ونصبه في هذه المواطن ايضا الا أن النصب اقوى من الرفع لكون هذه المواطن تقتضي الفعل الناصب

* (باب الفاعل) *

﴿وكل ما جاء من الاسماء * عقيب فعل (٢) سالم البناء﴾

﴿فارفعه اذ تعرب فهو الفاعل * نحو جرى الماء وجار العامل﴾

الفاعل عند النحويين كل اسم تقدمه فعل مقر على صيغته وجعل الفعل حديثا عنه سواء فعله على الحقيقة كقولك قام زيد وقعد عمرو اوفعله مجازا كقولك نبت الزرع واشتد الحر اولم يفعل شيأ كقولك ما قام زيد ولا خرج عمرو وانما شرط في الفعل ان يكون مقرا على صيغته وهو معنى قولنا في الملحة سالم البناء ليفصل بينه وبين ما لم يسم فاعله وانما اختير للفاعل الرفع وللمفعول به النصب لان الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة والفعل لا يرفع به الا فاعل واحد وينصب به عدة مفاعيل كالمصدر والظرفين والحال والمفعول له فجعل الرفع المستثقل اعراب ما قل والفتح المستخف اعراب ما كثر في مثل ضرب زيد عمرا مشدودا يوم الجمعة خلف المسجد تأديبا له ضربا شديدا ولا يجوز تقديم

(١) قوله وانما الناصب لزيد فعل مضمر الخ ويسمى هذا اشتغال الفعل عن المفعول بضميره اى بضمير المفعول في المعنى فلو حذفت الهاء فقلت زيدا ضربت تعين النصب على أنه مفعول مقدم لما سيأتي أن المفعول يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل ايضا ولو لم يكن الاسم السابق مفعولا في المعنى للفعل المتأخر عنه كقولك زيد ضرب وزيد يضرب تعين الرفع على الابتداء اه بحرق

(٢) اى باق على صيغته الاصلية واحترز به عما بنى لما لم يسم فاعله فانه يتغير بناؤه كما سيأتي اه بحرق

الفاعل

الفاعل على الفعل فتقول زيد خرج لانه ينتقل من باب الفاعل الى باب المبتدا ويقع اللبس فى الكلام

﴿ووحد الفعل مع الجماعه * كقولهم سار الرجال الساعه﴾

اعلم ان فعل الفاعل يوحد ان كان الفاعل مثنى او مجموعا فتقول جاء الزيدان وجاء القوم ولا يجوز ان تقول جاآ الزيدان ولا جاؤا القوم وقد قيل فى لغة ضعيفة اكلونى البراغيث وعند المحققين ان هذا الكلام فيه لحنتان احداهما الحاق ضمير الجمع بالفعل المتقدم والواجب توحيده الثانى انه كان يجب ان يقول اكلنى او اكلتنى البراغيث لان هذه الواو لا يجوز ان تكون الا ضمير جمع ما يعقل ثم اعلم ان كل فعل لا يخلو من فاعل اما ان يكون ظاهرا كقولك خرج زيد واما ان يكون ضميرا متصلا بفعل كالتاء فى قولك ضربت وكالنون والالف فى قولك ضربنا وكالالف فى قولك ضربا وكالواو فى قولك ضربوا ويضربون او النون فى قولك يضربن واما ان يكون ضميرا مستترا فى الفعل ولا يقع الا فى الفعل اذا تأخر عن الاسم كقولك زيد ذهب وعمرو يذهب ففى ذهب ويذهب ضمير مستتر ويظهر متى ثنى الاسم المتقدم او جمع كقولك الزيدان ذهبا ويذهبان والزيدون ذهبوا ويذهبون وان كان الفعل مضعفا واتصل به تاء الضمير وجب اظهار الحرف المضعف كما قال الله تعالى ففررت منكم لما خفتكم ولا يجوز ان يبدل من الحرف الثانى ياء كما تقول العامة مريت بمعنى مررت وقد جاء فى كلام العرب الفاظ ابدل منها الحرف الثانى ياء فقالوا تمطيت فى المشى وتصديت للامر وتظنيت الشئ وقصيت اظفارى والاصل فيها تمططت وتصددت وتظننت وقصصت وقالوا ايضا تلعينا اذا جنوا ببقلة تسمى اللعاعة وكان القياس ان يقولوا تلععنا وقالوا تقضى البازى والاصل تقضض ومنه قول الراجز حيث يقول

* تقضى البازى اذا البازى كسر * وليس ذلك مما يقاس عليه

﴿وان تشأ فزد عليه التاء (١) * نحو اشتكت عراتنا الشتاء﴾

﴿وتلحق التاء (٢) على التحقيق * بكل ما تأنيثه حقيقى﴾

﴿كقولهم جاءت سعاد ضاحكه * وانطلقت ناقة هند راتكه﴾

﴿وتكسر التاء بلا محاله * فى مثل قد اقبلت الغزاله﴾

اعلم ان علامة التأنيث يجب ان تلحق الفعل الماضى فى موضعين احدهما

(١) تنبيه اطلاق الناظم جواز الحاق التاء لفعل الجماعة وذلك مقيد بجمع التكسير كما مثل به بخلاف نحو جاء المسلمون فلا يجوز الحاق التاء وبخلاف نحو جاءت المسلمات فلا تحذف منه التاء غالبا اه بحرق

(٢) قوله وتلحق التاء الخ يعنى ان ما سبق من التخيير فى الحاق الفعل تاء التأنيث انما هو فى فعل الجماعة كما سبق اما فعل المفرد المذكر فلا يجوز الحاق فعله التاء فلا تقول قامت زيد والمؤنث ان كان تأنيثه مجازيا جاز الحاق التاء ولم يلزم كطلعت الشمس وطلع الشمس وان حقيقيا اى حيوان له فرج لزمت كما مثل به اه بحرق

قوله وتلحق الخ هو بضم التاء وكسر الحاء لمناسب وحد وزد ويجوز فتح الحاء بالبناء لما لم يسم فاعله وسعاد غير منون لانه لا ينصرف اه بحرق

اذا تقدم الفعل وكان فاعله مؤنثا من الحيوان كقولك قامت هند ووضعت ماقبلك والموضع الثاني اذا تأخر الفعل وجب الحاق التاء به مع المؤنث الحقيقي وغيره فتقول الدار بنيت والنار اضطرمت فأما قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى فليس الفعل ههنا فعلا ماضيا فكان يجب الحاق التاء به بل الفعل مضارع وتقديره تتلظى فحذف احدى التاءين تخفيفا ويجوز اثبات التاء وحذفها في خمسة مواضع (احدها) اذا تقدم الفعل وكان المؤنث غير حيوان كقولك اشتعلت النار واشتعل النار وفي القرآن فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى بحذف التاء وفي موضع آخر قد جاءتكم موعظة من ربكم باثباتها (الثاني) اذا فصلت بين الفعل والفاعل كقول الشاعر

لقد ولد الاخيطل أم سوء * مقلدة من الامات عارا

ولولم يكن شعرا لجاز لقد ولدت وقد نطق بما بين اللغتين القرآن فقال سبحانه في موضع وأخذت الذين ظلموا الصيحة وفي موضع آخر وأخذ الذين ظلموا الصيحة (والموضع الثالث) ماجمع بالالف والتاء كقولك جاء المسلمات وجاءت المسلمات (والرابع) ماجمع جمع التكسير كقولك جاءت الرجال وجاء الرجال (والخامس) مع الافعال التي لا تتصرف وهي نعم وبئس وليس وعسى كقولك نعمت المرأة هند ونعم المرأة وليس هند جارية وليست هند جارية ومتى اتصلت التاء بهذا الفعل ثم تلاها الف ولام كسرت التاء لالتقاء الساكنين كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا

باب مالم يسم فاعله

واقض قضاء لا يرد قائله * بالرفع فيما لم يسم فاعله
من بعد ضم اول الافعال * كقولهم يكتب عهد الوالي
وان يكن ثاني الثلاثي الف * فاكسره حين تبتدي ولا تقف
تقول بيع الثوب والغلام * وكيل زيت الشام والطعام

اذا ذكرت الفعل ولم تذكر الفاعل لجهالة بعينه أو اسمه او غرض في الفاعل كره غيرت صيغة الفعل عما كانت عليه ليعلم بذلك انه ليس بفعل الفاعل واقمت المفعول به مقام الفاعل فرفعته باسناد الفعل اليه وتغيير صيغة الفعل ان تضم أوله فان كان ماضيا كسرت ماقبل آخره كقولك ضرب زيد وان كان مضارعا فتحت ماقبل آخره فقلت يضرب زيد وان كان ثلاثيا واوسطه الف

قلبت الالف ياء ساكنة وكسرت ما قبلها فتقول فى قاد وساق وباع وخاط قيد الفرس وسيق البعير وبيع العبد وخيط الثوب والاشياء التى تقام مقام الفاعل خمسة المفعول الصحيح والمصدر والظرفان والجار والمجرور الا أنه متى وجد المفعول الصحيح كان اولى الخمسة بأن يقام مقام الفاعل كقولك أخذ من درهمان وسيق الى بعيران وان عدم المفعول الصحيح واجتمعت الاربعة الاخر كقولك سير بزيد يومين فرسخين سيرا شديدا جاز أن تقيم أيها شئت مقام الفاعل فيكون فى اعراب هذه المسئلة أربعة أوجه وهى ان تقيم الجار والمجرور مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومين فرسخين سيرا شديدا أو تقيم ظرف الزمان مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومان فرسخين سيرا شديدا أو تقيم ظرف المكان مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومين فرسخان سيرا شديدا أو تقيم المصدر مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومين فرسخين سير شديد وان كان الفعل من أفعال ظننت واخواتها التى تتعدى الى مفعولين رفعت الاول منهما ونصبت الثانى فتقول ظن السعر رخيصا ووجد الامير عادلا وان كان الفعل مما يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما مثل أعطيت وكسوت وسقيت وأطعمت فالاختيار أن ترفع الاول منهما وتنصب الثانى فتقول أعطى زيد درهما وكسى العبد ثوبا وقد يجوز رفع الثانى ونصب الاول فتقول أعطى زيدا درهم وكسى العبد ثوب

(باب المفعول به)

* والنصب للمفعول حكم أوجبا * كقولهم صاد الامير الارنبا *
* وربما أخر عنه الفاعل * نحو قد استوفى الخراج العامل *

المفعول به كل اسم تعدى الفعل اليه وجعل اعرابه النصب ليفصل بينه وبين الفاعل والفعل ينقسم على خمسة أقسام (أحدها) الفعل اللازم وهو ما لا يتجاوز الفاعل نحو قام وقعد وفرح وفزع وجزع وذهب فان أردت تعديته هذا الفعل عديته باحد ثلاثة أشياء اما بهمزة النقل كقولك فى خرج أخرجته واما بتضعيف عين الفعل كقولك فى فرح فرحته واما بحرف الجر كقولك فى ذهب ذهبت بزيد أى اذهبته (الثانى) ما يتعدى الى مفعول واحد نحو ضرب وقتل وكافعال الحواس الخمس نحو أبصر وسمع وشم وذاق ولمس (والقسم الثالث) ما يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على أحدهما مثل

أعطى وكسا وأطعم وسقى كقولك أعطيت زيدا درهما وان شئت قلت اعطيت زيدا ولا تذكرما أعطيت وان شئت قلت أعطيت درهما ولا تبين من أعطيت وقد يقع المفعول الثاني في هذا القسم جارا ومجرورا كقولك اخترت عمرا من الرجال وجعلت المتاع في الوعاء (والقسم الرابع) ما يتعدى الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما وذلك افعال الشك واليقين المشروحة من بعد (والقسم الخامس) ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهي ثمانية افعال أعلم وعلم وأنبأ ونبأ وحدث وأخبر وخبر وأرى وذلك كقولك أعلم الله الناس محمدا خاتم النبيين فاسم الله تعالى هو الفاعل والناس هو المفعول الاول ومحمدا صلى الله عليه وسلم هو المفعول الثاني وخاتم النبيين هو المفعول الثالث ولا يجوز أن تحذف واحدا من المفعولين الثلاثة ولكن يجوز ان تقتصر على المفعول الاول منهم فتقول اعلم الله الناس ثم اعلم أن للمفعول ثلاث مراتب (احداها) وهو اولاها به ان يرد بعد الفعل والفاعل كقولك ركب الامير الفرس (والمرتبة الثانية) ان يقع متوسطا بين الفعل والفاعل كما قال تعالى وتغشى وجوههم النار (والمرتبة الثالثة) ان يأتي متقدما على الفعل كما قال تعالى وكلا وعد الله الحسنى ويجوز ادخال اللام عليه عند تقدمه كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون ولا يجوز ان تدخل هذه اللام عليه عند تأخيره وانما جوز تقديم المفعول على الفعل وامتنع تقديم الفاعل عليه لان اعراب الفاعل الرفع ولو قدم على الفعل لاشتبه بالمبتدا وهذا اللبس مأمون في قبيل المفعول به لكون اعرابه النصب المباين اعراب المبتدا والله أعلم

❊ وان تقل كلم موسى يعلى ❊ فقدم الفاعل فهو الاولى ❊

قد ذكرنا جواز تقدم المفعول على الفاعل على وجه المجاز والتوسع في الكلام الا ان جواز ذلك متعلق بالامن من اللبس فمتى وقع اللبس على السامع وجب تقديم الفاعل منهما وذلك بان يكونا جميعا من الاثنين فيهما الاعراب ولا يتميز احدهما بصفة يتبين فيها الاعراب كقولك ضرب موسى عيسى فتقدم موسى ان كان هو الضارب وتؤخره ان كان هو المضروب فان امن الاشتباه في الكلام جاز التقديم والتأخير كقولك ارضعت الصغرى الكبرى وا كلت الكمثرى الحبلى وكذلك ان وصفت أحد الاسمين المقصورين كقولك ضرب

موسى الطويل عيسى لانك بنصب الصفة نبهت على ان موسى المفعول به ومتى شككت فى الاسم الواقع بعد الفعل ولم تدر أفاعل هو ام مفعول فاحذفه واجعل مكانه ضمير نفسك فان وجدت الضمير تاء فالاسم هو الفاعل وان وجدت الضمير نونا وياء فالاسم هو المفعول فاذا قلت اشبع زيد الضيف فارفع زيدا لانه الفاعل بدلالة انك اذا رددت الفعل الى نفسك قلت اشبعت الضيف واذا قلت اشبع زيدا الرغيف فارفع الرغيف وانصب زيدا بدلالة انك تقول اشبعنى الرغيف وعلى هذا تعمل فى كل ما يشكل عليك

(باب ظننت واخواتها)

وكل فعل متعد ينصب * مفعوله مثل سقى ويشرب
لكن فعل الشك واليقين * ينصب مفعولين فى التلقين
تقول قد خلت الهلال لائحا * وقد وجدت المستشار ناصحا
وما اظن عامرا رفيقا * ولا ارى لى خالدا صديقا
وهكذا تصنع فى علمت * وفى حسبت ثم فى زعمت

قد ذكرنا ان افعال الشك واليقين تتعدى الى مفعولين فتنصبهما جميعا وتلك الافعال سبعة ظننت وحسبت وخلت وزعمت ووجدت ورأيت وعلمت فهذه الافعال السبعة وما يتصرف منها تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما جميعا كقولك ظننت زيدا خارجا وحسبت السعر رخيصا ولا يجوز ان تقتصر على احد المفعولين فتقول حسبت السعر وظننت زيدا ولكن يجوز ان تقيم ان المفتوحة المخففة مع الفعل مقام المفعولين كقولك ظننت ان يخرج زيد وكذلك يجوز ان تقيم لفظة ذلك وذاك مقام المفعولين كقولك ظننت ذلك وحسبت ذاك وكل ما جاز ان يكون خبرا للمبتدا جاز ان يكون المفعول الثانى لظننت واخواتها الا انه متى كان ظرفا انتصب على الظرفية لا لانه مفعول ظننت الثانى وذلك فى مثل قولك ظننت الصوم غدا وظننت زيدا عندك فتنصب غدا على انه ظرف زمان وتنصب عندك على انه ظرف مكان وانما تنصب ظننت واخواتها المفعولين اذا تقدمت عليهما فان وقعت متوسطة كقولك زيدا ظننت منطلقا أو متأخرة عنهما كقولك زيد منطلق ظننت جاز نصب الاسمين ورفعهما الا ان رفعهما اذا تأخرت ظننت اجود (ثم اعلم) ان رأيت انما تنصب المفعولين اذا كانت بمعنى علمت فان كانت بمعنى

ابصرت كقولك رأيت الهلال و بمعنى اعتقدت كقولك رأيت رأى أبى حنيفة او كان بمعنى رأيت زيدا أى ضربت رئته فانه يتعدى الى مفعول واحد وان وجدت بعدها اسمين منصوبين وهى بمعنى ابصرت فانتصاب الثانى على الحال كقولك رأيت الامير جالسا وكذلك علمت انما تنصب المفعولين اذا كانت بمعنى ايقنت فان كانت بمعنى عرفت نصبت مفعولا واحدا كقوله تعالى لاتعلمونهم الله يعلمهم وهكذا وجدت تنصب مفعولين ان كانت بمعنى ايقنت كقولك وجدت السعر رخيصا فان كانت بمعنى صادفت نصبت مفعولا واحدا كقولك وجدت الضالة

(باب عمل اسم الفاعل المنون)

وان ذكرت فاعلا منونا * فهو كما لو كان فعلا بينا
فارفع به فى لازم الافعال * وانصب اذا عدى بكل حال
تقول زيد مشتر ابوه * بالرفع مثل يشترى أخوه
وقل سعيد مكرم عثمانا * بالنصب مثل يكرم الضيفانا

اعلم ان العرب شبهت اسم الفاعل بالفعل المضارع المشتق منه لاتفاقهما فى عدة الحروف وفى هيئة الحركة والسكون الاترى ان قولك ضارب يضاهى قولك يضرب فى كون كل واحد منهما على أربعة أحرف ثانيها ساكن وماعداه متحرك فلما اشتبها من هذا الوجه اعرب الفعل المضارع من بين أنواع الافعال واعمل اسم الفاعل عمل الفعل المضارع الاأن من شرط عمله ان يكون للحال او الاستقبال كقولك هذا مقيم الصلاة الساعة وضارب زيدا غدا فتنصب الصلاة وزيدا بمقيم وضارب كما تنصبهما لو قلت هذا يقيم الصلاة و يضرب زيدا ومن شرط عمله أيضا ان يكون معتمدا على آلة الاستفهام كقولك أقائم زيد فترفع زيدا بقائم كما لو قلت أيقوم زيد أو يكون معتمدا على مبتدا كقولك زيد قائم ابوه اوزيد ضارب عمرا أو يكون معتمدا على موصوف كقولك هذا طالب علما أو معتمدا على ذى حال كقولك هذا زيد ضاربا عمرا وجاء الامير راكبا فرسا فان كان اسم الفاعل بمعنى الماضى لم يعمل عمل الفعل بل يجر مابعده فتقول هذا ضارب زيد أمس وقد قرئ ان الله بالغ أمره بالتنوين والنصب وحذف التنوين والجر ومتى اضيف اسم الفاعل وهو بمعنى الحال والاستقبال كانت الاضافة غير محضة وجاز ان توصف به النكرة

كما

كما قال سبحانه هديا بالغ الكعبة والمعنى والتقدير هديا بالغا الكعبة فالتنوين فيه مقدر وان حذف

(باب المصدر)

والمصدر الاصل وأي أصل * ومنه يا صاح اشتقاق الفعل
واوجبت له النحاة النصبا * في قولهم ضربت زيدا ضربا

المصدر اسم يقع على الاحداث كالضرب والقتل والقيام والقعود وهو أصل الافعال ولهذا سمي مصدرا لصدور الافعال عنه فقولك ضرب ويضرب واضرب مشتق من الضرب والمصدر اسم مبهم يقع على القليل والكثير ولا يثنى ولا يجمع لانه بمنزلة اسم الجنس كالزيت والعسل والجنس لا يثنى ولا يجمع وينتصب المصدر بفعله المشتق منه ويجيء لاحد ثلاثة اشياء اما للتأكيد كقوله تعالى يصدون عنك صدودا واما لبيان النوع كقوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر واما لتبيين العدد كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة فانتصاب ثمانين على المصدر وجلدة على التمييز

وقد أقيم الوصف والآلات * مقامه والعدد الاثبات
نحو ضربت العبد سوطا فهرب * واضرب أشد الضرب من يغشى الريب
واجلده حدا أربعين جلده * واحبسه مثل حبس مولى عبده

اعلم انه يجوز ان يحذف المصدر وتقام مقامه صفته فتقول قلت له جميلا وضربته شديدا أي قلت له قولا جميلا وضربته ضربا شديدا ومنه قوله تعالى واذكروا الله كثيرا أي ذكرا كثيرا فحذف المصدر الموصوف واقام الصفة مقامه وقد تقع الصفة مضافة كقولك ضربته أشد الضرب وقلت له أحسن قول فتنصب أشد واحسن انتصاب المصدر وتجر المصدر بالاضافة وقد يقع في مسائل باب المصدر حذفان كقولك ضربته ضرب زيد عمرا وتقدير الكلام ضربته ضربا مثل ضرب زيد عمرا فحذف في الكلام المصدر الموصوف والصفة المضافة ومن هذا قوله تعالى وهي تمر مر السحاب تقديره وهي تمر مرا مثل مر السحاب وقد تقام الآلة مقام المصدر فتقول ضربته مقرعة وضربته سوطا فتنصب مقرعة وسوطا نصب المصدر وان كانا آلتين وقد يقام العدد مقام المصدر أيضا كما بيناه في قوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة

وربما اضمر فعل المصدر * كقولهم سمعا وطوعا فاخبر

﴿ومثله سقياله ورعيا * وان تشا جدعا له وكيا﴾

قد ذكرنا ان المصدر ينتصب بفعله المشتق منه الا انه قد جاء فى كلام العرب مصادر نصبت بافعال محذوفة مقدرة كقولهم سمعا وطاعة وكرامة ومسرة التقدير أسمع لك سمعا واطيع لك طاعة واكرمك كرامة واسرك مسرة ومنه قولهم فى الدعاء للانسان سقياله ورعيا وفى الدعاء عليه جدعا له وعقرا ومنه قولهم ايضا ويل زيد وويح عمرو فتنصبهما عند الاضافة على المصدر كما قال تعالى ويلكم ثواب الله خير وقد اختلف فى معنى ويح فقيل انها بمعنى ويل وقد أبدلت اللام حاء وقيل ان معناها الترحم فيجوز أن يقال لمن يحنى عليه ولا يجوز ذلك على القول الاول ومن هذا القبيل قولهم هذا عمرو حقا وهذا زيد صدقا اى أحق ذلك حقا واصدق صدقا ومما انتصب على المصدر ولم ينطق بفعله قولهم سبحان الله وجاء زيد وحده على أن بعضهم جعل انتصاب وحده على الحال وقدره بمعنى قولهم جاء زيد مفردا ولفظة وحده تكون منصوبة فى كل موضع الا فى ثلاثة مواضع أحدها قولهم فى المدح هو نسيج وحده ومعناه المتفرد بالكمال تشبيها بالثوب الرفيع الذى ينسج منفردا والموضعان الآخران قولهم للعاجز المنفرد بالرأى جحيش وحده وعيير وحده وهما تصغير جحش وعير

﴿ومثله قد جاء الامير ركضا * واشتمل الصماء اذ توضا﴾

قد اختلف النحويون فى المصدر الواقع موقع الحال كقولك اقبل الامير ركضا وجاء زيد مشيا فقال الاكثرون ان الوجه نصبهما ونظائرهما على الحال على ان يكون تقدير الكلام أقبل الامير راكضا وجاء زيد ماشيا وعليه حمل قوله تعالى قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا أى غائرا وقال بعضهم بل ينتصبان انتصاب المصدر المحذوف فعله وتقدير الكلام اقبل الامير يركض ركضا وجاء زيد يمشى مشيا فاما قولهم لمن يخال جسده بثوبه اشتمل الصماء وللقاعد المحتبى بيديه قعد القرفصاء فانتصابهما جميعا على المصدر الذى يدل على هيئة الفاعل وتقدير الكلام اشتمل الاشتمال المعروف بالصماء وقعد القعدة المعروفة بالقرفصاء

(باب المفعول له)

﴿وان جرى نطقك بالمفعول له * فانصبه بالفعل الذى قد فعله﴾

﴿ وهو لعمري مصدر في نفسه * لكن جنس الفعل غير جنسه ﴾
﴿ وغالب الاحوال أن تراه * جواب لم فعلت ما تهواه ﴾
﴿ تقول قد زرتك خوف الشر * وغصت في البحر ابتغاء الدر ﴾

المفعول له هو العلة في ايقاع الفعل والغرض في ايجاده ولا يكون الا مصدرا غير ان العامل فيه لا يكون الا فعلا من غير لفظه كما قال سبحانه وتعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت فنصب حذر على انه مفعول له وهو مصدر والناصب له يجعلون وهو من غير لفظه ومن شرطه أن يرى جواب لم فعلت ألا ترى انه لو قال لك قائل لم يجعلون اصابعهم في آذانهم لقلت حذر الموت ويجوز ان يكون المفعول له نكرة ومعرفة وقد جمعهما حاتم في قوله

﴿ وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما ﴾

فنصب ادخاره وهو معرفة وتكرما وهو نكرة على انهما مفعولان له ويجوز تقديم المفعول له على الفعل الناصب له كقولك مخافة الشر جئتك وكان الاصل في المفعول له ادخال اللام عليه فتقول جئتك لمخافة الشر ولهذا سمي مفعولا له غير ان العرب حين حذفت اللام منه نصبت وقد تدخل هذه اللام على الفعل المضارع فتكون بمعنى العلة كقولك جئتك لتعطيني وان شئت قلت جئتك لأن تعطيني ويجوز حذف اللام من أن فتقول جئتك أن تعطيني لان أن والفعل الذي يليها يقومان موقع المصدر فيكون تقدير الكلام جئتك للاعطاء وعلى ذلك فقس

(باب المفعول معه)

﴿ وان أقمت الواو في الكلام * مقام مع فانصب بلا ملام ﴾
﴿ تقول جاء البرد والجبابا * واستوت المياه والاخشابا ﴾
﴿ وما صنعت يا فتى وسعدى * فقس على هذا تصادف رشدا ﴾

اعلم ان المفعول معه من جملة المفاعيل الفضلات وينصبه الفعل الذي قبله بواسطة الواو التي هي بمعنى مع وليس من المفاعيل ما ينتصب بواسطة الا المفعول معه والمفعول دونه الذي هو الاستثناء ولا يجوز حذف الواو من المفعول معه كما جاز حذف اللام من المفعول له ولا أن تقدمه على الفعل الناصب له كما جاز تقديم المفعول له على ناصبه مثال ذلك قولك جاء البرد والطيالسة واستوى الماء والخشبة وما صنعت وزيدا وما زلت اسير والنيل

ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها فما بعد الواو في هذه المسائل ينتصب على انه مفعول معه والواو الداخلة عليه بمعنى مع وتقدير الكلام جاء البرد مصاحبا للطيالسة واستوى الماء في الارتفاع حتى لحق الخشبة وما صنعت في حال مصاحبتك زيدا وما زلت أسير مصاحبا النيل ولو خليت الناقة لرضعها الفصيل والفرق بين هذه الواو والواو التي بمعنى العطف أن هذه الواو تؤذن بمعنى المصاحبة فقط والواو التي بمعنى العطف توجب الشركة في المعنى معا فان كان الاول على معنى الفاعل فالثاني على معنى الفاعل وان كان الاول على معنى المفعول فالثاني مثله ولو انك رفعت فقلت جاء البرد والطيالسة لجاز أن تكون الطيالسة جاءت في الحر لا في البرد ولو قلت استوى الماء والخشبة بالرفع لكان المعنى استوى الماء في الجريان واستوت الخشبة في الانتصاب وليس للخشبة اذا نصبتها فعل في الاستواء واذا قلت ما صنعت وزيد كان السؤال عند الرفع عن صنعه وصنع زيد واذا نصبت زيدا فالسؤال عن صنعه وحده في حال مصاحبته زيدا ولو قلت ما زلت اسير والنيل بالرفع لاقتضى الكلام ان النيل يسير أيضا ولو قلت لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها لاقتضى الكلام ان يكون كل منهما قد حبس عن الآخر وعلى هذا فقس

قوله توجب الشركة في المعنى معا لعله توجب الشركة في المعنى بين المتعاطفين معا

(باب الحال)

والحال والتمييز منصوبان *	على اختلاف الوضع والمباني
ثم حد الحال وعين جا فضله *	منكرا بعد تمام الجمله
لكن اذا نظرت في اسم الحال *	وجدته اشتق من الافعال
ثم يرى عند اعتبار من عقل *	جواب كيف في سؤال من سأل
مثاله جاء الامير راكبا *	وقام قس في عكاظ خاطبا

الاسم المنصوب على الحال هو ما جمع ست شرائط وهي ان يكون نكرة مشتقا من فعل يأتي بعد تمام الكلام وان يكون صاحب الحال معرفة والعامل فيه فعلا صريحا او معنى فعل ويرى جواب كيف مثاله جاء الامير راكبا فانتصب راكبا على الحال لوجود الشرائط الست فيه ألا ترى ان قولك راكبا نكرة مشتق من فعل جاء بعد تمام الكلام والعامل فيه جاء وهو فعل صريح وصاحب الحال معرفة وهو الامير ويصلح ان يكون جواب من قال كيف جاء الامير وقد يكون الحال منه ولا به نحو ضربت عمرا مشدودا والمعنى ضربته في حال شده

وقد يكون مضافا اضافة غير محضة كقولك جاء زيد ضاحك السن ولا يجوز ان يكون مضافا اضافة محضة لانه يصير حينئذ صفة لذي الحال وكذلك لا يجوز ان يكون صاحب الحال نكرة لئلا يصير الاسم الفضلة صفة له في مثل قولك جاء رجل ضاحك الا انه ان قدمت الصفة على الموصوف انتصب على الحال كقول الراجز

لمية موحشا طلل * يلوح كانه خلل

فنصب موحشا على الحال حين قدمه ولو قال لمية طلل موحش لوجب رفعه على الصفة ويجوز تقديم الحال على صاحبها وعلى الفعل العامل فيها فلك ان تقول جاء زيد راكبا وجاء راكبا زيد وراكبا جاء زيد وقد يقع الفعل موقع الحال الا انه ان كان ماضيا وقع بعد قد كقولك جاء زيد قد غنم ويجوز ادخال الواو على قد وتسمى هذه الواو واو الحال ويكون معناها معنى اذ فاذا قلت جاء زيد وقد غنم كان تقدير الكلام جاء زيد اذ قد غنم ومثال وقوع الفعل المضارع موقع الحال قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اى مستكثرا ولا يجوز ادخال واو الحال المقدم ذكرها على الفعل المضارع وقد يقع الجار والمجرور موقع الحال كقوله تعالى فخرج على قومه في زينته اى متزينا

ومنهم من ذا بالفناء قاعدا * وبعته بدرهم فصاعدا

العامل في الحال يكون فعلا صريحا مثل جاء واقبل ويقوم ويقعد ويكون معنى فعل كالظرف وحرف التنبيه واسم الاشارة والجار والمجرور فالظرف كقولك زيد عندك جالسا وتقدير الكلام زيد استقر عندك جالسا وللتنبيه كقوله تعالى وهذا بعلي شيخا ان نبه عليه بعد شيخوخته واسم الاشارة كقولك ذا زيد واقفا والجار والمجرور كقولك مررت بزيد راكبا فنصبه ايا اذا عنيت ان الراكب زيد لا انت وقد يجوز ان تقول هذا زيد قائم وترفعه على انه خبر المبتدا او بدل من الخبر او خبر مبتدا محذوف وتقديره هو وعليه حمل قوله تعالى هذا ما لدي عتيد ولا يجوز في هذا النوع من الحال ان تقدمه على العامل فيه فلا يجوز ان تقول زيد جالسا عندك ولا ان تقول قائما هذا زيد وقد نصب على الحال اسماء وردت بعد الاستفهام كقولك ما شانك قائما وما بالك ماشيا ومن ذا بالباب جالسا ومنه قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين ومما نصب على الحال قولهم بعته بدرهم فصاعدا اى

فزاد الدرهم صاعدا ومنه أيضا بينت حسابه بابا بابا وجاء القوم جميعا فادخلوا أولا أولا وهلموا واحدا واحدا وبعته يدا بيد والمعنى بينت له حسابه مفصلا وجاء القوم مترافقين ودخلوا مرتبين وبعته مناقدا وهلموا مرتبين ففي هذه الاسماء المنصوبة على الحال معنى الاسماء المشتقة من الافعال

(باب التمييز)

وان ترد معرفة التمييز * لكي تعد من ذوي التمييز
فهو الذي يذكر بعد العدد * والوزن والكيل ومذروع اليد
ومن اذا انكرت فيه مضمره * من قبل ان تذكره وتظهره
تقول عندي منوان زيتا * وخمسة وأربعون عبدا
وقد تصدقت بصاع خلا * وماله غير جريب نخلا

التمييز يشبه الحال في كون كل منهما اسما نكرة يأتي بعد تمام الكلام الا ان الفرق بينهما ان الحال يكون مشتقا من الفعل في أغلب الكلام ويرى جواب كيف والتمييز اسم جنس وانما سمي تمييزا لانه يميز الجنس الذي تريده ويفرده من الاجناس التي يحتملها الكلام ثم انه ترى من مقدرة معه وأكثر ما يأتي بعد المقادير الاربعة التي هي المعدود والموزون والمكيل والممسوح فالمعدود ما ينتصب بعد أحد عشر الى تسعة وتسعين كقوله تعالى في الطرف الاول اني رأيت أحد عشر كوكبا وفي الطرف الآخر له تسع وتسعون نعجة والمكيل كقولك عندي قفيزان برا والوزن كقولك عندي منوان سمنا والمساحة كقولك له عشرون جريبا وما في السماء قدر راحة سحابا ومن في جميع ذلك مقدرة ألا ترى انه يحسن ان تقول رأيت أحد عشر من الكواكب وعندي قفيزان من البر ومنوان من السمن فان قلت عندي رطل زيتا جاز ان تنصب زيتا على التمييز وان تجره بالاضافة وان ترفعه على انه بدل من رطل

(باب نعم وبئس)

ومنه ايضا نعم زيد رجلا * وبئس عبد الدار منه بدلا

اعلم ان نعم وبئس فعلان بدلالة اتصال التاء التي هي علامة التأنيث بهما في قولك نعمت المرأة وبئست الجارية وهما فعلا المدح والذم ولفظهما يوحد مع

الاثنين والجماعة ولا يكون فاعلهما الا مافيه الالف واللام او ما أضيف الى مافيه هذه الالف واللام كقولك نعم الرجل زيد و بئس صاحب العشيرة بشر فيرتفع الرجل باسناد نعم اليه و يرتفع زيد على أحد وجهين اما ان يكون مبتدأ مؤخرا ونعم الرجل خبره واما ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال الممدوح زيد والمذموم بشر فان اطفت بعد نعم و بئس باسم نكرة نصبته على التمييز كقولك نعم رجلا زيد و يكون الاسم المرفوع الذى فيه الالف واللام للجنس مضمرا فى نعم وقد فسره الاسم النكرة المنصوب وتقدير الكلام نعم الرجل رجلا زيد وعلى هذا حمل قوله تعالى بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا فأضمر المرفوع وفسره المنصوب فان كان الفعل لمؤنث جاز ان تثبت علامة التأنيث فى نعم و بئس وان تحذفها كقولك نعم المرأة هند ونعمت المرأة هند وعلى هذا فقس

في نسخة باب المدح والذم

(باب حبذا)

※ وحبذا أرض البقيع أرضا * وصالح أطهر منك عرضا ※

اعلم ان حبذا مؤتلفة من كلمتين احداهما حب والاخرى ذا الا انهما جعلا كالشئ الواحد ولهذا لم يجب الفصل بينهما ولفظ حبذا واحد مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع والمعرفة بعد حبذا مرتفعة بالابتداء او خبر للابتداء المحذوف كما ذكرنا فى نعم والنكرة بعدها منتصبة على التمييز اذا قلت حبذا زيد رجلا نصبت رجلا على التمييز لانه اسم نكرة جاء فضلة وهو اسم جنس ويصلح ان تقدر بعده من فتقول حبذا زيد من رجل وقال بعضهم ان كان الاسم النكرة جنسا انتصب على التمييز نحو ما مثلناه وان كان مشتقا انتصب على الحال كقولك حبذا زيد ضاحكا ثم اعلم ان من مواطن التمييز النكرة الواقعة بعد افعل الذى للتفضيل كقولنا فى الملحة * وصالح اطهر منك عرضا * ومثله زيد أحسن منك خلقا وانظف منك ثوبا واظرف عبدا ويجوز ان تحذف لفظة من فتقول زيد أحسن خلقا وانظف ثوبا واظرف عبدا الا ان تضيف الفعل الى ذات الشئ كقولك مفلح اكرم عبد و وجهك احسن وجه وثوبك أرفع ثوب والله اعلم

※ وقد قررت بالاياب عينا * وطبت نفسا اذ قضيت الدينا ※

هذا النوع من انواع التمييز التمييز المحول وكان اصله قرت عينى وطابت نفسى

تحول الاسم المجرور بالاضافة الى ان جعل فاعلا ومنه قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا اى واشتعل شيب الرأس ومن هذا القبيل قولهم تصبب زيد عرقا وتفقأ عمرو شحما وضقت بالامر ذرعا

(باب كم الاستفهامية)

وكم اذا جئت بها مستفهما * فانصب وقل كم كوكبا تحوى السما

قد ذكرنا فى شرح باب الاضافة ان كم الخبرية تجر ما بعدها وكم الاستفهامية تنصب ما بعدها على التمييز تشبيها لها بالعدد المنصوب على التمييز ولهذا جا مميزها واحدا ولم يجئ جمعا كما ان المنصوب بعد العدد الذى هو احد عشر الى تسعة وتسعين لا يكون الا واحدا وكم الاستفهامية قد تقع موقع المبتدا فى مثل قولك كم عبد الك فكم مبتدا ولك الخبر ونصبت عبدا على التمييز وقد تقع موقع المفعول به فى مثل قولك كم رجلا رأيت وتقع موقع الجار والمجرور تارة بحرف الجر فى مثل قولك بكم درهما بعت وتارة بالاضافة فى مثل قولك ابن كم سنة أنت

(باب الظرف)

والظرف نوعان فظرف ازمنه * يجرى مع الدهر وظرف أمكنه

والكل منصوب على اضمار فى * فاعتبر الظرف بهذا واكتف

تقول صام خالد اياما * وغاب شهرا وأقام عاما

وبات زيد فوق سطح المسجد * والفرس الابلق تحت معبد

والريح هبت يمنة المصلى * والزرع تلقاء الحيا المنهل

وقيمة الفضة دون الذهب * وثم عمرو فادن منه واقرب

وداره غربى فيض البصرة * ونخله شرقى نهر مرة

اعلم ان الظرف ظرفان ظرف مكان وظرف زمان فاما ظرف الزمان فهو عبارة عن مرور الليل والنهار وله اسماء متنوعة فمنها ما يعبر به عن جميعه كالدهر والابد وقط الاان قط اسم لما مضى من الزمان والابد اسم لجميع الآتى منه ولهذا يقال ما فعلته قط ولا افعله ابدا ومنها ما يقع على جزء منه مبهم نحو مدة وبرهة وحين ومنها ما يقع على مقدار منه محصور كاليوم والليلة والشهر والسنة ومن اسمائه ايضا اذ واذا ومتى وايان فاذ للماضى واذا لما يأتى ومتى

وايان استفهام وجميع اسماء الزمان قد تكون ظرفا اذا وردت متضمنة معنى فى ولم ينطق بفى كقولك قدمت يوم الجمعة وصمت يوم الخميس وغبت عنك شهرا وأقمت عندك عاما فتنصب هذه الاسماء نصب الظروف لتضمنها معنى فى اذ تقدير الكلام قدمت فى يوم الجمعة وصمت فى يوم الخميس ولوقوع الافعال فيها سميت ظروفا تشبيها لها بظروف الامتعة المودعة فيها ومنها ما يقع الفعل فى جميعه كقولك صمت يوم الخميس لان الصوم يستغرق اليوم ومنها ما يقع الفعل فى بعضه كقولك لقيته يوم الجمعة لان اللقاء قد يقع فى بعض اليوم فان جاءت هذه الاسماء غير متضمنة معنى فى لم تكن ظروف زمان بل هى اسماء زمان ويتغاير عليها الاعراب كغيرها من الاسماء فاذا قلت يوم الجمعة مبارك رفعته بالابتداء كما ترفع زيدا فى قولك زيد مبارك فاذا قلت انا احب شهر رمضان نصبته نصب المفعول به كما ينتصب زيدا فى قولك أحب زيدا وقد يوجد فى اسماء الزمان ما لم يستعمل الا ظرفا منصوبا كقولك ذات يوم وذات مرة وكقولك خرجت سحرا اذا اردت به سحر يومك بعينه وقد تقام صفة الظرف مقامه بعد حذفه كقولك أقمت عنده قليلا من النهار وسامرته كثيرا من الليل وزرته قريبا من العصر فتنصب قليلا وكثيرا وقريبا نصب الظروف وتقدير الكلام فيها زمانا قليلا وزمانا كثيرا وزمانا قريبا فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وقد نصب بعض المصادر نصب الظروف فقالوا أتيته غروب الشمس وانتبهت طلوع الفجر فغروب وطلوع مصدران منصوبان نصب الظروف وتقدير الكلام اتيته وقت غروب الشمس وانتبهت حين طلوع الفجر وهذا حكم ظرف الزمان واما ظرف المكان فكل اسم صلح ان يكون جواب أين فى الاستفهام فهو مكان واسماؤه تنقسم قسمين مختصة ومبهمة فالمختصة هى كل ما يشتمل عليه حد يحيط به كالشام والعراق ومكة والمدينة والمسجد والدار وهذا النوع يتصرف بوجوه الاعراب ولا يسمى ظرف مكان وان وجد شىء منها منصوبا كان انتصابه انتصاب المفعول به لا انتصاب الظرفية مثل قولك عمرت الدار وهدمت الحائط واما المبهمة فهو ما لا حد له يحصره كاسماء الجهات الست التى هى فوق وتحت وقدام وخلف ويمين وشمال وما جرى مجراها مثل يمنة ويسرة وقبالة وتجاه وعند ونحو وشطر وشرقى البلدة وغربى الناحية وفرسخ ومرحلة وبريد وقبالك وثم وان

كانت مبنية على الفتح فهذه الاسماء اذا وردت متضمنة معنى في ولم ينطق بها
نصبت نصب ظروف المكان كقولك جلست خلفك وقعدت دونك وسرت
امامك وداري غربي دارك ووجهي تلقاء وجهك وسرت يمنة الامير وتوجهت
نحو المسجد ولي قبلك حق وان لم تتضمن هذه الاسماء معنى في لم تكن ظروفا
وجرت بوجوه الاعراب كقولك مرحلة زيد صعبة وغربي بغداد فسيح ويجوز
تقديم الظرفين جميعا على الفعل فتقول امامك سرت وخلفك جلست وقد
يحذف ظرف المكان وتقام صفته مقامه كما قال سبحانه والركب أسفل
منكم اى والركب مكانا أسفل منكم وقد نصبت عدة مصادر نصب ظرف
المكان كقولهم في المرتفع زيد مني مناط الثريا وفي الادنى المقرب زيد مني
مقعد القابلة وفي المبعد المهان زيد مني مزجر الكلب فتنتصب هذه المصادر
انتصاب ظرف المكان وتقدير الكلام زيد مني مكان مناط الثريا ومكان
مقعد القابلة ومكان مزجر الكلب

❊ وقد أتت قبله وبعده * واثره وخلفه وعنده ❊

اعلم ان في الاسماء ما اذا أضيف الى شيء صار من جنسه والتحق بنوعه فمن ذلك
قبل وبعد ان أضيفا الى ظرف زمان صارا من جنسه وانتصبا نصب ظرف
الزمان وان أضيفا الى ظرف مكان صارا من جنسه وانتصبا انتصاب ظرف
المكان وكذلك أسماء العدد وكل وبعض ونصف وثلث وما أشبه ذلك من
الاجزاء وكذلك لفظة بين فاذا قلت اخرج قبل يوم السبت وأقدم بعد أسبوع
وصمت خمسة أيام وأقمت عنده كل النهار وسامرته بعض الليل ورحت بين
جمادى وشعبان انتصب قبل وبعد وكل وبعض وبين انتصاب ظرف الزمان
لاضافتها اليه وحصولها كالجزء منه ومنه قوله تعالى فلبث فيهم ألف سنة
الا خمسين عاما وكذلك قوله تعالى تؤتي أكلها كل حين باذن ربها واذا قلت
داري قبل المسجد وبعد الحمام وسرت بعض فرسخ وقطعت عشرين مرحلة
وصليت بين الساريتين انتصب قبل وبعد وعشرين وبعض وبين انتصاب
ظرف المكان

❊ وعند فيها النصب يستمر * لكنها بمن فقط تجر ❊

قد ذكرنا ان عند ظرف مكان الا انها خاصة لا يدخلها الرفع بحال وأما الجر
فلا يجرها من حروف الجر سوى من وحدها كما قال تعالى ولو كان من عند

غير الله فاما قول العامة ذهبت الى عنده فهو من لحنهم الفاحش والله أعلم

﴿ واينما صادفت فى لاتضمر * فارفع وقل يوم الخميس نير ﴾

قد مضى شرح هذا فيما تقدم وبينا انه لا ينتصب من الظرفين الا ما كانت فى مقدرة معه وان لم يلفظ بها واعلم ان الناصب للظرف هو الفعل الموجود معه فان وجدته منصوبا فى كلام لا فعل فيه كقولك الرحيل اليوم وزيد خلفك ففى الكلام فعل محذوف هو الناصب للظرف وتقديره السير استقر اليوم وزيدا استقر خلفك وعند بعضهم ان المحذوف هو اسم الفاعل وتقدير الكلام السير مستقر اليوم وزيد مستقر خلفك

(باب الاستثناء)

﴿ وكل ما استثنيته من موجب * تم الكلام عنده فلينصب ﴾

﴿ تقول جاء القوم الا سعدا * وقامت النسوة الا دعدا ﴾

معنى الاستثناء اخراج الشئ مما دخل فيه غيره او ادخاله فيما خرج منه غيره فالاسم المستثنى ابدا ضد المستثنى منه وللاستثناء عدة أدوات الا ان حرفه المستولى عليه الا ولا يخلو حال الكلام قبل ان ينطق المتكلم بالا من قسمين أحدهما ان يكون منقطعا والثانى ان يكون تاما فان كان منقطعا مرتبطا بما بعد الا لم تعمل الا شيأ من الاعراب بل يكون اعراب ما بعدها كاعرابه لو لم تذكر وذلك كقولك ما قام الا زيد وما ضربت الا زيدا وما مررت الا بزيد فالا ههنا أفادت اثبات القيام لزيد وايقاع الضرب به ووصول المرور به من غير ان أحدثت اعرابا ومن هذا القبيل قوله تعالى وما أضلنا الا المجرمون فكان قولك ما قام الا زيد بمنزلة قولك قام زيد الا ان بينهما فرقا لطيفا وهو انك اذا قلت قام زيد فقد أثبت له القيام ونفيته عن غيره وأبهمت ذكر غيره واذا قلت ما قام الا زيد فقد أثبت له القيام ونفيته عن غيره ويسمى هذا القسم الفعل المفرغ لما بعد الا وأما اذا كان ما قبل الا كلاما تاما فلا يخلو من قسمين أحدهما ان يكون موجبا والثانى ان يكون غير موجب وسيأتى شرحه فان كان موجبا كقولك قام القوم الا سعدا نصبت ما بعد الا وكان الناصب له الفعل الذى هو جاء لكن نصبه بواسطة الا كما نصب الفعل المفعول معه بواسطة الواو وعند بعضهم ان الا هى الناصبة وأن تقدير الكلام جاء القوم استثنى زيدا أو لا أعنى زيدا والاول أصح والله أعلم

﴿ وان يكن فيما سوى الايجاب * فأوله الابدال في الاعراب ﴾
﴿ تقول ما الفخر الا الكرم * وهل محل الامن الا الحرم ﴾

اذا أتى الاستثناء من غير موجب وهو أن يكون الكلام نفيا أو استفهاما أو نهيا فالاجود أن تعرب ما بعد الا باعراب ما قبلها على سبيل البدل تقول ما قام أحد الا زيد وما ضربت أحدا الا زيدا وما مررت بأحد الا زيد فتعرب زيدا في المواطن الثلاثة باعراب أحد على سبيل البدل ولك ان تنصب الاسم المستثنى على الاصل فتقول ما قام أحد الا زيدا وما ضربت أحدا الا زيدا وما مررت بأحد الا زيدا وعلى اللغتين قرئ قوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم برفع قليل ونصبه وان كان أكثر القراء على رفعه

﴿ وان تقل لا رب الا الله * فارفعه وارفع ما جرى مجراه ﴾

هذه المسألة من قبيل الاستثناء الوارد بعد النفي الا ان أداة النفي فيها الا التي اذا نفت الجنس بنى معها على الفتح كقولك لا رجل في الدار اى لا أحد من جنس الرجال لانك تريد واحدا من الرجال ولا مع الاسم بعدها في موضع المبتدا المرفوع فلهذا رفع اسم الله تعالى الواقع بعد الا على سبيل البدل من المبتدا المرفوع وقد يجوز نصبه على أصل الاستثناء ومثله لا اله الا الله ولا جواد الا حاتم ولا قوت الا الحنطة ونظائر ذلك فقس عليه

﴿ وانصب اذا ما قدم المستثنى * تقول هل الا العراق مغنى ﴾

اذا قدمت الاسم المستثنى على المستثنى منه نصبته في الاثبات والنفي جميعا قال الكميت

وما لي الا آل أحمد شيعة * وما لي الا مشعب الحق مشعب

﴿ وان تكن مستثنيا بعدا * او ما خلا او ليس فانصب ابدا ﴾ في نسخة مذهب
﴿ تقول جاؤا ما عدا محمدا * وما خلا عمرا وليس أحمدا ﴾

قد ذكرنا ان للاستثناء عدة ادوات وان حرفه المستولى عليه هو الا وشرحنا حكم عملها في مواطنها وبقي الكلام في غيرها من ادوات الاستثناء ففي ذلك عدا التي يستثنى بها اذا كانت بمعنى جاوز كقولك جاء القوم عدا زيدا فتنصب زيدا وتقديره جاوز بعضهم زيدا وقد تنصب ايضا مع دخول ما المصدرية عليها كقولك جاء القوم ما عدا زيدا ومن ادوات الاستثناء ايضا ما خلا فتنصب ما بعدها لا غير كما قال لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

فان حذفت منها ما المصدرية فالاختيار ان يجر بها الاسم المستثنى كما يجر بحاشا وقد جوزوا النصب بهما فقيل جاء القوم خلا زيدا وحاشا عمرا وان كان النصب بخلا اكثر والجر بحاشا اشهر وأما ليس فتنصب المستثنى انتصاب خبر ليس فاذا قلت جاء القوم ليس زيدا نصبت زيدا انتصاب خبرها وجعلت اسمها مضمرا فيها وكان تحقيق الكلام ليس بعضهم زيدا

* وغير ان جئت بها مستثنيه * جرت على الاضافة المستوليه *

* وراؤها تحكم في اعرابها * مثل اسم الا حين يستثنى بها *

اعلم ان غيرا من الاسماء الملازمة للاضافة وتاتي على ثلاثة معان احدها ان تاتي وصفا للنكرة فتعرب اعراب ما قبلها كما قال تعالى ام لهم اله غير الله والثاني ان تاتي بدلا فتعرب اعراب ما قبلها وعلى هذا احملت في قوله تعالى غير المغضوب عليهم انها انجرت على البدل من الذين لا على الصفة لان الذين معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة والمعرفة لا توصف بنكرة وقد يقع البدل من المعرفة والنكرة والثالث ان تاتي استثناء فتجر الاسم الواقع بعدها بالاضافة على كل حال وتعرب هي كاعراب الاسم الواقع بعد الا فتقول جاء القوم غير زيد فتنصب غير على الاستثناء كما تنصب زيدا لو قلت جاء القوم الا زيدا وتقول ما جاءني احد غير زيد فترفع غير على البدل ولك نصبه على اصل الاستثناء كما تقول ما جاءني احد الا زيد والا زيدا وتقول ما مررت باحد غير زيد فتجر غير على البدل كما تجر زيدا في قولك ما مررت باحد الا زيد ولك نصب غير هنا على اصل الاستثناء كما تنصب زيدا وتقول ما جاءني غير زيد احد فتنصب غير على الاستثناء المقدم كما تنصب زيدا لو قلت ما جاءني الا زيدا احد وعلى ذلك فقس والله تعالى اعلم

(باب لا في النفي)

* وانصب بلا في النفي كل نكره * كقولهم لا شك فيما ذكره *

اعلم ان لا تاتي في الكلام على ثلاث معان تكون ناهية وزائدة ونافية فاذا جاءت ناهية اختصت بالدخول على الفعل المضارع وجزمته كقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا وقد تقع بمعنى الدعاء كقولهم لا يفضض الله فاك ولا يشلل عشرتك واذا جاءت زائدة فقد تاتي تارة تاكيدا للنفي كقولك ما زيد قائما ولا

عمرو قاعدا وقد تأتى للفصاحة والتوسع فى الكلام كما قال تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ أمرتك فلا ههنا زائدة بدليل قوله تعالى فى السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى واما اذا جاءت للنفى فقد تأتى نافية عاطفة كقولك جاءنى زيد لا عمرو فان قلت ما جاءنى زيد ولا عمرو فالواو ههنا هى العاطفة ولا زائدة لتأكيد النفى وقد تأتى معترضة بين العامل والمعمول كقولك ضربته بلا ذنب وبين المبتدا والخبر كقولك زيد لا صديق ولا عدو وبين الحال وصاحب الحال كقولك قدم الامير لا ضاحكا ولا عابسا * وقد تأتى نافية مبتدأة فتنقسم ستة أقسام (أحدها) ان تدخل على الفعل الماضى ولا تغيره عن وضعه واصلية فتحه كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى الا انها تحوله الى معنى المستقبل اذ تقدير الكلام فلم يصدق ولم يصل (الثانى) ان تدخل على الفعل المضارع فلا تحدث عملا فيه بل يرفع على حكم وضعه كما قال تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم (الثالث) ان تدخل على الاسم المعرفة المفرد فلا تؤثر فيه بل يكون مرفوعا على الابتداء كقولك لا زيد منطلق (الرابع) ان تدخل على الاسم المضاف فتنصبه كقولك لا صاحب مال يسعف ولا ذا حلم يجد (الخامس) ان تدخل على الاسم المطول فتنصبه وتنونه كقولك لا حسنا وجهه بالبلد ولا منفقا ماله فى الخير يعرف (السادس) ان تدخل على الاسم النكرة المفرد فتنصبه بغير تنوين كقوله تعالى لا اكراه فى الدين وعند بعض النحويين ان فتحته فتحة بناء لا فتحة نصب وعند بعضهم انه منصوب غير منون وعلى كلا القولين لا بد للاسم بعد لا من خبر وقوله تعالى فى الدين هو خبر لا اكراه فمن يقول ان لا هى العاملة فى الاسم الذى بعدها تشبيها بليس أو بان اقتضى الاسم الخبر ومن يقول ان الاسم الذى بعدها مبنى معها على الفتح ينزلها مع الاسم منزلة المبتدا وقد يحذف الخبر اتساعا كقولهم للخائف لا باس وكذلك قول المتشهد لا اله الا الله الخبر محذوف وتقديره لا اله لنا الا الله وارتفاع اسم الله تعالى كارتفاع الاسم المستثنى به بعد النفى المرفوع

*وان بدا بينهما معترض * فارفع وقل لا لابنك مبغض*

من شرط انتصاب الاسم النكرة الواقع بعد لا ان يكون ملاصقا لها وبهذا استدل من قال انه مبنى معها على الفتح فمتى فصل بينهما فاصل ارتفع على الابتداء كما قال تعالى لا فيها غول * واذا وصفت الاسم النكرة المفرد جاز فى

الصفة ثلاثة اوجه (أحدها) نصبها وتنوينها (والثاني) رفعها وتنوينها (والثالث) نصبها من غير تنوين تقول لا رجل ظريفا في الدار ولا رجل ظريف في الدار ولا رجل ظريف في الدار وان عطفت على الاسم النكرة الاصق للاجاز نصب المعطوف ورفعه مع تنوينه في كلا الوجهين كما قال الشاعر

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

يروى بنصب ابن ورفعه مع ادخال التنوين عليه

وارفع اذا كررت نفيا وانصب * أو غاير الاعراب فيه تصب

تقول لا بيع ولا خلال * فيه ولا بيع ولا خلال

وان تشأ فانصبهما جميعا * ولا تخف ردا ولا تقريعا

اذا كررت الاسم المنفي بلا كقولك لا حول ولا قوة الا بالله جازلك في اعرابه خمسة أوجه (أحدها) ان تنصبهما جميعا بلا تنوين كما قرئ لا بيع فيه ولا خلال (الثاني) ان تنصب الاول بغير تنوين وتنصب الثاني بتنوين كما قال الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

(الثالث) ان تنصب الاول بغير تنوين وترفع الثاني بتنوين كما قال الشاعر

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

فأعربه الشاعر على هذا الوجه واعلم بتنوين الاب لاجل القافية (والوجه الرابع) ان ترفعهما جميعا بتنوين كقول الشاعر

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل

(والوجه الخامس) ان ترفع الاول وتنونه وتنصب الثاني بغير تنوين كما قال الشاعر في صفة الجنة واهلها

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم

(باب التعجب)

وتنصب الاسماء في التعجب * نصب المفاعيل فلا تستعجب

تقول ما احسن زيدا اذ خطا * وما أحد سيفه حين سطا

التعجب أحد معاني الكلام وله لفظان (أحدهما) ما أفعله كقوله تعالى فما أصبرهم على النار (والثاني) أفعل به كقوله تعالى أبصر به وأسمع فاذا قلت

ما أحسن زيدا فما ههنا اسم بمعنى شيء وأحسن فعل ماض كان أصله حسن
الذي هو فعل لازم غير متعد فادخلت عليه همزة النقل حتى صار متعديا
ونصب زيد نصب المفعول به ولفظة أحسن وما يجري مجراها مما هو على وزن
افعل يكون على صيغة واحدة في المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع تقول
ما أحسن زيدا وما أحسن هندا وما احسن الزيدين وما احسن الهندين وما
أحسن الزيدين وما أحسن الهندات وكذلك تقول أحسن بزيد وأحسن
بالزيدين وأحسن بالزيدين وأحسن بهند وأحسن بالهندين وأحسن بالهندات
والله اعلم

وان تعجبت من الالوان * أو عاهة تحدث في الابدان
فابن له فعلا من الثلاثي * ثم ائت باللون وبالاحداث
تقول ما أنقى بياض العاج * وما أشد ظلمة الدياجي

قد ذكرنا ان فعل التعجب لا يبنى الا من الفعل الثلاثي اما ان يكون على وزن
فعل مثل حسن وظرف أو على وزن فعل مثل سمع وعلم أو على وزن فعل مثل
ضرب وقتل وأما الافعال التي تزيد على ثلاثة احرف مثل دحرج وانطلق
فلا يصاغ منها فعل التعجب وكذلك لا يصاغ فعل التعجب من الالوان
كالبياض والسواد لان أصل بنائها ان يكون على افعل نحو أبيض واصفر
واسود أو على افعال نحو احمار واصفار وحكم العيوب الظاهرة في البدن
كحكمها اذا كثر افعالها جاءت زائدة على الثلاثي نحو اعور واحول
وكذلك لم يجز ان يقال ما أبيض الثوب ولا ما أعور زيدا فان اردت التعجب
من شيء من ذلك بنيت فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق المعنى الذي تقصده
من الكثرة أو القلة أو الحسن او القبح ثم ائت بالاسم المتعجب منه فتقول
ما أحسن انطلاق زيد وما أسرع استخراج بكر وما انقى بياض العاج وما أشد
سواد القار وما أقبح حول بشر وما أوحش عور خالد وافعل الذي للتفضيل
يدخل حيث يدخل فعل التعجب ويمتنع حيث يمتنع فتقول زيد أحسن من
عمرو كما تقول ما احسن زيدا ويمتنع ان تقول عمرو أعور من زيد كما يمتنع ان
تقول ما أعور عمرا وهكذا يمتنع ان تقول هذا الثوب أبيض من ثوب زيد فان
أردت التفضيل بينهما قلت ثوب زيد احسن سوادا من ثوب عمرو وهذا
الثوب انقى بياضا من ثوب بكر كما تقول ما اوحش عور زيد وما انقى بياض

الثوب وقد يأتى فى مسائل التعجب ما يصح اذا حمل على وجه ويمتنع اذا حمل على وجه آخر كقولك ما اسود زيدا وما أبيض الدجاجة وما أحمر الفرس وما اصفر العبد فتصح هذه المسائل اذا أردت بها التعجب من سودد زيد ومن كثرة بيض الدجاجة ومن حمر الفرس والحمر أن يشم من كثرة الاكل واردت بقولك ما اصفر العبد التعجب من صفيره وتمتنع هذه المسائل اذا أردت التعجب من الالوان التى هى السواد والصفرة والحمرة فان اردت التعجب عما مضى من حسن زيد ادخلت كان على فعل التعجب فقلت ما كان احسن زيدا فان أخرت لفظة كان عن فعل التعجب وجب ان تلفظ بما قبلها فتقول ما احسن ما كان زيدا وان أردت الاستفهام عن حسن زيد قلت ما أحسن زيد فتضم النون من احسن وتجر زيدا بالاضافة ويكون ما ههنا اسم استفهام وتقدير الكلام أى شئ من زيد احسن أخلقه أم خلقه أم لفظه أم ثوبه ويطرد ذلك فى جميع ألفاظ أفعل الا فى قولك ما اعلم زيدا فانه يمتنع الاستفهام فيه لان العلم لا يتجزأ فلا يكون بعض زيد اعلم من بعض كما يتجزأ الحسن فيكون بعضه أحسن من بعض فان رددت الفعل الى نفسك قلت فى الاستفهام ما احسنى وفى التعجب ما احسننى

(باب الاغراء)

والنصب فى الاغرا غير ملتبس * وهو بفعل مضمر فاههم وقس
تقول للطالب خلا برا * دونك بشرا وعليك عمرا

الاغراء التحضيض على الفعل الذى يخشى فواته والفاظه عليك ودونك وعندك فاذا قلت عليك زيدا نصبته على الاغراء ومعناه خذ زيدا فقد علاك واذا قلت عندك عمرا فالمعنى خذه من حضرتك واذا قلت دونك بشرا فمعناه خذه من قربك وقوله تعالى عليكم انفسكم ولا يجوز تقديم المنتصب بالاغراء على لفظه فاما قوله تعالى كتاب الله عليكم فانه مما انتصب على المصدر الذى حذف فعله ومثله صنع الله الذى اتقن كل شئ والغالب ان تستعمل هذه الالفاظ الثلاثة فى ضمير المخاطب غير ان على تختص بشيئين أحدهما ادخالها على ضمير الغائب والثانى الحاق الباء منصوبها كما جاء فى الخبر من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء

(باب التحذير)

وتنصب الاسم الذي تكرره * عن عوض الفعل الذي لا تظهره

مثل مقال الخاطب الأواه * الله الله عباد الله

اعلم ان الفعل قد يعمل محذوفا اذا دلت الحال عليه مثل ان يسمع تكبير عشية استهلال الهلال فتقول الهلال والله يريد شاهدوا الهلال او ترى انانا قد دخل راجة فتقول له الاسد أي حذر الاسد أو تصادفه واقفا في الطريق فتقول له الطريق أي خل الطريق ويجوز اظهار الفعل الناصب في هذه المواطن فان كررت الاسم قام تكريره مقام اظهار الفعل ولم يجز اظهاره كقولك الطريق الطريق الاسد الاسد وكقولك للمحثوث على السير السرعة السرعة النجاء النجاء ومن ذلك قول الخطيب في خطبته الله الله عباد الله وكان الاصل اتقوا الله فاقام التكرار مقام اظهار الفعل المحذوف كقولهم اياك والكذب والغيبة فتنصب ما بعد اياك بفعل مضمر تقديره اتق الكذب واحذر الغيبة ولا يجوز اظهاره هذا ومما يدلك على اظهار الفعل ومن المنصوب باضمار الفعل قولهم هنيأ مريئا وغفرانك اللهم وقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء أي اما تمنون منا واما تفادون فداء

قوله ومما يدلك على اظهار الفعل كذا في الاصل وهو كلام ناقص واصل تمامه دون عطف وتكرار وقول الشاعر خل الطريق لمن يبني المنار به

(باب ان واخواتها)

وستة تنتصب الاسماء * بها كما ترتفع الانباء

وهي اذا رويت أو أمليتا * انّ وأنّ يا فتى وليتا

ثم كأنّ ثم لكنّ وعل * واللغة المشهورة الفصحى لعل

قد ذكرنا في شرح باب المبتدا ان في جملة اقسام ما يدخل عليه قسما ينصب المبتدا ويرفع الخبر وهي ان بكسر الهمزة وتشديد النون وان المفتوحة الثقيلة ومعناهما التوكيد وكأن ومعناها التشبيه ولكن ومعناها الاستدراك وليت ومعناها التمني ولعل ومعناها التوقع لمرجو أو مخوف وهذه الاحرف الستة لما شابهت الافعال الماضية في البناء على الفتح وفي اتصال ضمير المتكلم بها بنون وياء كما يتصل بالفعل اجريت مجرى الفعل المتعدي الذي يرفع وينصب بفعليته الا انها تجري مجرى الفعل الذي تقدم مفعوله وتأخر فاعله وقد تقع ان المفتوحة الثقيلة مع ما بعدها مصدرا ألا ترى انك اذا قلت بلغني انك خارج كان بمثابة بلغني خروجك والاصل في لعل عل فزيدت اللام الاولى حتى صار الفرع مع الزيادة اكثر استعمالا من الاصل

وكل ما يجوز ان يكون خبر المبتدا يجوز ان يكون خبر الان واخواتها واذا وقع ظرفا كان منصوبا كقولك ان زيدا خلفك وان الرحيل غدا

﴿ وان بالكسرة ام الاحرف * تأتي مع القول وبعد الحلف ﴾
﴿ واللام تختص بمعمولاتها * ليستبين فضلها في ذاتها ﴾
﴿ مثاله ان الامير عادل * وقد سمعت ان زيدا راحل ﴾
﴿ وقيل ان خالدا لقادم * وان هندا لابوها عالم ﴾

اعلم ان لكل نوع من انواع العوامل عاملا يختص بخصائص دون نظائره وسمي ان ام الباب وام هذه الحروف الستة ان بكسر الهمزة وهي تأتي في خمسة مواطن (احدها) في الابتداء كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي (والثاني) بعد القول كقوله تعالى قال الله اني منزلها عليكم (والثالث) بعد القسم كقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر (والرابع) ان تأتي صلة كما قال تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة (والخامس) ان يكون في خبرها اللام المفتوحة وهذه اللام تختص بالدخول على معمولي ان وهي لام التأكيد ولهذا لم يجز ان تعقب ان ولزم الفصل بينهما لئلا يتوالى حرفان مؤكدان فاذا ادخلوا ان على المبتدا ادخلت اللام على الخبر كقوله تعالى ان ربك لشديد العقاب وان اخر الاسم وحل في محل الخبر وفصل بينه وبين ان الجار والمجرور او الظرف ادخلت اللام على الاسم كقوله تعالى ان في ذلك لآية وان فصل بين اسم ان والخبر بجار ومجرور او بظرف جاز ادخال اللام على الفاصل وعلى الخبر تقول ان زيدا لبك لواثق ويجوز ان زيدا بك لواثق ويجوز ان زيدا لبك واثق فان تأخر الجار والمجرور عن الخبر استأثر الخبر باللام ولم يجز ادخاله على الجار والمجرور فتقول ان زيدا لواثق بك ولا يجوز ان تقول ان زيدا واثق لبك ولا ان زيدا لواثق لبك

﴿ ولا تقدم خبر الحروف * الا مع المجرور والظروف ﴾
﴿ كقولهم ان لزيد مالا * وان عند عامر جمالا ﴾

اعلم انه لا يجوز تقديم اسم ان واخواتها عليها ولا تقديم خبرها على اسمها الا ان يكون الخبر ظرفا او جارا او مجرورا كقوله تعالى ان له ابا شيخا كبيرا وان لدينا انكالا وجحيما لان الظرف والجار والمجرور قد اتسع فيهما حتى فصل بهما بين فعل التعجب ومنصوبه فقالوا ما احسن اليوم زيدا وما احسن في الدار عمرا

﴿وان تزد ما بعد هذى الاحرف * فالرفع والنصب اجز فاعرف﴾
﴿والنصب فى ليت لعل اظهر * وفى كأن فاستمع ما يؤثر﴾

اذا دخلت ما على انّ واخواتها جاز لك ان تجعلها زائدة فلا يتغير الحكم بعدها عما كان عليه من نصب الاسم ورفع الخبر وجاز ان تجعلها كافة فتصير الاحرف الستة بمنزلة هل التى لا تغير المبتدا والخبر الا ان الاختيار ان تنصب فى كأنما وليتما ولعلما وترفع فى انما وأنما بكسر الهمزة وفتحها وفى لكنما كما قال الله تعالى انما الله اله واحد وانما اختير الرفع فى هذه الثلاثة لان معنى الابتداء لا يتغير فيها ويتغير فى الثلاثة الاول فيحصل الكلام فى كأنما الى تشبيه وفى ليتما الى تمنّ وفى لعلما الى ترج والفرق بين التمنى والترجى ان التمنى يكون فيما يقع وفيما لا يقع والترجى لا يستعمل الا فيما يقع فلا يجوز ان يقال

ليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب

(باب كان واخواتها)

﴿وعكس انّ يا اخى فى العمل * كان وما انفك الفتى ولم يزل﴾
﴿وهكذا اصبح ثم امسى * وظل ثم بات ثم اضحى﴾
﴿وصار ثم ليس ثم ما برح * وما فتئ فافقه بيانى المتضح﴾
﴿واختمها ما دام فاحفظنها * واحذر هديت ان تزيغ عنها﴾
﴿تقول قد كان الامير راكبا * ولم يزل ابو علىّ عاتبا﴾
﴿واصبح البرد شديدا فاعلم * وبات زيد ساهرا لم ينم﴾

اعلم ان كان واخواتها وهى ثلاثة عشر فعلا مذكورة فى نظم الملحة تدخل على المبتدا وخبره فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويصير اسمها وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويصير خبرها كقولك كان زيد راكبا وصار الطين خزفا وجميع هذه الافعال تتصرف ويعمل ما تصرف منها كعملها كقولك يكون ويصير ولن يزال ولن يبرح الا ليس وما دام فانهما لا يتصرفان ولا يكونان الا على لفظ الماضى وكل ما جاز ان يقع خبرا للمبتدا وقع خبرا لكان واخواتها الا انه ان كان ظرفا كقولك كان زيد خلفك انتصب انتصاب الظرف لانه خبر كان وان اجتمع فى هذا الباب اسمان معرفة ونكرة جعلت المعرفة اسم كان والنكرة الخبر فتقول كان زيد واقفا ولا تقول كان واقف زيدا وان اجتمع معك معرفتان كنت مخيرا فى اقامة ايهما شئت اسم كان والآخر الخبر فلك

ان تقول كان زيدا خالك وكان اخوك زيدا وكذلك الحكم اذا اجتمع معك معرفة وان القائمة مع ما يليها من الفعل مقام المصدر مثل قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم اذ تقدير الكلام ليس البر توليتكم وجوهكم وعلى هذا قرئ برفع البر على انه اسمها ونصبه على ان يكون خبرها

﴿ ومن يرد ان يجعل الاخبارا ٭ مقدمات فليقل ما اختارا ﴾

﴿ مثاله قد كان سمحا وابل ٭ وواقفا بالباب اضحى السائل ﴾

اما تقديم خبر كان واخواتها على اسمها فجائز كما يجوز تقديم المفعول على الفاعل ومنه قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وأما تقديم الخبر على كان واخواتها فانه يجوز الا في الافعال الخمسة المصدرة بما فيجوز ان تقول قائما كان زيد وصائما أصبح عمرو ولا يجوز أن تقول قائما ما برح زيد ومنع قوم من تقديم خبر ليس عليها والاشهر جوازه

﴿ وان تقل يا قوم قد كان المطر ٭ فلست تحتاج لها الى خبر ﴾

﴿ وهكذا يصنع كل من نفث ٭ بها اذا باءت ومعناها حدث ﴾

اعلم ان كان تأتي على أربعة معان احدها ان تكون ناقصة وهي التي تحتاج الى خبر كقولك كان زيد قائما وتسمى المفتقرة والزمانية والثاني أن تكون تامة وهي التي بمعنى حدث أو وجد ولا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة أى وان وجد ذو عسرة والثالث ان تأتي بمعنى صار كقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة والرابع أن تأتي زائدة كقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وانتصاب صبيا أتى الا انه على الحال لانه خبر كان والا فكل من كان في المهد صبي فكان هنا زائدة اذ تقدير الكلام كيف نكلم من في المهد صبيا

﴿ والباء تختص بليس في الخبر ٭ كقولهم ليس الفتى بالمحتقر ﴾

اعلم ان ليس فعل لا نظير له في الافعال اذ لا يوجد فعل ثلاثي ثانيه ياء ساكنة سواها وقد خصت بان زيد الباء في خبرها كما قال تعالى ألست بربكم فالجار والمجرور خبر ليس وهما في موضع نصب وقد تزاد هذه الباء أيضا في كان اذا دخل عليها ما كقولك ما كان زيد بخارج واذا عطفت على خبر ليس المجرور بالباء جاز جر المعطوف تبعا اللفظ وجاز نصبه عطفا على الموضع فلك ان تقول ليس زيد بكاتب ولا شاعر فتجر شاعرا عطفا على لفظ كاتب وتنصب شاعرا

عطفا على موضع كاتب

(باب ما النافية الحجازية)

وما التي تنفي كليس الناصبه * في قول سكان الحجاز قاطبه
فقولهم ما عامر موافقا * كقولهم ليس سعيد صادقا

اعلم أن ما تكون اسما في خمسة مواضع أحدها أن تأتي بمعنى الذي كقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق والثاني أن تأتي استفهاما كقوله تعالى ماذا تفقدون أي أي شيء تفقدون الثالث أن تقع تعجبا كقوله تعالى فما أصبرهم على النار والرابع أن تكون للشرط والجزاء كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله والخامس أن تكون نكرة موصوفة كقولك مررت بما معجب لك أي أي شيء معجب لك وتكون حرفا في أربعة مواضع أحدها إذا جاءت نافية بمعنى ليس كقوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والثاني أن تكون زائدة وتقع كثيرا بين الجار والمجرور كقوله تعالى فبما رحمة من الله والثالث أن تأتي كافة وهي التي تدخل على رب فتكفها عن طلب الاسم وترفع بعدها الأفعال كما قال تعالى ربما يود الذين كفروا وتدخل على إن وأخواتها وتكفها عن نصب المبتدأ كما قال تعالى إنما إلهكم إله واحد والرابع أن تكون مسلطة وهي التي تدخل على حيث وإذ فيجازى بهما لأجلها ولولاها لم تكونا من أدوات الشرط والجزاء وقد اختلف في ما التي تكون مع الفعل الذي بعدها بمعنى المصدر كقولهم أعجبني ما صنعت فقيل فيها هي اسم وقيل حرف وللعرب في ما النافية لغتان حجازية وتميمية فأما بنو تميم فإنهم يجعلونها بمنزلة هل التي لا تغير إعراب المبتدأ والخبر إذا دخلت عليه فقالوا ما زيد قائم كما قالوا هل زيد قائم وأما أهل الحجاز فأجروها مجرى ليس في شيئين وأخرجوها عن حكمها في ثلاثة أشياء فأما الشيئان اللذان أجروها فيهما مجرى ليس فإنهم نصبوا بها الخبر وأدخلوا على خبرها الباء كما جاء في القرآن المنزل على لغة أهل الحجاز ما هذا بشرا وما هي من الظالمين ببعيد وأما الأشياء الثلاثة التي أخرجوها فيها عن حكم ليس فرفعوا فيها الخبر فهي إذا تقدم الخبر على الاسم كقولك ما قائم زيد وإذا فصلت بإلا بين الاسم والخبر كقوله تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر وإذا وقعت إن المكسورة الهمزة المخففة النون بعدها كقول الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(باب النداء)

❊ وناد من تدعو بياء أو أيا * أو همزا أو أى وان شئت هيا ❊

النداء أحد معانى الكلام وهو يتألف من حرف واسم وليس من أنواع الكلام ما يتألف من حرف واسم سواه والعلة فيه أن حرف النداء ناب عن الفعل فيتنزل منزلة الكلام المتألف من اسم وفعل وحروف النداء خمسة يا وأيا وهيا والهمزة وأى ويا أم الباب واختصت بأن نودى بها القريب والبعيد واستعملت فى الاستغاثة دون اخواتها وأيا وهيا وضعتا لمناداة البعيد والهمزة لمناداة القريب وأى لمناداة المتوسط

❊ وانصب ونون ان تناد النكره * كقولهم يا نهما دع الشره ❊

اذا ناديت الاسم النكرة المبهم وجب نصبه تشبيها له بالمفعول به وذلك مثل أن ينادى الرجل جماعة من الركبان فيقول يا راكبا قف لى أو ملاحا من عدة ملاحين فيقول يا ملاحا احملنى وهو لا يريد راكبا بعينه ولا ملاحا دون غيره فان قصد ملاحا بعينه دخل فى حكم المعرفة ووجب ضم آخره فى النداء فتقول يا ملاح احملنى كما قال الاعشى * ويلى عليك وويلى منك يا رجل * صدره
قالت هريرة لما جئت زائرها
لان هريرة ارادته بعينه حين نادته وحكم الاسم المطول كاسم النكرة المبهم فتقول يا حسنا وجهه أقبل كما تقول يا راكبا

❊ وان يكن معرفة مشتهره * فلا تنونه وضم آخره ❊

❊ تقول يا سعد ويا سعيد * ومثله يا أيها العميد ❊

اذا ناديت الاسم المفرد المعرفة بنيته على الضم لانه قام مقام الكنايات لان قولك يا زيد بمنزلة قولك اناديك أو يا أنت فلهذا بنى على الضم كما تبنى الكنايات وهو على هذا التحقيق فى موضع نصب فان وصفته بصفة مضافة نصبت الصفة كقولك يا زيد ذا المال وان وصفته بصفة مفردة او عطفت عليه باسم معرف بالالف واللام جاز لك فى الصفة والعطف الرفع لاتباع اللفظ والنصب لاتباع الموضع وقد قرئ يا جبال اوبى معه والطير برفع الطير ونصبه ولذلك يقال يا زيد الظريف والظريف بالرفع والنصب فاما المعرف بالالف واللام فلا ينادى منه الا اسم الله تعالى والذى والتى للازمة الالف واللام هذه الاسماء حتى كأنهما من نفس الكلمة ولك اذا ناديت اسم الله وجهان ان تقول يا الله

بوصل الهمزة و يا ألله بقطع الهمزة ثم ان العرب استغنت فى مناداة هذا
الاسم فحذفت منه حرف النداء والحقت به الميم المشددة فقالوا اللهم اغفر لى
ولا يجوز أن تقول يا اللهم اغفر لى لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا أن
يضطر شاعر اليه كقول الراجز

انى اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما

والاصل فى ذلك يا الله أم أى اقصد برحمة فان أردت مناداة المعرف بالالف
واللام ماعدا اسم الله تعالى والذى والتى أوقعت النداء على أيها فى المذكر
وأيتها فى المؤنث ثم أتيت بالاسم المعرف المقصود بالنداء ورفعته على انه صفة
ى وأية كما قال تعالى فى المذكر يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم وفى
المؤنث يا أيتها النفس المطمئنة فحرف النداء داخل على أى ولهذا ضم كما يضم
يا زيد لوقوعه موقعه وها التى تليه هى صلته ومعناها التنبيه فان وصفت هذا
الاسم رفعته فقلت يا أيها الرجل الظريف ويا أيها الشيخ ابو على واجاز بعضهم
ان تنصب الصفة المضافة

﴿ وتنصب المضاف فى النداء * كقولهم يا صاحب الرداء ﴾

اذا ناديت المضاف الى ظاهر نصبته بغير تنوين لاجل الاضافة كقولك يا غلام
زيد و يا صاحب الدار وصفته أيضا تكون منصوبة مثله لان لفظه وموضعه
انصب فتقول يا غلام زيد الظريف ويا صاحب الدار العالم

﴿ وجائز عند ذوى الافهام * قولك يا غلام يا غلامى ﴾
﴿ ويجوز وافتحه هذى الياء * والوقف بعد فتحها بالهاء ﴾
﴿ والهاء فى الوقف على غلاميه * كالهاء فى الوقف على سلطانيه ﴾
﴿ وقال قوم فيه يا غلاما * كما تلوا يا حسرتا على ما ﴾

اذا ناديت مضافا الى نفسك كقولك يا غلام جاز لك فيه أربعة أوجه احدها
وهو أجودها أن تحذف الياء وتكتفى بالكسرة كما قرئ يا عباد فاتقون
الثانى ان تثبت الياء ساكنة كما قرئ يا عبادى لا خوف عليكم اليوم
والثالث أن تثبت الياء مفتوحة كما قرئ يا عبادى الذين آمنوا والرابع ان
تبدل من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا فتقول يا غلاما كما قرئ يا حسرتا
على ما فرطت فى جنب الله والاصل يا حسرتى ومثله يا اسفا على يوسف وعليه
قول الشاعر

وحدبتها

وحديثها كالرعد يسمعه * راعي سنين تتابعت جدبا
أضحت بكلكلها فما تركت * ضرعا لمحتلب ولا أبا
حتى نبات الأرض أجمعه * بضريبها وأبادت العشبا
فأصاخ يرجو أن يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا

أراد هيا ربي فأبدل من الياء ألفا فان وقفت على هذا الاسم المنادى المضاف إليك فمن قال يا غلام بحذف الياء سكن الميم عند الوقف ومن قال يا غلامي تسكين الياء سكنها أيضا ومن قال يا غلامي بفتح الياء كان مخيرا عند الوقف بين أن يسكن الياء فيقول يا غلامي كما تقول رأيت القاضي فتسكن الياء إذا وقفت وتفتحها في وصلت وبين أن تزيد عليها هاء ساكنة حفظا لبيان فتحة الياء فتقول يا غلاميه وتسمى هذه الهاء هاء البيان وهي الهاء الداخلة في قوله تعالى ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وما أدراك ما هيه وأما من قال يا غلاما فله أن يقف بالألف كالوصل وله أن يزيد على الألف هاء فيقول يا غلاماه وإن ناديت ابن عم أو ابن أم جاز في كل منهما الأوجه الأربعة التي ذكرناها وجاز فيهما وجه آخر خامس وهو أن تبنيهما على الفتح فتقول يا ابن عم ويا ابن أم كما قرئ يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي فإن كان الاسم مضافا إليك وإلى غيرك كقولك يا غلام أخي نصبت الأول في النداء لأنه مضاف ولم يجز في ياء المتكلم الا إثباتها ساكنة أو متحركة لأن المضاف إليك غير منادى فجرى قولك يا غلام أخي مجرى يا غلامي في جواز إثبات الياء ساكنة أو متحركة

﴿ وحذف يا يجوز في النداء * كقولهم رب استجب دعائي ﴾
﴿ وإن تقل يا هذه أو يا ذا * فحذف يا يمتنع يا هذا ﴾

اعلم أنه يجوز حذف حرف النداء من كل منادى إلا من نوعين أحدهما أسماء الإشارة مثل هذا وذاك الثاني النكرة المبهمة لأن هذين النوعين يقعان وصفا لأي في نحو قولك يا أيهذا ويا أيها الرجل فأما ما سوى هذين النوعين فيجوز حذف حرف النداء منه كما قال تعالى في المعرفة المفرد يوسف أعرض عن هذا أي يا يوسف وكما قال تعالى في المضاف ربنا اغفر لنا ولإخواننا

(باب الترخيم)

﴿ وإن تشا الترخيم في حال الندا * فاخصص به المعرفة المفردا ﴾

الترخيم حذف يلحق آخر الاسم فكأنه لين الاسم ولهذا وصف به الصوت

الاين فقيل صورت رخيم ولا يستعمل الا فى النداء الا ان يضطر شاعر اليه كما قال الشاعر

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصره

ثم اعلم انه ليس كل منادى يجوز ترخيمه بل يختص الترخيم بالاسم المنادى المعرفة الرباعى فصاعدا فاما الاسم النكرة والاسم المضاف والاسم المطول فلا يجوز ترخيمها ثم قال

واحذف اذا رخمت آخر اسمه * ولا تغير ما بقى عن رسمه

تقول يا طلح ويا عام اسمعا * كما تقول فى سعاد يا سعا

وقد اجيز الضم فى الترخيم * فقيل يا عام بضم الميم

للعرب فى ترخيم الاسم مذهبان احدهما وهو الاظهر ابقاء ما قبل المحذوف على ما كان عليه من حركة او سكون فتقول فى ترخيم حارث يا حار بكسر الراء كما كانت مكسورة قبل الترخيم وفى ترخيم جعفر يا جعف بفتح الفاء كما كانت مفتوحة قبل الترخيم والمذهب الثانى ان يجعلوا ما بقى من الاسم كالاسم التام فيبنوه على الضم فيقولون فى ترخيم حارث وجعفر يا حار ويا جعف وقد اتفق المذهبان فى ترخيم بعض الاسماء فمن ذلك انك اذا رخمت رجلا اسمه بلبل فانك تضم الباء على اللغتين جميعا فمن قال فى حارث يا حار ضم الباء من بلبل اقرارا لها على الضمة الاصلية ومن قال فى حارث يا حار ضم الباء من بلبل ضمة بناء ومثله ترخيم سعيد ولبس تقول على كلا المذهبين يا سعى ويا لبى فمن قال فى حارث يا حار اقر الياء فى سعى وفى لبى على سكونها الاصلى ومن قال فى حارث يا حار سكن الياء فى سعى وفى لبى لان الباقى من الاسم صار بمنزلة الاسم المنقوص الذى لا تضم ياؤه ثم قال

والق حرفين بلا غفول * من وزن فعلان ومن مفعول

تقول فى مروان يا مر واجلس * ومثله يا منص فافهم وقس

اذا اردت ترخيم الاسم المعرفة الخماسى فصاعدا وكان فى آخره زائدان كالالف والنون اللذين للتثنية نحو رجل اسمه بدران او مروان او عثمان او كان فى آخره الواو والنون التى للجمع نحو رجل اسمه مسلمون او زيدون او كان الالف والتاء التى لجمع التأنيث كمن اسمه بركات او كان الف التأنيث ممدودا فانك تحذف الزائدين معا فتقول فى ترخيم من اسمه مروان

وزيدان وبدران يا عمرو ويازيد ويابدر وفي ترخيم من اسمه مسلون وزيدون يامسلم ويازيد وفي ترخيم من اسمه بركات وسعادات يابرك ويا سعاد وفي ترخيم اسماء وحسناء يااسم ويا حسن وكذلك ان كان الاسم خماسيا وكان قبل آخره ألف نحو عمار وحماد أو واو قبلها ضمة نحو منصور أو ياء قبلها كسرة نحو قنديل فانك تحذف منه الحرف الاخير وحرف الاعلال الذي قبله فتقول في عمار ومنصور وقنديل ياعم ويامنص وياقند فان كان ما قبل الواو مفتوحا كرجل اسمه سنور لم تحذف الواو وتقول في ترخيمه ياسنو فأما الاسماء المركبة فانك تحذف منها الكلمة الاخيرة في الترخيم تقول في ترخيم معديكرب وسيبويه يامعدي وياسيب وعلى هذا فقس والله اعلم بالصواب

﴿ولا ترخم هند في النداء • ولا الثلاثي خلا من هاء﴾

﴿وان يكن آخره هاء فقل • في هبة ياهب من هذا الرجل﴾

قد ذكرنا أول شرح هذا الباب انه لا يجوز ترخيم الاسم الثلاثي والعلة فيه انه لو رخم لبقي على حرفين وليس في الاسماء ما هو على حرفين وما وجد منها على حرفين فقد حذف حرف من اصله الا ان يكون آخر الاسم الثلاثي هاء التأنيث فيجوز ترخيمه فتقول في ترخيم هبة ياهب لان هذه الهاء تجري في التحاق الاسم كالكلمة ثم اعلم ان الاسم الذي آخره هاء التأنيث يختص في الترخيم بشيئين أحدهما انه يجوز ترخيمه وان كان ثلاثيا نحو ما مثلناه في هبة والثاني انه لا يحذف منه الا الهاء حسب وان كان الاسم سداسيا وقبل الهاء ألف ونون لم يحذف منه غير الهاء فعلى هذا تقول في مرجانة اسم جارية يامرجان فتحذف الهاء لاغير ولو كان اسمها مرجان بغير هاء لقلت يامرج بحذف الالف والنون

﴿وقولهم في صاحب ياصاح • شذ فلا تقس عليه ياصطلاح﴾

قد ذكرنا ان ترخيم الاسم النكرة لا يجوز فلا يجوز ان يقال ياعال في ترخيم عالم ولا ياراك في راكب وقد شذ من ذلك قولهم ياصاح في ترخيم صاحب وهو نكرة والعلة فيه كثرة استعمالهم هذه اللفظة فتسمحوا فيها فان قلت يافار في ترخيم فارس فان كان اسم شخص بعينه جاز لانه علم وان أردت به أحد الفرسان لم يجز لانه نكرة

(باب التصغير)

وان ترد تصغير الاسم المحتقر * اما للتهوان واما لصغر
فضم مبداه لهذي الحادثه * وزده ياء تبتدى ثالثه
تقول فى فلس فليس يافتى * وهكذا كل ثلاثى أتى

التصغير ياتى على اربعة معان احدها للتحقير كقولهم فى رجل رجيل الثانى لتقليل العدد كقولهم فى تصغير دراهم دريهمات الثالث لتقريب المسافة كقولهم دارى قبيل المسجد وجلست دوين الباب الرابع للتحنن ولطف المنزلة كقولهم يابنى ويا أخى ولا يصغر من الكلام الا الاسم ولا يصغر من الافعال الا فعل التعجب كما قالوا ما أصيلح زيدا وما أحيسن الغزال وعلامة التصغير ان يضم اول الاسم ويزاد فيه ياء ثالثة ساكنة ويفتح ما قبلها ولا يجوز ان يصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف فان نقص عن ذلك رد اليه ما كان منه حتى يصير ثلاثيا فتقول فى تصغير فلس فليس وفى تصغير كعب كعيب فان كان الثلاثى مضعفا اظهرت المدغم لان ياء التصغير تقع بينهما فتزول علة الادغام فتقول فى تصغير دن وهر دنين وهرير

وان يكن مؤنثا أردفته * ها كما تلحق لو وصفته
فصغر النار على نويره * كما تقول نار منيره

اعلم انك اذا صغرت الاسم المؤنث الثلاثى زدت الهاء فى تصغيره كقولك فى تصغير قدر قديرة والعلة فى ادخال هذه الهاء فى تصغير الثلاثى المؤنث ان تصغير الاسم يجرى مجرى وصفه بالصغر فكما انك تقول قدر صغيرة بالحاق الهاء فى الصفة كذلك وجب مجى الهاء فى التصغير والحاق الهاء فى تصغير الاسم الثلاثى المؤنث مطرد الا فى سبعة اسماء جوزوا الحاق الهاء بها وحذفها وان كان الحذف افصح وهى الحرب والفرس والقوس والعرس والعرب ودرع الحديد والناب من الابل

وصغر الباب فقل بويب * والناب ان صغرته نييب
لان بابا جمعه أبواب * والناب أصل جمعه أنياب

اذا كان ثانى الثلاثى حرفا معتلا فان كان واوا لم يتغير فى التصغير كقولك فى تصغير الثوب والحوض ثويب وحويض وان كان ياء فالاحسن ضم أوله وقد كسر فقالوا فى تصغير بيت وعين بييت وعيينة وبييت وعيينة بضم الباء والعين

وكسرهما

وكسرهما وان كان ثانيه ألفا فان كانت منقلبة عن واو رددتها في التصغير الى الواو وان كانت منقلبة عن الياء رددتها في التصغير الى الياء وان أشكل عليك انقلابها صغرتها على الواو لأن ذوات الواو في هذا الباب أكثر والطريق الى معرفة أصلها ان تصرّف تلك الكلمة فان وجدت في تصريفها الواو فألفها من ذوات الواو وان وجدت ألفها من ذوات الياء حكمت على الفها بأنها من ذوات الياء فعلى هذا تقول في تصغير مال وباب مويل وبويب بدلالة قولك في جمعهما أموال وأبواب وفي تصريف الفعل منهما تموّلت وتبوّبت وتقول في تصغير ناب وغار نييب وغيير لانهما من نيبت وغيرت فأما ريح وديمة فيصغران على رويحة ودويمة لانك تقول في الفعل روحت ودام يدوم وان كان آخر الاسم الثلاثي حرف اعتلال جعلته ياء مشددة سواء أكان ألفا او واوا او ياء تقول في تصغير قفا وقرو وجدي قفيّ وقريّ وجديّ وان كان مؤنثا زدت عليه الهاء كقولك في تصغير رحى وعصا رحية وعصية فقس عليه والله اعلم

﴿وفاعل تصغيره فويعل * كقولهم في راجل رويجل﴾

اما الاسم الرباعي فانه يصغر على فعيعل كقولهم في تصغير جعفر ودرهم جعيفر ودريهم ولا تلحق هاء التأنيث بالرباعي المؤنث كقولك في تصغير عقرب وزينب عقيرب وزينيب فان كان ثاني الاسم الرباعي حرفا معتلا نظرت فان كان واوا اصلية تثبت كقولك في تصغير جوهر وكودن جويهر وكويدن الا ان تكون منقلبة عن الياء فتردها الى الياء كقولك في تصغير موسر وموقن ميسر وميقن لانهما من اليسر واليقين وان كان ثانيه ياء بقيت كقولك في زينب زيينب ويجوز كسر أوله لاجل الياء فتقول زيينب بكسر الزاي وان كانت هذه الياء مشددة خففت في التصغير اذ لا يجتمع ثلاث ياآت كقولك في تصغير سيد ولين سييد ولين وان كان ثانيه ألفا ابدلت منها واوا مفتوحة كقولك في تصغير راجل وحاتم رويجل وحويتم وعلى ذلك فقس والله أعلم بالصواب

﴿وان تجد من بعد ثانيه ألف * فاقلبه ياء ابدا ولا تقف﴾

﴿تقول كم غزيل ذبحت * وكم دنينير به سمحت﴾

اذا كان ثالث الرباعي حرفا معتلا قلبته ياء مشددة كقولك في تصغير كتاب وغزال وعجوز وعمود وشريف وسعيد كتيب وغزيل وعجيز وعميد وشريف

وسعيد فان كانت الواو متحركة جاز أن تقلبها في التصغير ياء مشددة وجاز ان تظهر الواو كما كانت متحركة كقولك في تصغير اسود وجدول اسيد وجديل وان شئت قلت اسيود وجديول والقلب اجود وان كان آخر الرباعي حرفا مشددا تركته على تشديده كقولك في تصغير أصم ومسن أصيم ومسين وان كان آخره ألفا مقصورة فان كانت للتأنيث أقررتها على حالها كقولك في تصغير حبلى وبشرى حبيلى وبشيرى وان كانت لغير التأنيث قلبتها ياء كقولك في تصغير ملهى ومعزى مليهٍ ومعيزٍ وان كان آخره همزة صغر كتصغير الثلاثي كقولك في تصغير كساء ورداء كسيّ ورديّ وان كان خماسيا ورابعه معتل قلبتها في التصغير ياء كقولك في تصغير سربال ودينار سريبيل ودنينير وفي تصغير منديل وعصفور منيديل وعصيفير

وقل سريحين لسرحان كما * تقول في الجمع سراحين الحمى
ولا تغير في عثمان الالف * ولا سكران الذي لا ينصرف
وهكذا زعفران فاعتبر * به السداسيات واقفه ما ذكر

اذا أردت تصغير ما آخره ألف ونون فانظر الى ما قبلهما فان كان أربعة احرف صغرت الاربعة ثم الحقت بها الالف والنون كقولك في تصغير زعفران وعقربان وثعلبان زعيفران وعقيربان وثعيلبان وان كان قبلهما ثلاثة أحرف نحو سرحان وسلطان وعثمان وسكران فانظر الى الاسم هل جمع جمع تكسير أم لا فان لم يكن جمع جمع تكسير صغر الصدر منه ثم ألحق به الالف والنون فتقول في تصغير عثمان وسكران عثيمان وسكيران لانهم لم يقولوا في جمعهما عثامين ولا سكارين وان كان جمع جمع التكسير وقلبت ألفه ياء قلبتها أيضا في التصغير كقولك في تصغير سرحان وسلطان سريحين وسليطين لقولهم في جمعهما سراحين وسلاطين وهذا اصل مطرد يقاس عليه

واردد الى المحذوف ما كان حذف * من اصله حتى يعود منتصف
كقولهم في شفة شفيهه * والشاة ان صغرتها شويهه

اعلم ان اكثر الاسماء المنقوصة ما حذف منها الحرف الاخير منه فاذا صغر رد الى اصله واعيد اليه ما كان نقص منه فتقول في تصغير يد يدية لان المحذوف منها الياء بدليل قولهم يديته اذا ضربت يده وتقول في تصغير دم دمي لان المحذوف منه الياء بدليل قولهم في تثنيته دميان وتقول في تصغير فم فويه لان

المحذوف منه الواو لقولهم في جمعه أفواه وفي تصريف الفعل منه تفوهت وان ابدلت الميم من الواو ولهذا اللحن من صغره على فميم وتقول في تصغير شفة شفيهة لان المحذوف منها الهاء بدلالة قولك شافهت وجمعها على شفاه وتقول في تصغير شاة شويهة لقولك في جمعها شياه فاما سنة فقد صغرت على سنية وسنيهة لقولك في تصريف الفعل سانيت وسانهت ومساناة ومسانهة فاما حر فصغر على حريح لقولهم في جمعه أحراح

(باب الحروف الزوائد)

*وأي في التصغير ما يستثقل * زائده وما تراه يثقل*

*والاحرف التي تزاد في الكلم * مجموعها قولك سائل وانتهم*

اعلم ان العرب استثقلت الاسماء الخماسية اذا لم يكن رابعها حرف اعتلال وكذلك الاسماء السداسية ووجه استثقالهم تصغيرها وقوع ثلاثة احرف بعد ياء التصغير وحرفين قبلها فيميل آخر جانبي الكلمة على الجانب الاول وسبيل ياء التصغير أن تكون وسطا والذي قبلها ارجح من الذي بعدها فعلى هذا متى اردت تصغير اسم خماسي سليم الحروف فان كان فيه حرف من حروف الزيادة حذف وان لم يكن حذف الحرف المستثقل فيه على ما نبينه من بعد وحروف الزيادة عشرة الهمزة والتاء والسين واللام والهاء والميم والنون وحروف الاعتلال الثلاثة التي هي الالف الساكنة والواو والياء وقد جمعت حروفها في الملحة في قولك سائل وانتهم وقد جمعت أيضا على وجوه أخر احسنها سألتمونيها وقيل اليوم تنساه والموت ينساه وأسلمني وتاه و الوهي هتان والتناهي يمو وحكى المبرد قال سألت أبا عثمان المازني عنها فانشدني الجواب

هويت السمان فشيبنني * وما كنت قدما هويت السمانا

فراجعته فقال قد اجبتك مرتين يعني ان مجموعها هويت السمان وقال اتاومن سهيل و من سهيل اتاو

*تقول في منطلق مطيلق * فافهم وفي مرتزق مريزق*

*وقيل في سفرجل سفيرج * وفي فتى مستخرج مخيرج*

اعلم ان الاسم الخماسي السليم الحروف لا يخلو من احد ثلاثة اقسام احدها ان لا يكون فيه احد حروف الزيادة نحو سفرجل وفرزدق فاذا صغرت هذا

النوع من الاسماء الخماسية وجب حذف الحرف الاخير منه لان استثقال الكلمة يحصل به فتقول فى تصغير سفرجل سفيرج وفى فرزدق فريزد وقد حذف بعضهم الدال من فرزدق فى التصغير فقال فريزق ولم يحذف أحد الجيم من سفرجل وانما حذف الدال من فرزدق لان الدال أخت التاء التى هى من حروف الزيادة والقسم الثانى ان يكون فى الاسم الخماسى حرف من حروف الاعتلال فيختص الحذف به كقولهم فى تصغير سميدع سميدع فتحذف الياء لكونها من حروف الزيادة وتقول فى تصغير قرقرى وهو اسم بقعة قريقر والقسم الثالث ان يكون فى الاسم الخماسى حرفان من حروف الزيادة فان كان لاحدهما مزية أقر وحذف الآخر وان تساويا كنت مخيرا فى حذف أيهما شئت مثال الاول كقولك فى تصغير منطلق ومرتزق مطيلق ومريزق فتحذف التاء دون الميم لان للميم مزية بدلالة صيغتها على الفاعل ونحوه قولك فى تصغير مختار مخير فتحذف التاء دون الميم ومثال القسم الثانى كقولك فى تصغير حبنطى وهو العظيم البطن حبيطى اذا حذفت نونه وحبينط اذا حذفت ألفه لان الالف والنون جميعا زائدتان فيه لان أصله من حبط بطنه اذا اعظم ومن هذا القسم قلنسوة لكون النون والواو زائدين فيها فاما الهاء اللاحقة بها فهى علامة التأنيث فاذا أردت تصغيرها قلت على حذف النون قليسوة وعلى حذف الواو قلينسة وأما الاسماء السداسية والسباعية فيحذف فى تصغيرها ما فيها من حروف الزيادة كقولك فى تصغير مستخرج مخيرج لان السين والتاء جميعا زائدتان فيه وعليه فقس

* وقد تزاد الياء للتعويض * والجبر للمصغر المهيض *

* كقولهم ان المطيليق أتى * واخبأ السفيريج الى فصل الشتا *

كل اسم حذف منه حرف أو حرفان عند تصغيره جاز ان يعوض عن المحذوف ياء كقولك فى تصغير سفرجل ومنطلق ومستخرج اذا عوضت من المحذوف سفيريج ومطيليق ومخيريج وكقولك فى تعويض ما حذف من تصغير قلنسوة قلينيسة وقليسية وكذلك تقول فى تصغير كمثرى كميثرة وكميثيرة

* وشذ ما أصلوه ذيا * تصغير ذا ومثله اللذيا *

اعلم ان العرب خصت اسماء الاشارة والاسماء المبهمة عند التصغير بان أقرت أوائلها على فتحها وألحقت آخرها ألفا بدلا من ضم أوائلها فقالت فى تصغير

ذا وتا وذيا وتيا وفى ذاك وذلك ذياك وذيالك وقالوا فى تصغير الذى والتى اللذيا واللتيا ومنه قول الشاعر حيث يقول

بذيالك الوادى أهيم ولم أقل * بذيالك الوادى وذيالك من زهد
ولكن اذا ما حب شئ تولعت * به أحرف التصغير من شدة الوجد

﴿وقولهم أيضا انيسيان * شذ كما شذ مغيربان﴾
﴿ولبس هذا بمثال يحتذى * فاتبع الاصل ودع ما شذا﴾

اعلم انه قد شذ فى التصغير ألفاظ خرجت عن القياس المعتمد والاصل المطرد فقالوا فى تصغير ليلة لييلية وفى تصغير انسان أنيسيان فزادوا فيهما ياء على بناء التصغير ومنه قولهم فى تصغير مغرب مغيربان فزادوا ألفا ونونا فى آخره وقالوا فى تصغير عشية عشيشية فزادوا فيها شينا وفى التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم كقولهم فى تصغير أزهر وأسود وحارث ومجاد زهير وسويد وحريث وجميد فحذفوا الهمزة ثم صغر الاسم بعد ذلك

(باب النسب)

﴿وكل منسوب الى اسم فى العرب * او بلدة تلحقه ياء النسب﴾

اعلم ان النسب يكون الى قبيلة كقولك بكرى ونصرى والى بلد كقولك مصرى وبغدادى والى محلة كقولك اشعرى وقدرى والى صناعة كقولك كسائى وبتى ومتى نسبت الى اسم زدت فى آخره ياء مشددة وانما شددت ليفرق بها بين ياء النسب وبين ياء المتكلم ويصير الاسم المنسوب اليه صفة بعد ما كان علما أو جنسا وكلاهما مما لا يجوز أن يوصف به واذا صار المنسوب اليه صفة عمل عمل الفعل وارتفع به الاسم الظاهر كقولك مررت برجل هاشمى أبوه كما تقول مررت برجل قائم أخوه

﴿وتحذف الهاء بلا توقف * من كل منسوب اليه فاعرف﴾

انما حذفت فى النسب هاء المنسوب اليه لان بينها وبين ياء النسب شبها وهو ان كلا منهما لا تقع الا متطرفة ثم انها تصير حرف الاعراب ويجعل ما قبلها حشوا فى الكلمة فلهذا لم يجمع بينهما فلما تعذر الجمع بينهما حذفت الهاء واقرت ياء النسب الدالة على المعنى ولهذا لحن من قال فى نسب الدرهم الى القلعة درهم قلعى اذ الصواب درهم قلى كما تقول رجل مكى

﴿تقول قد جاء الفتى البكرى * كما تقول الحسن البصرى﴾

اعلم أن حكم ياء النسب أن ينكسر ما قبلها كقولك في النسب الى بكر بكري فتكسر الراء فان كان ثاني الاسم الثلاثي مكسورا فتح في النسب كقولك في النسب الى النمر نمري بفتح الميم والسبب الموجب لفتحها استثقالهم أن لو كسرت توالي كسرتين بعدهما ياء مشددة تقدر بياءين

وإن يكن على وزن فتى * أو وزن دنيا أو على وزن متى

فابدل الحرف الأخير واوا * وعاص من مارى ودع من ناوى

تقول هذا علوي معرق * وكل لاه دنيوي موبق

اعلم أنك في نسبت الى اسم ثلاثي مقصور نحو فتى ورحى ابدلت ألفه واوا في النسب سواء كان الالف من ذوات الواو أو من ذوات الياء كقولك في النسب الى قنا وقفا وهما من ذوات الواو قنوي وقفوي والى رحى وحصى وألفهما من ذوات الياء رحوي وحصوي وانما تقلب هذه الالف ياء كما قلبت في التثنية لئلا يتوالى الياآت وكذلك كل اسم ثلاثي منقوص تقلب ياؤه واوا في النسب كقولك في النسب الى بدو وشج بدوي وشجوي وكذلك المقصور اذا كان على وزن مفعل نحو مغزى وملهى تقلب ألفه واوا في النسب فاما ما كان على وزن فعلى نحو دنيا وموسى وبشرى او كان على وزن فعلى نحو عيسى جاز في النسب اليه ثلاثة أوجه احدها دنييّ وموسيّ وعيسيّ والثاني دنيويّ وموسويّ وعيسويّ والثالث وهو اضعفها دنياويّ وموساويّ وعيساويّ فاما ما آخره ياء مشددة مثل عليّ وغنيّ فالافصح ان تقلب ياؤه واوا فتقول علويّ وغنويّ ويجوز على ضعف عليّيّ وغنيّيّ واما المنقوص الرباعي نحو القاضي او الخماسي نحو المشتري فتحذف ياؤه في النسب فتقول قاضيّ ومشتريّ واذا نسبت اسما الى ما وزنه فعيلة نحو حنيفة او الى ما وزنه فعيلة نحو جهينة حذفت ياؤه في النسب فقلت حنفيّ وجهنيّ وهو أصل شذ منه قولهم ردينيّ في النسب الى ردينة الا ان يكون ثاني فعيلة او فعيلة واوا فتقر الياء كقولك في النسب الى حويزة وطويلة حويزيّ وطويليّ وكذلك ان كان فيه حرف مكرر اقرت الياء في النسب كقولك في النسب الى شديدة وهريرة شديديّ وهريريّ فاما النسب الى فعيل نحو عرين او الى فعيل نحو غمير فالغالب فيه اقرار الياء كما قالوا عرينيّ وغميريّ وقشيريّ وعقيليّ وقد جوزوا اثبات الياء وحذفها في النسب الى قريش وهذيل فقيل قرشي

وهذلي

وهذلي وقريشي وهذيلي فاما النسب الى الاسماء الممدودة فان كان مما لا ينصرف ابدلت همزته واوا كقولك في النسب الى صحراء وحسناء صحراوي وحسناوي وشذ من ذلك قولهم في النسب الى صنعاء وبهراء صنعاني وبهراني وان كان مما ينصرف نحو سماء وكساء فالاجود اقرار الهمزة في النسب فتقول سمائي وكسائي وقد جوز ابدالها واوا فيقال سماوي وكساوي وعلى هذا فقس والله اعلم

*وانسب اخا الحرفة كالبقال * ومن يضاهيه الى فعال*

اذا نسبت شخصا الى حرفة عانيها او صناعة يزاولها بنيته على فعال كقولك خباز وتمار وبزاز ونجار ومثل رجل لال يبيع اللؤلؤ والآء لمن يبيع لا الية ثم اعلم ان من حكم النسب انك اذا نسبت الى الجماعة ان تنسب الى الواحد منها فتقول في النسب الى الفرائض فرضي والى البدائع بطيعي الا ان يكون ذلك الجمع قد سمى به واحد بعينه فينسب الى لفظ الجمع كرجل سمي كلابا فانسب اليه كلابي وكالبلد المسمى بالمدائن فانسب اليه مدائني وفي النسب شواذ لا يقاس عليها كقولهم في النسب الى طباطبا طباطبائي والى الري رازي والى البحرين بحراني والى السهل سهلي بضم السين والى امس امسي بكسر الهمزة والى الرقبة والاحمة رقباني ولحياني والى امرئ القيس وهي قبيلة مرائي وكقولك في النسب الى اليمن رجل يمان والى الشام شام والاصل يمني وشامي فاما قولهم رجل دهري فان عني به المعطل كان النسب اليه بفتح الدال على طرد القياس وان عني به انه مسن كان النسب اليه بضم الدال ليفصل بين المعنيين

(باب التوابع)

*والعطف والتوكيد ايضا والبدل * توابع يعربن اعراب الاول*
*وهكذا الوصف اذا ضاهى الصفه * موصوفها منكرا او معرفه*
*تقول خل المزح والمجونا * واقبل الحجاج اجمعونا*
*وامرر بزيد رجل ظريف * واعطف على سائلك الضعيف*

اعلم ان التوابع خمسة التأكيد والبدل والوصف وعطف البيان والعطف بحرف وانما سميت توابع لانها تتبع ما قبلها في اعرابه على اختلاف مواقعه ولكل منها حكم يختص به فاما التأكيد فيختص بالاسماء المعارف دون

النكرات وألفاظه تسعة نفس وعين وكل وكلا وكلتا واجمع واجمعون وجمع وجمعاء فهذه اذا كانت مؤكدة تبعت الاسم المؤكد فى اعرابه كقولك اقبل زيد نفسه واستعدت الدرهم عينه وقد جوز بعضهم ادخال الباء على نفسه وعينه فقالوا اقبل زيد بنفسه واخذت الدرهم بعينه وكل يؤكد بها الواحد والجمع ولا يؤكد بها المثنى واجمع يؤكد بها الواحد المذكر وجمعاء يؤكد بها المؤنث وجمع يؤكد بها جموع المؤنث مما يعقل ومما لا يعقل فاما كلا وكلتا فيؤكد بهما المثنى كقولك لقيت الاميرين كليهما ودخلت الجنتين كلتيهما وليست الالفان فيهما ألفى التثنية بل صيغ لفظهما للتأكيد المثنى ويكون الخبر عنهما مفردا فتقول كلا الرجلين قائم وكلتا الهندين قائمة ولا تقل قائمات ولا قائمتان ومنه قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها فافرد الخبر ولم يقل آتتا فاذا أضفت كلا وكلتا الى اسم ظاهر وجب اثبات ألفهما على اختلاف مواقعهما فتقول كلا الرجلين قائم ومررت بكلتا المرأتين وان أضيفا الى اسم مضمر ثبتت ألفهما فى الرفع وانقلبت ياء فى النصب والجر تقول جاءنى الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما ولقيت الرجلين كليهما ومررت بالمرأتين كلتيهما وأما البدل فيدخل فى الاسم والفعل ويأتى فى الاسم على أربعة أنواع احدها بدل الكل كقولك رأيت اخاك زيدا والثانى بدل البعض كقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فبعض بدل من الناس والثالث بدل الاشتمال واكثر ما يقع بالمصادر كقوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وتقدير الكلام يسئلونك عن قتال فى الشهر الحرام والرابع بدل الغلط والنسيان ولا يقع ذلك فى القرآن ولا فى فصيح الكلام كقولك رأيت زيدا عمرا فسبق اللسان على وجه الغلط الى ذكر زيد ومقصودك ان تقول رأيت عمرا ويجوز أن يبدل المعرفة من المعرفة كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين وان تبدل النكرة من النكرة كقوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا وأن تبدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وان تبدل المعرفة من النكرة كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله فاما ابدال الفعل من الفعل فيجوز اذا كان بمعناه كما قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له

العذاب

العذاب يوم القيامة فأبدل يضاعف من يلق لتناسب معنييهما ومنه قولك ان تأتني تمش اكرمك فتجزم تمش على البدل من تأتني لمطابقة المشي الاتيان واما الصفة فتختص بالاسم وتكون في غالب الاحوال مشتقة من الفعل كالقائم والقاعد او في معنى المشتق من الفعل كالمنسوب الى الحلية مثل الابيض و الاسود والى الخلق مثل الكريم والبخيل او الى اب مثل البكري والقرشي او الى بلد مثل مكي وبصري او الى صناعة مثل بزاز وحداد و يوصف بذي التي بمعنى صاحب ومن شرط الصفة ان توافق الموصوف في تعريفه وتنكيره وتذكيره وتأنيثه وافراده وتثنيته وجمعه ولا يجوز ان توصف المعرفة بالنكرة ولا النكرة بالمعرفة بل يوصف كل نوع بما يضاهيه وتختص اسماء الاشارة بان تليها الصفة المعرفة بالالف واللام مثل هذا الرجل وتلك الدار وتوصف النكرة بما يجانسها من النكرة وبالمضاف الذي اضافته غير محضة كما قال تعالى هديا بالغ الكعبة فوصف هديا وهو اسم نكرة بمضاف وانما جاز ذلك لكون اضافته غير محضة والتنوين فيها مقدر اذ اصل الكلام هديا بالغا الكعبة وقد يقع الفعلان الماضي والمضارع موضع الصفة النكرة كقولك رايت نجما طلع واقبل رجل يضحك وتوصف النكرة ايضا بالجمل كقولك جاء رجل ضاحكة سنه وجاء رجل اشقر وجهه وجاء رجل ان تكرمه يكرمك ومتى كانت الصفة للمدح او الذم جاز ان تتبع الموصوف في اعرابه وجاز ان تخالفه على تقدير اضمار عامل فيها وعلى ذلك حملت القراءتان وامرأته حمالة الحطب برفع حمالة على انه خبر المبتدا او بنصبها على تقدير اعني حمالة الحطب ويكون خبرها بعدها ومنه قول الفرزدق حيث قال

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك * والطيبون معاقد الازر

يروى النازلون والطيبون بالرفع على ان يكون النازلون صفة قومي والطيبون عطفا عليه و يروى النازلين والطيبين على تقدير أعني ويروى النازلون والطيبين على ان يكون الاول مرفوعا على الصفة والثاني منصوبا على تقدير اعني و يروى النازلين والطيبون على أن تنصب الاول بتقدير أعني وترفع الثاني على الصفة وأما عطف البيان فهو كل اسم ليس بمشتق من الفعل ولا في معنى المشتق منه كاسماء الاعلام والكنى وبهذا يتميز عطف البيان عن

الوصف لان الاسماء الاعلام والكنى لا يجوز أن يوصف بها امثاله رأيت أخاك زيدا ولقيت ابا محمد عمرا ومررت بعلي أبي الحسن فزيد وعمرو وأبو الحسن عطف بيان يتبع ما قبله في الاعراب لانها مما لا يوصف بها ثم اعلم ان كل ما وقع عطف بيان جاز ان يكون بدلا فاذا قلت جاء زيد ابو عمرو جاز أن يكون ابو عمرو عطف بيان وجاز ان يكون بدلا وان كان ابو عمرو بمعنى والد عمرو وجاز أن يكون صفة ايضا ومن شرط عطف البيان ان يطابق ما قبله في التعريف والتنكير ويختص بالاسماء وهو كالوصف والله اعلم

والعطف قد يدخل في الافعال * كقولهم ثب واسم للمعالي

اعلم ان العطف بالحروف يدخل على الاسماء وعلى الافعال الا انك اذا عطفت فعلا على فعل وجب ان يكون المعطوف من نوع المعطوف عليه فان كان الفعل ماضيا عطفت عليه الفعل الماضي وكانا جميعا مبنيين على الفتح كقولك قام وقعد وصدر وورد وان كان فعل أمر عطفت عليه فعل امر وسكنت آخرهما كقولك قم واقعد واخرج وادخل وانبسط وان كان فعلا مضارعا عطفت عليه مثله واشركته باعرابه في الرفع والنصب والجزم والله اعلم

وأحرف العطف جميعا عشره * محصورة مأثورة مسطره

الواو والفاء وثم للمهل * ولا وحتى ثم أو وام وبل

وبعدها لكن واما ان كسر * وجاء للتخيير فاحفظ ما ذكر

اعلم انه يقال حروف العطف وحروف النسق وهي الواو والفاء وثم وحتى واو وأم ولا وبل ولكن المخففة النون الساكنة واما المكسورة الهمزة ولكل منها معنى يختص به فأما الواو وهي أم الحروف فمعناها الجمع والاشتراك ولا تقتضي الترتيب عند البصريين وان كان مذهب الشافعي ومالك وأما الفاء فمعناها الترتيب والتعقيب فاذا قلت جاءني زيد فعمرو دل دخول الفاء على ان زيدا سبق في المجيء ويعقبه عمرو وقد تقع للتسبب كقولك ضربته فبكى وسافر فغنم واما ثم فمعناها الترتيب والتراخي كقولك سافرت الى البصرة ثم الى الكوفة واما حتى فتأتي بمعنى الواو الا ان من شرط ما بعدها ان يكون جزأ مما قبلها او يكون مذكورا لتعظيم او لتحقير فالتعظيم كقولك جاءني الناس حتى الامير والتحقير كقولك استغنى الناس حتى الحرث ولحتى ثلاث معان أخر (أحدها) ان تكون من حروف الجر على ما بيناه والثاني أن

تكون حرفا من جملة نواصب الفعل المضارع على ما نبينه فى موضعه والثالث أن تكون حرف ابتداء يقع بعدها المبتدأ والخبر كقول جرير

فمازالت القتلى تمج دماءها • بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

أراد ان كثرة الدم الذى مازج ماء دجلة قد اصاره بصفة الاشكل وهو الذى يخالط بياضه حمرة ومنه سميت العين التى تمازج بياضها حمرة شكلاء واذا قلت أكلت السمكة حتى رأسها جاز فى اعراب رأسها ثلاثة اوجه احدها أن ترفعه بالابتداء وخبره مضمر وتقدير الكلام حتى رأسها مأكول والثانى ان تنصبه على العطف ويكون الرأس قد دخل فى الاكل ايضا والثالث تجره ويكون الرأس غير داخل فى الاكل بل الاكل وصل اليه واما او فتأتى لاحد خمسة معان احدها للشك تقول جاءنى زيد أو عمرو والثانى للابهام كقولك لقيت زيدا او عمرا وانت تعلم من لقيته منهما وانما قصدت الابهام على المخاطب وعليه حمل قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون والثالث ان تكون للتخيير كقوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك والرابع ان تكون للاباحة كقولك جالس الفقراء او الفقهاء والفرق بين العطف ههنا وبين العطف بالواو انك اذا عطفت باو فقلت جالس الفقهاء او الفقراء كان المأمور مطيعا بمجالسة الصنفين وبمجالسة احدهما واذا عطفت بالواو فقلت جالس الفقهاء والفقراء لم يكن مطيعا الا بمجالسة الصنفين والخامس من معانى او ان تكون للتقريب كقولك ما ادرى أسلم او ودع فدخول او للتقريب الزمان ما بين السلام والوداع وتستعمل او بمعنى الا ان ومنه قول الشاعر

وكنت اذا غمزت قناة قوم • كسرت كعوبها او تستقيما

واما أم فهى للاستفهام وتقع فى غالب احوالها معادلة لالف الاستفهام وتكون الالف بمعنى اى فاذا قلت ازيد عندك أم عمرو فتقدير الكلام ايهما عندك ويكون جواب المخاطب زيدا او عمرو لان المستفهم بأم متيقن ان احدهما عنده وانما يطلب التعيين عليه كما ان المستفهم باو يستفهم عن كون احدهما عنده ولهذا يجاب بنعم أو لا وكان ترتيب كلام المستفهم ان يبتدئ باو فاذا قلت نعم استخبر بأم واما لا فتكون عاطفة بعد الاثبات فتحقق المعنى للاول وتنفيه عن الثانى كقولك قام زيد لا عمرو فان قلت ما قام

زيد ولا عمرو فالواو ههنا هي العاطفة دون لا وانما زيدت لا بعد واو العطف تأكيدا للنفي واشباعا للمعنى وأما بل فمعناها الاضراب عن الاول والاثبات للثاني ولا تدخل عليها واو العطف وتجيء بعد الاثبات كقولك رأيت زيدا بل عمرا وبعد النفي كقولك ما رايت زيدا بل عمرا فاذا زيد عليها الالف صار جوابا يوقف عليه وتكون نقيضة نعم وتأتي في جواب الاستفهام الداخل على النفي كما قال تعالى ألست بربكم قالوا بلى وأما لكن فمعناها الاستدراك وتجيء بعد النفي كقولك ما خرج زيد لكن عمرو فان جاءت بعد الاثبات لزم ان تكون بعدها جملة تامة كقولك حضر زيد لكن عمرو لم يحضر وأما اما فتأتي بمعنى أو في الشك والابهام والتخيير والاباحة الا ان بينهما فرقين احدهما انك تبتدئ باما شاكا وفي أو تبتدئ باليقين ثم يطرأ عليك الشك والثاني انه لا بد في اما من التكرير كما قال الله تعالى فاما منا بعد واما فداء وأما العاطفة فهي اما الثانية المكسورة الهمزة وأما المفتوحة الهمزة فمعناها تفصيل الجملة ولا بد أن تتلقى بالفاء كقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر ثم اعلم ان العطف قد يقع على اللفظ وعلى الموضع فاذا قلت ليس زيد بكاتب ولا شاعر جاز لك ان تجر شاعرا بالعطف على لفظ كاتب ويكون تقدير الكلام ليس زيد بكاتب ولا بشاعر وجاز لك ان تنصب شاعرا بالعطف على موضع كاتب لان الاصل ليس زيد كاتبا وانما دخلت الباء زائدة ومثله قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله فمن نصب رسوله جعله عطفا على اسم الله تعالى ومن رفعه جعله على الموضع لان موضعه الابتداء وانما طرأت ان عليه والعطف على اللفظ أحسن

(باب ما لا ينصرف)

﴿وهذا وفي الاسماء ما لا ينصرف * فجره كنصبه لا يختلف﴾

﴿وليس للتنوين فيه مدخل * لشبهه الفعل الذي يستثقل﴾

اعلم ان الاصل في الاسماء الصرف الا ان فيها ما شابه الفعل فسلب الجر والتنوين اللذين لا يدخلان الفعل والاسباب المانعة من الصرف تسعة وتسمى العلل ايضا احدها وزن الفعل مثل أحمد وتغلب ويزيد ونرجس والثاني الوصف مثل أحمر واصفر وابيض والثالث التأنيث الذي بغير فرق مثل فاطمة وحمزة وسلمى وحمراء والرابع التعريف والخامس العدل

والسادس العجمة والسابع التركيب والثامن الجمع الخماسي فصاعدا اذا كان ثالثه الفا والتاسع الالف والنون الزائدتان في آخر الاسم فتى اجتمع في الاسم سببان منها لم ينصرف معرفة ولا نكرة وان اجتمع فيه سبب واحد انصرف في التنكير الا الاسماء المؤنثة المقصورة مثل بشرى وذكرى ودنيا والاسماء المؤنثة بالالف الممدودة مثل حسناء وحمراء والالف والنون الزائدتين في فعلان اذا كان صفة مثل سكران وغضبان والجمع الذي ثالثه الف مثل دراهم ودنانير والمعدول في العدد عن احاد وثلاث فهذه لا تنصرف بحال والعلة فيها قائمة مقام علتين وقد نظم بعض المحدثين الاسباب المانعة للصرف فقال

موانع صرف الاسم تسع فها كها * مبينة ان كنت في العلم تحرص
بجمع وتعريف ووصف وعجمة * وعدل وتانيث ووزن مخصص
وتركيب الاسمين والالف التي * مع النون زيدا والجميع ملخص

❊مثاله افعل في الصفات * كقولهم أحمر في الشيات❊
❊اوجاء في الوزن مثال سكرى * اووزن بشرى اومثال ذكرى❊

اعلم ان الاسماء التي لا تنصرف قسمان احدهما ما لا ينصرف نكرة ولا معرفة والثاني ما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة فأما القسم الاول فهو ستة اصناف قد اشتمل عليها نظم الملحة احدها افعل اذا كان صفة سواء كان مجردا من من نحو ابيض واحمر اوكان الذي يصحبه من نحو افضل واحسن كما قال تعالى فحيوا بأحسن منها او مثل بشرى اومثال ذكرى هذان النوعان اشارة الى الصنف الثاني مما لا ينصرف معرفة ولا نكرة وهو ما آخره ألف مقصورة سواء كان على فعلى بفتح الفاء مثل سكرى وليلى أو على فعلى بضم الفاء مثل بشرى ودنيا او على فعلى بكسر الفاء مثل دفلى وذكرى وهكذا ان كان على فعالى نحو حبارى وحبادى

❊أو وزن فعلان الذي مؤنثه * فعلى كسكران فخذ ما انفثه❊

هذا هو الصنف الثالث مما لا ينصرف نكرة ولا معرفة وهو كل ما جاء على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى نحو سكران وغضبان اللذين مؤنثهما سكرى وغضبى فان كان الاسم على فعلان بضم الفاء انصرف في التنكير لالتحاق هاء التأنيث به في قولهم امرأة عريانة وكذلك ان كان على وزن فعلان وقد

التحقت الهاء به مثل ندمان صرف في وجه التنكير كقولهم امرأة ندمانة

*أو وزن فعلاء وأفعلاء * كمثل حسناء وانبياء*

هذا مثال الصنف الرابع مما لا ينصرف نكرة ولا معرفة وهو ما آخره ألف التأنيث الممدودة سواء كان على فعلاء نحو بيداء وهو اسم جنس أو بلعاء وهو اسم مذكر أو بيضاء وهو صفة مؤنث أو خذراء وهو اسم مؤنث او كان على وزن فعلاء نحو طرفاء وكرماء وعلى وزن أفعلاء نحو أنبياء وأصفياء وأصدقاء او على وزن فاعلاء نحو قاصعاء وراهطاء وهما جحران من جحرة اليربوع او كان على وزن فاعولاء نحو عاشوراء وتاسوعاء فان كان على وزن فعلاء نحو علباء وهو القصبة التي في العنق وحرباء وهي ذكر أم حبين انصرف وكذلك تصرف أسماء جمع اسم لانه على وزن أفعال نحو قسم وأقسام فأما أشياء فلا ينصرف كما قال تعالى لا تسئلوا عن أشياء لان وزنها عند الاخفش فعلاء وعند سيبويه أفعلاء

*او وزن مثنى وثلاث في العدد * فاصغ يا صاح الى قول السدد*

هذا ايضا هو الصنف الخامس مما لا ينصرف نكرة ولا معرفة وهو كل اسم معدول في العدد اما الى فعال نحو أحاد وثلاث ورباع أو الى مفعل نحو مثنى ومثلث ومربع فلا ينصرف هذا النوع بحال كما قال تعالى أولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ومعنى قولك جاء القوم أحاد اي جاؤا واحدا واحدا كما أن المعنى في قولك جاؤا مثنى اي اثنين اثنين

*وكل جمع بعد ثانيه ألف * وهو خماسي فليس ينصرف*

*وهكذا ان زاد في المثال * نحو دنانير بلا اشكال*

*فهذه الانواع ليست تنصرف * في موضع يعرف هذا المعترف*

هذا مثال الصنف السادس مما لا ينصرف نكرة ولا معرفة وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرف مشدد أو حرفان مخففان فصاعدا وذلك نحو دواب ودراهم ودنانير ومصابيح فهذا الصنف لا ينصرف بحال لانه جمع لا نظير له في الآحاد فان لحقته الهاء انصرف نحو صيارفة وطيالسة لانه بالتحاق الهاء به صار الى مثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فان كان في آخر هذا الجمع ياء قبلها كسرة نحو جوار وليال اجري مجرى الاسم المنقوص الذي تحذف ياؤه في الرفع والجر وينون وتقر ياؤه في حالة النصب وتفتح تقول هذه جوار ومررت

بجوار

قوله فاصغ الخ بهامش نسخة في نسخة اذما رأى صرفه ساقط اهـ

بجوار واشتريت جوارى فهذا شرح الاصناف الستة التى لا تنصرف نكرة ولا معرفة

وكل ما تأنيثه بلا ألف * فهو اذا عرف غير منصرف
تقول هذا طلحة الجواد * وهل أتت زينب أم سعاد
وان يكن مخففا كدعد * فاصرفه ان شئت كصرف سعد

قد ذكرنا ان ما لا ينصرف ينقسم قسمين احدهما ما لا ينصرف بحال وهو ستة أنواع وقد مضى شرحها والثانى ما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة وهو ستة اصناف ايضا أحدها اذا كان الاسم مؤنثا بالتاء التى يوقف عليها بالهاء نحو طلحة وعائشة ومكة وصعدة فهذه الاسماء ونظائرها لا تنصرف اذا كانت معرفة وتنصرف اذا كانت نكرة كقولك ما كل عائشة أم المؤمنين وهكذا اذا كان الاسم مؤنثا بالصفة مثل زينب وسعاد لم ينصرف فى معرفة الا أن يكون على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن فلك صرفه وترك صرفه كهند ودعد

وأجر ما جاء بوزن الفعل * مجراه فى الحكم بغير فصل
تقولهم أحمد مثل أذهب * وقولهم تغلب مثل تضرب

هذا هو الصنف الثانى مما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة وهو كل اسم جاء على وزن الفعل المضارع نحو احمد وتغلب ويشكر ونرجس وما اشبه ذلك فهذه الاسماء تنصرف فى النكرة ولا تنصرف فى المعرفة فأما تنشل فنونه اصلية وهو فى الاصل من اسماء الذئب وبه سمى الرجل فينصرف فى المعرفة لان وزنه فعلل مثل جعفر

وان عدلت فاعلا الى فعل * لم ينصرف معرفا مثل زحل

هذا هو الصنف الثالث مما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة وهو كل اسم عدل به عن صيغة فاعل الى فعل نحو مضر المعدول به عن ماضر وهو مازج اللبن بالماء ونحو جشم المعدول به عن جاشم وهو الذى يفعل الشيء عن استثقال ونحو زفر المعدول به عن زافر وهو حامل الاثقال ودلف المعدول به عن دالف وهو المتقاصر الخطو وزحل وهو النجم المعروف بالطارق وعدل به عن زاحل لانه أبعد النجوم فلكا واشتقاقه من زحل اذا بعد فهذه الاسماء لا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة فى مثل قولك ما كل عمر أبا حفص ويعتبر

مالا ينصرف منها بدخول الالف واللام عليه ألا ترى انه لا يحسن أن تقول في مضر وزحل ودلف المضر والزحل والدلف ثم اعلم أنه قد جاء فعل في الكلام على أربعة أضرب احدها ما كان اسم جنس نحو جعل وصرد ورطب والثاني ما كان صفة نحو حطم ولبد والثالث ما كان جمعا نحو زبر وعمر وزمر جمع زبرة وعمرة وزمرة فهذه الاسماء الثلاثة تنصرف بكل حال والرابع ما جاء معدولا عن فاعل ولا ينصرف معرفة وقد تقدم ذكره

﴿والاعجمي مثل ميكائيلا * كذاك في الحكم واسمعيلا﴾

هذا هو الصنف الرابع مما لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة وهو كل اسم جمع التعريف والعجمة مما هو على أربعة احرف فصاعدا نحو هرمز وفيروز ويعتبر بامتناع دخول الالف واللام عليه فان كان الاسم يحسن دخول الالف واللام عليه انصرف نحو رجل سميته بفيروز أو بديباج أو بفرقد لجواز قولك الفيروز والديباج والفرقد وكذلك كل اسم أعجمي على ثلاثة أحرف فانه ينصرف لخفته كما صرف نوح ولوط في القرآن وجميع اسماء الانبياء لا تنصرف الا ستة اسماء نوح ولوط وهما أعجميان انصرفا لخفتهما وأربعة عربية وهي محمد وهود وصالح وشعيب فأما اسماء الملائكة نحو جبريل وميكائيل وأسماء الفراعنة نحو فرعون وهامان فلا تنصرف معرفة

﴿وهكذا الاسماء حين ركبا * كقولهم رأيت معد يكربا﴾

هذا هو الصنف الخامس من الاسماء التي لا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة وهي الاسماء المركبة مثل حضرموت ورام هرمز ومعد يكرب واكثر العرب تفتح آخر الاسم الاول منها الا أن يكون ياء فتسكن وتجري آخر الاسم الثاني مجرى أواخر الاسماء التي لا تنصرف فتضمه في الرفع وتفتحه في النصب والجر وتسلبه التنوين في الاحوال الثلاثة فتقول هذه حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت وهذا معد يكرب ورأيت معد يكرب ونظرت الى معد يكرب وقد اضافها بعضهم فقال هذه حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت كما قال هذا معد يكرب ومنهم من قال هذا معد يكرب فلم يصرفه فقد وضح بذلك انك اذا قلت هذا معد يكرب جاز فيه ثلاثة أوجه احدها وهو الاظهر هذا معد يكرب بتسكين الياء وضم الباء

والثاني هذا معد يكرب بتسكين الياء وجر الباء بالاضافة وتنوينه والثالث هذا معد يكرب بتسكين الياء وترك صرف كرب

❊ ومنه ما يسمى على فعلانا ❊ على اختلاف فانه احيانا ❊

❊ تقول مروان أتى كرمانا ❊ ورحمة الله على عثمانا ❊

❊ فهذه ان عرفت لا تنصرف ❊ وما أتى منكرا منها صرف ❊

هذا هو الصنف السادس من الاسماء التي تنصرف نكرة ولا تنصرف معرفة وهو كل اسم جمع التعريف وزيادة الالف والنون في آخره والطريق الى معرفة زيادة الالف والنون انه ان كان الاسم على ستة أحرف أو سبعة وفي آخره ألف ونون فهما زائدتان وان كان الاسم رباعيا انصرف الاسم لكونهما غير زائدتين وذلك مثل ابان وعثمان وان كان الاسم خماسيا فظاهره زيادة الالف والنون في آخره الا أن يدل دليل على كونهما أصلية فاما حسان وسمان وتبان وعلان وشيطان فان أخذتها من الحسن وسمان من السمن وتبان من التبن وعلان من العلن وشيطان من شطن اى بعد ونونهما على فعال ونونهما أصلية فانصرفت وان جعل حسان من الحس وسمان من السم وتبان من التب وهو الخسران وعلان من عل اذا شرب ثانيا وشيطان من شاط يشيط اذا التهب فالنون زائدة ووزنه فعلان فلا ينصرف وبهذا يعتبر هذا الجنس والله تعالى اعلم

❊ وان عراها ألف ولام ❊ فما على صارفها ملام ❊

❊ وهكذا تصرف بالاضافة ❊ نحو مضى باطيب الضيافة ❊

قد أشرنا فيما قبل ان العلة في منع صرف ما لا ينصرف من الاسماء انه شابه الفعل فسلب الجر والتنوين اللذين لا يدخلان الفعل فان اضيف ما لا ينصرف انصرف كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم فكسر النون في الجر للاضافة وهكذا ان عرف بالالف واللام انصرف كقولك نظرت الى الاحمر ومررت بالسكران والعلة فيه خروج الاسم بالاضافة والتعريف عن شبه الفعل

❊ وليس مصر وفا من البقاع ❊ الا بقاع جئن في السماع ❊

❊ مثل حنين ومنى وبدر ❊ وواسط ودابق وحجر ❊

اعلم ان الغالب على أسماء البقاع التأنيث فلا تنصرف في المعرفة الا انه قد

جاء عن العرب تذكير ثلاثة مواضع فصر و عاوهي واسط وبدر وفلج البصرة للبلاد التي تسميه العامة الفلج وجاء عنهم التذكير والتأنيث في خمسة مواضع وهي منى ودابق وهجر وحنين وحجر وهو قصبة العامة فيجوز صرفها وترك صرفها الا ان القرآن نطق بصرف حنين في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم واما ما عدا هذه المواضع الثمانية فالغالب في كلام العرب ترك صرفه وان خلا اسم المكان من علامة التأنيث نحو خراسان وعمان ومصر وحلب لانه يشار باللفظ المذكر الى البقعة او الخطة او المحلة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين

﴿ وجائز في صنعة الشعر الصلف * ان يصرف الشاعر ما لا ينصرف ﴾

قد ذكرنا ان الاصل في الاسماء الصرف وانما ترك صرف شيء منها لسبب وجد فيه فاذا اضطر الشاعر لاجل اقامة الوزن الى صرف ما لا ينصرف جاز كقول القائل

كأن دنانيرا على قسماتهم * وان كان قد شف الوجوه لقاء

فصرف دنانيرا التي لا تنصرف في الكلام فاما ترك صرف ما ينصرف فلا يجوز له عند سيبويه وان كان قد اجازه الكوفيون والفرق بين الموضعين انه اذا صرف ما لا ينصرف فقد رد الاسم الى أصله واذا ترك صرف ما ينصرف فقد غير الشيء عن أصله وهكذا يجوز له قصر الممدود لان أصل الاسماء القصر فلا يجوز له مد المقصور وان أجازه الكوفيون واذ قد ذكرنا ما يجوز في ضرورة الشعر في هذين الامرين فنشرح طرفا مما جوز له فمن ذلك انه يجوز له وصل ألف غير الوصل كقوله

ألا أبلغ حاتما وأبا علي * بان عوانة الضبي فرا

ويجوز له قطع ألف الوصل كقول الشاعر

لتسمعن وشيكا في ديارهم * الله أكبر يا ثارات عثمانا

ويجوز له تذكير المؤنث كقول القائل

فلا مزنة ودقت ودقها * ولا أرض ابقل ابقالها

ويجوز تأنيث المذكر كقول الشاعر

لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

ويجوز له تشديد المخفف كقول الراجز

كأن مهواها على الكلكل * موضع كفي راهب يصلي

ويجوز له تخفيف المشدد كقول القائل

قتلت عليا وهندا الجلي * وابنا لصوحان على دين علي

ويجوز له اظهار المدغم كقول ابن أم مغيث

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي * اني أجود لاقوام وان ظننوا

ويجوز له حذف التنوين كقول الشاعر

وألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

ويجوز له اجراء الاسم المنقوص مجرى الاسم الصحيح كقول ابن الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل * يصبحن الا لهن مطلب

ويجوز له اجراء الفعل المعتل مجرى السالم كقول القائل

ألم يأتيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد

ويجوز له اسكان الواو والياء المفتوحتين وذلك من أحسن ضرورات الشعر كما قال عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثة * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

وكقول الشاعر

* تركن راعيهن مثل الشن *

ويجوز له اشباع حركات الاعراب حتى تصير الحركة حرفا كقول القائل في اشباع الفتحة

أأنت من الغواية حين تدعى * ومن ذم الرجال بمنتزاح

اي بمنتزح وكقول الآخر في اشباع الكسرة

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وكقول الآخر في اشباع الضمة

وانني حيثما يسري الهوى بصري * من حيثما سلكوا أدنو فانظور

اي فانظر ومنها حذف النون من من ولكن كقول الشاعر

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

يريد ولكن وكقول الآخر

وكأن الخمر المدامة م الاسـ * ـفنط ممزوجة بماء الزلال

يريد من الاسفنط ويجوز له حذف الواو من هو كقول القائل

فبيناه يشري رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

ويجوز له حذف الياء من هي كقول الراجز

* دار لسعدى اذه من هواكا * ويجوز له حذف الحركة من هاء الضمير كقول الشاعر

فظلت لدى البيت العتيق أخيله * ومطواى مشتاقان له ارقان

واختلاس الحركة كقول الشاعر

وماله من مجد تليد وماله * من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

يريد بقوله لا الجنوب ولا الصبا اى ماله ندى لان الجنوب موصوفة بالانداء وتأليف سحب الامطار وأراد بالصبا اى ماله حظ فى ترويح المكروب لان نسيم الصبا مستروح اليه ويجوز له حذف الياء من الذى كقول الراجز

كاللذ تزبى زبية فاصطيدا * وحذف النون من تثنية الذى كقول الشاعر

ابنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وحذف النون من الذين كقول الشاعر

فان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

ويجوز له استعمال الترخيم فى غير النداء كقول الشاعر

انعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

يريد طريف بن مالك ويجوز له النصب بالفاء فى الايجاب كقول الشاعر

سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فاستريحا

ويجوز له حذف الفاء فى جواب الجزاء كما قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

ويجوز له افراد الخبر عن الشيئين المتفقين اللذين لا ينفك أحدهما عن الآخر كقول الراجز

لمن زحلوفة زل * بها العينان تنهل

ويجوز له تقديم المعطوف على المعطوف عليه كقول الشاعر

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

ويجوز له الحاق النون بالفعل الموجب كقول الشاعر

ربما اوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات

ويجوز

ويجوز له ان يجعل اسم كان النكرة والمعرفة الخبر كقول القطامي واسمه عمير

قفي قبل التفرق ياضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا

ويجوز له جمع فاعل اذا كان وصفا للمذكر على فعل كقول الشاعر

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار

فهذه جملة كافية مما يجوز استعماله للشاعر لحفظ وزنه واقامة اسلوب نظمه فاعرفه

(باب العدد)

وان نطقت بالعقود في العدد * فانظر الى المعدود لقيت الرشد

فأثبت الهاء مع المذكر * واحذف مع المؤنث المشتهر

تقول خمسة اثواب جدد * وزمرة تسعا من النوق وقد

اعلم ان العدد يجري على أربعة مراتب آحاد وعشرات ومئون وألوف ويحتاج العدد الى ضمه الى المعدود ليتبين بمجموعهما فائدة الكلام ألا ترى انك لو اقتصرت على ذكر العدد فقلت عندي ثلاثة لم يعلم النوع المعدود ولو اقتصرت على ذكر النوع فقلت عندي رجال لما علم العدد ويجب تبيين العدد من ثلاثة فصاعدا لان لفظ الواحد والاثنين يدل على العدد والنوع لان قولك رجل يدل على واحد من هذا النوع وقولك رجلان يدل على اثنين من هذا النوع فاذا اضفت العدد الى المعدود فان كان الواحد المعدود مذكرا أثبت الهاء في آخر العدد كقولك عندي ثلاثة رجال وان كان آخر المعدود مؤنثا حذفت الهاء منه كقولك عندي عشرة نسوة ويؤيد ذلك قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام فأثبت الهاء مع المذكر وحذفها مع المؤنث ويجري ثمان في الاعراب مجرى قاض فتقول هذه ثماني نسوة ومررت بثماني نسوة ورأيت ثماني نسوة فتفتح الياء في النصب وتسكنها في الرفع والجر وان أردت تعريف هذا العدد أدخلت الالف واللام على الاسم الثاني فقلت عندي ثلاثة الاثواب وعشرة الدراهم وعليه قول ذي الرمة

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى * ثلاث الاثافي والديار البلاقع

وان ذكرت العدد المركبا * وهو الذي استوجب أن لا يعربا

فألحق الهاء مع المؤنث * بآخر الثاني ولا تكترث

مثاله عندي ثلاث عشره * جمانة منظومة مع دره

قد ذكرنا حكم المرتبة الاولى من العدد وأما المرتبة الثانية وهي العشرات فانك اذا جاوزت العشرة ضممت النيف اليها وجعلتهما اسما و بنيتهما على الفتح الى ان تنتهي الى تسعة عشر ماعدا اثنى عشر فان كان العدد لمذكر أثبت الهاء فى النيف وحذفتها من العشرة وان كان لمؤنث حذفتها من النيف وأثبتها فى العشرة كقولك فى المذكر رأيت أحد عشر غلاما وفى المؤنث رأيت احدى عشرة جارية فاما اثنا عشر فانك تعرب الاثنين اعراب الاسم المثنى وتفتح آخر العشرة فى جميع الوجوه فتقول جاءنى اثنا عشر رجلا ورأيت اثنى عشر رجلا ومررت باثنى عشر رجلا وفى القرآن ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقال سبحانه فى النصب وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وتقول فى المؤنث جاءتنى اثنتا عشرة جارية وان شئت قلت ثنتا عشرة جارية وعلى هذا حكم العدد الى تسعة عشر واعلم بين اثنا عشر لان اعراب التثنية يقع قبل النون والعشرة المركبة معها تحل محل النون فتلحق التغيير بالالف مع العشرة المركبة كالحقه مع النون التى حلت العشرة محلها وتفتح الياء من ثمانى عشرة وقد سكنها بعضهم فاذا عرفت هذا النوع من العدد أدخلت الالف واللام على الاول فقلت رأيت الاحد عشر رجلا فاذا بلغت العشرين أعربتها اعراب الجمع السالم واشترك فيها المذكر والمؤنث وهذا حكم جميع العقود الى التسعين فان ذكرت واحدا مع هذه العقود كقولك جاءنى أحد وعشرون رجلا كنت مخيرا ان شئت قلت جاءنى احد وعشرون رجلا أو واحد وعشرون رجلا وكذلك يجوز ان تقول واحدة وعشرون امرأة واحدى وعشرون امرأة فاذا عرفت هذا النوع أدخلت الالف واللام عليهما فقلت رأيت الثلاثة والعشرين رجلا والتسع والتسعين امرأة واما المرتبة الثالثة من العدد وهي المئون فيشترك فيها المذكر والمؤنث وتحذف الهاء من المضاف اليها لكونها مؤنثة كقولك عندى ثلثمائة ثوب وخمسمائة ناقة واذا عرفت هذا النوع ادخلت الالف واللام على المضاف اليه فقلت ما فعلت بمائة الدراهم واين ثلثمائة الدراهم واما المرتبة الرابعة وهي الالوف فتثبت الهاء فى المضاف ويشترك المذكر والمؤنث فيه كقولك هؤلاء ألفا رجل والفا امرأة وثلاثة آلاف جمل وثلاثة آلاف ناقة فان اردت تعريف هذا النوع ادخلت الالف واللام على آخر

لفظ

ادظ منها وهو المصاف اليه فقلت ما فعلت بثلاثة آلاف الدراهم وعلى ذلك
فقس والله اعلم

﴿وقد تناهى القول في الاسماء * على اختصار وعلى استيفاء﴾

(باب نواصب الافعال)

﴿وحق ان نشرح شرحا يفهم * ما ينصب الفعل وما قد يجزم﴾
﴿فينصب الفعل السليم ان * ولن وكي وان شئت لكي لا واذن﴾
﴿واللام حين تبتدي بالكسر * وهي اذا أفكرت لام الجر﴾
﴿والفاء ان جاءت جواب النهي * والامر والعرض معا والنفي﴾
﴿وفي جواب ليت لي وهل فتى * واين منزلك وأنى ومتى﴾
﴿والواو ان جاءت بمعنى الجمع * في طلب المأمور او في المنع﴾
﴿وينصب الفعل بأو وحتى * وكل ذا اودع كتبا شتى﴾
﴿تقول أبغي يا فتى ان تذهبا * ولن ازال قائما او تركبا﴾
﴿وجئت كي توليني الكرامه * وسرت حتى ادخل اليمامه﴾
﴿واقتبس العلم لكي ما تكرما * وعاص اسباب الهوى لتسلما﴾
﴿ولا تمار جاهلا فتتعبا * وما عليك عتبه فتعتبا﴾
﴿وهل صديق مخلص فاقصده * وليت لي كنز الغنى فارفده﴾
﴿وزر فتلتذ باصناف القرى * ولا تخاصم فتسيء المحضرا﴾
﴿ومن يقل انى سأغشى حرمك * فقل له انى اذا احترمك﴾
﴿وقل له في العرض يا هذا ألا * تنزل عندي فتصيب ما كلا﴾
﴿فهذه نواصب الافعال * مثلتها فاحذ على تمثال﴾

اعلم ان الفعل المضارع يرتفع لتعريه من عوامل النصب وعوامل الجزم وحلوله محل الاسم فان كان فعل الزمان الحاضر كان مرفوعا ابدا ولم يدخل عليه عوامل النصب ولا عوامل الجزم لان عوامل النصب تدل على استقبال الزمان وفي عوامل الجزم ما ينقل معنى الفعل المضارع الى المضى نحو لم ولما وفيه ما يدل على وقوعه في مستقبل الزمان فنافت معانيها معنى الفعل الموضوع للزمان الحاضر فلهذا لم تدخل عوامل النصب ولا عوامل الجزم عليه واما الفعل المستقبل فتدخل عليه عوامل النصب وعوامل الجزم فاما عوامل النصب فهي ان ولن وكي واذن واللام المكسورة التي بمعنى كي ولام

الجحد المكسورة وحتى وأو والفاء والواو اذا جاآ جوابا في غير الايجاب وأصول
هذه العوامل أربعة أن ولن وكي واذن وما عداذلك فروع عن أن وأن هي
أم الباب وسنوردنبذا في شرح كل حرف منها اما أن فانها تنصب الفعل
المضارع بنفسها وقد تحل مع الفعل العاملة فيه محل المصدر كقولك أريد ان
تخرج اى أريد خروجك فان تلتها السين الداخلة على الفعل المضارع
ابطلت عملها وارتفع الفعل وخرجت عن ان تكون الناصبة للفعل وصارت
المخففة من الثقيلة وذلك مثل قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى
وتقديره علم انه سيكون منكم مرضى وقد تلتبس أن الناصبة للفعل بالمخففة من الثقيلة اذا وليتها الا النافية والتمييز بينهما بان تنظر الى الفعل الذى
قبلها فان كان من افعال العلم واليقين كانت في هذه المواطن المخففة من
الثقيلة ووجب رفع الفعل المضارع الذى بعدها وذلك كقوله تعالى أفلا
يرون ان لا يرجع اليهم قولا تقديره أفلا يرون انه لا يرجع اليهم وان كان الفعل
الذى تقدمها من أفعال الخوف والطمع كان ذلك من مواطن أن الناصبة
للفعل كما قال تعالى فان خفتم أن لا يقيما حدود الله وان كان الفعل الذى
تقدمها من افعال الشك المتوسطة بين النوعين المذكورين احتمل أن
تكون أن الناصبة للفعل واحتمل ان تكون المخففة من الثقيلة فيرتفع
الفعل بعدها ولهذين الاحتمالين قرئ وحسبوا ان لا تكون فتنة برفع
تكون ونصبها واما لن فهى لفظة نفى وضعت لجواب حرفى التنفيس اللذين
هما السين وسوف فكأن قولك لن يخرج زيد هو جواب من قال سوف
يخرج او سيخرج وتختص لن دون اخواتها بجواز ان يتقدم عليها معمول
الفعل الذى نصبته كقولك زيدا لن اضرب واما كى فهو حرف وضع بمعنى
العلة والغرض لوقوع ذلك الفعل فاذا قلت زرتك كى تكرمنى فمعناه
زرتك للاكرام ففيها شبه للمفعول له ويجوز ادخال اللام عليه فتقول زرتك
لكى تكرمنى وقد يجوز الحاق ما ولا بآخرها مع زيادة اللام فى اولها
وحذفها فتقول زرتك كيما تكرمنى ولكيما تكرمنى وزرتك كيلا تغضب
ولكيلا تغضب وأما اذا فتنصب الفعل باجتماع اربع شرائط احدها
ان تكون مبتدأة والثانى ان تكون جوابا والثالث ان يكون الفعل
مستقبلا والرابع ان يعتمد الفعل عليها فان اختل شرط من ذلك ارتفع الفعل

فان قال لك قائل انا ازورك فقلت اذا اكرمك نصبت اكرمك لوجود الشرائط الاربعة فى هذا الكلام فان قلت انا اذا اكرمك اذا وجب رفع اكرمك لخروج اذا عن الابتداء بها فان قلت اذا والله اكرمك رفعت اكرمك لاعتماد الفعل على القسم لا على لفظة اذا فان ادخلت الفاء او الواو على اذا فقلت فاذا اكرمك او واذا اكرمك فالاجود النصب لكون الداخل على اذا حرفا واحدا والحرف الواحد مما يتسهل الاحتمال له ويجوز الغاء حكم اذا مع الفاء والواو لعدم الابتداء بلفظها واذا وقفت على اذا وقفت بالالف كما يوقف على الاسم المنصوب واما اللام التى بمعنى كى فهى ايضا للتعليل مثاله جئت لتكرمنى فعلة المجئ هو طلب الاكرام واما لام الجحد فكقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهاتان اللامان هما مكسورتان كلام الجر الداخلة على الاسماء الظاهرة واما الفاء فتنصب الفعل المستقبل اذا جاءت جوابا لغير الموجب وهو الامر فى مثل قولك قم فاكرمك والنهى كقولك لا تقم فاغضب عليك والنفى كقولك ما عندى شئ فاعطيك والاستفهام كقولك أين بيتك فازورك والتمنى كقولك ليت لى مالا فانفقه فى سبيل الله والعرض كقولك الا تنزل فتحدث والتحضيض كقولك هلا تزورنى فاكرمك والفاظ التحضيض اربعة هلا وألا ولولا ولوما ثم اعلم ان فى الجملة المجابة بالفاء معانى الشرط والجزاء فالفعل الذى قبل الفاء ينزل منزلة الشرط والفعل الذى دخلت عليه الفاء ينزل منزلة الجزاء فاذا قلت لا تقم فاغضب عليك فالمعنى ان تقم اغضب عليك وهذا حكم بقية مواطن الفاء وفى القرآن آية تضمنت الجواب بالفاء فى فعلين متصلين يلتبس حكمهما على المبتدئ وهى قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين فقوله فتطردهم انتصب بالفاء لكونه جواب النفى الذى هو ما عليك من حسابهم من شئ وقوله فتكون من الظالمين انتصب بالفاء لكونه جواب النهى الذى هو ولا تطرد الذين يدعون ربهم واما الواو فتنصب ايضا الفعل فى مواطن نصب الفاء الا ان الغالب على الواو ان تنصب بعد النهى ويكون المقصود به الجمع كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن فتنصب تشرب بالواو والغرض منعك اياه عن الجمع بين اكل السمك وشرب

اللبن فان انفرد باحدهما لم يكن عاصيا لك وهذا هو الفرق بين أن تنصبه وبين ان تجزمه لانك اذا قلت لاتأكل سمكا وتشرب لبنا كان النهي واقعا عن الاكل وعن الشرب فهو عاص متى جمع بينهما أو تفرد باحدهما وقد ينتصب الفعل بالواو ايضا اذا وقعت بعد الاسم وتسمى في هذا الموطن واو المخالفة ويكون انتصاب الفعل بعدها باضمار أن وذلك كقول ميسون بنت بحدل حيث قالت

للبس عباءة وتقر عيني * أحب الى من لبس الشفوف

وتقدير الكلام للبس عباءة وأن تقر عيني وأما او فتنصب الفعل المستقبل وتكون بمعنى الاأن كما قال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم اى الاان يتوب عليهم ويقول منه لالزمنك او تعطيني حقي ومنه قول امرئ القيس

فقلت له لاتبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

اى الاان نموت فنعذر وأما حتى فهي تقع على الفعل المستقبل وتكون فيه بمعنيين أحدهما ان تقع بمعنى الى أن ويكون الفعل الذى بعدها متصلا بما قبلها كقولك صم حتى تغرب الشمس ألاترى ان الصوم متصل الى أن تغرب الشمس والثاني ان تقع بمعنى كي ويكون الفعل الذى بعدها منقطعا عما قبلها كقولك أطع الله حتى يدخلك الجنة أى كي يدخلك الجنة وبين الطاعة ودخول الجنة انفصال بعيد ثم اعلم ان حتى تقع في الكلام على أربعة معان فتكون حرفا من حروف الجر وحرفا من حروف العطف على ما بيناه في بابي العطف والجر وتكون ناصبة للفعل المستقبل على ما اوضحناه في هذا الموضع وتكون حرفا من حروف الابتداء يقع بعدها المبتدا والخبر كقول الشاعر

فمازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

فماء دجلة مبتدا واشكل خبره والاشكل الذى يمازج بياضه حمرة ومنه قولهم عين شكلاء التي يمازج بياضها حمرة واراد الشاعر ان دماء القتلى حين مجت الى دجلة جعلت ماءها اشكل لامتزاج الدم به

وان يكن خاتمة الفعل الف * فهو على سكونه لايختلف

تقول لن يرضى ابو السعود * حتى يرى نتائج الوعود

قد ذكرنا ان حروف الاعتلال الالف والواو والياء وتسمى أيضا حروف

المد واللين ففي وجدتها آخر الفعل المستقبل نظرت فان كان واوا او ياء مثل
يدعو أو يرمي فتحتهما في النصب فقلت لن يدعو ولن يرمي وان كان آخره
ألفا أقررتها على سكونها ولم يكن لحرف النصب تأثير فيها لان تحريك الالف
لا يمكن فتقول لن يرضى زيد ولن يخشى عمرو والاعتبار باللفظ لا بالخط فان
آخرها في اللفظتين ألف وان كتبنا بالياء والله أعلم

(باب الحذف)

﴿وخمسة تحذف منهن الطرف * في نصبه وجزمه ولا تخف﴾
﴿وهي لقيت الخير يفعلان * وتفعلان فاعرف المباني﴾
﴿وتفعلون ثم يفعلونا * وأنت يا أسماء تفعلينا﴾
﴿فهذه يحذف منها النون * في نصبها ليظهر السكون﴾
﴿تقول للزيدين لن تنطلقا * وفرقد السماء لن يفترقا﴾
﴿وجاهدوا يا قوم حتى تغنموا * وقاتلوا الكفار كيما يسلموا﴾
﴿ولن يطيب العيش حتى تسعدي * يا هند بالوصل الذي يروي الصدى﴾

اعلم ان خمسة أمثلة من الافعال رفعها باثبات النون ونصبها وجزمها بحذف
النون منها وهي قولك للاثنين المخاطبين تفعلان وللاثنين الغائبين يفعلان
وللجماعة المخاطبين تفعلون وللجماعة الغائبين يفعلون وللانثى المخاطبة
تفعلين فمتى دخل على هذه الامثلة الخمسة حرف ناصب حذف النون منها
كقولك أريد ان يذهبوا ولن تفعلوا ولن تخرجا وان تخرجي يا هند وفي القرآن
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

(باب الجوازم)

﴿ويجزم الفعل بلم في النفي * واللام في الامر ولا في النهي﴾
﴿ومن حروف الجزم أيضا لما * ومن يزد فيها يقل ألما﴾
﴿تقول لم تسمع كلام من عذل * ولا تخاصم من اذا قال فعل﴾
﴿وخالد لما يرد مع من ورد * ومن يود فليواصل من يود﴾

اعلم ان حروف الجزم خمسة أصلية وهي لم ولما اذا كانت بمعنى لم ولام الامر
ولا في النهي وان في المجازاة ويتفرع على ان تسعة ألفاظ أخر وسنشرح
كل لفظة منها أما لم فهي حرف وضع لنفي فعل من قال قد فعل فتقول أنت

لم يفعل وأما لما فهي نفي فعل من قال قد فعل فتقول أنت لما يفعل
وكلاهما يجزم الفعل المستقبل فيسكن آخر الفعل السليم كقوله تعالى
لم يلد ولم يولد ويصير الفعل المستقبل الذي يدخلان عليه في معنى الماضي
الا ترى أنه يحسن ان تقول لم يخرج زيد أمس ولما يخرج زيد أمس ولفظ
أمس لا يتصل الا بالفعل الماضي ولولا دخول لم ولما على الفعل المستقبل لما
ساغ هذا الكلام لانه لا يحسن ان تقول يخرج زيد أمس وقد تدخل الهمزة
على لم ولما فتصير في الكلام معنى التقرير كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك
وقد تكون بمعنى التوبيخ كقول المولى لعبده ألم أحسن اليك وعلى اختلاف
المعاني فالفعل المستقبل مجزوم بعدهما وكذلك ان أدخلت بين الهمزة
والحرف الفاء والواو كقولك أولم تخرج أفلم ينظر ثم اعلم ان لما خاصة قد
تقع اسما ظرفيا بمعنى حين وذلك اذا وليها فعل ماض كقوله تعالى ولما ورد ماء
مدين ولما جاءت رسلنا لوطا وأما لام الامر فهي تكون للغائب كما قال تعالى
لينفق ذو سعة من سعته وحركة هذه اللام الكسر فان دخل عليها الواو
والفاء او ثم جاز اقرارها على الكسر وجاز تسكينها الا ان الافصح ان تسكن
مع الواو والفاء وتكسر مع ثم وعلى هذا قراءة أبي عمرو ثم ليقطع فلينظر وقراءته
وليطوفوا بالبيت العتيق فسكن اللام مع الواو والفاء وكسرها مع ثم والعلة
في ذلك ان ثم كلمة قائمة بذاتها فلهذا لم تغير حركة اللام والواو والفاء حرفان
لا يستقلان بنفسهما فلما دخلا على اللام امتزجا بها كما ان الواو والفاء اذا
دخلا على هو وهي سكنت الهاء كقوله تعالى وهو الله وكقوله تعالى فهي
خاوية على عروشها واذا دخلت ثم عليهما اقرا على حركتهما كقولك ثم هي
وثم هو وأما لا فاذا جاءت بمعنى النهي جزمت الفعل المستقبل كقوله تعالى
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وأما ان الشرطية فانها ان دخلت على فعلين
مستقبلين جزمتهما كقولك ان تخرج أخرج وقد تدخل على الماضي فلا
تغيره عن فتحه بل تنقل معناه من المضي الى الاستقبال كقولك ان خرج زيد
غدا خرج عمرو وقد يختلف فعلا الشرط والجزاء فيكون في موطن فعل
الشرط ماضيا وفعل الجزاء مستقبلا فتجزم المستقبل ولا تغير الماضي كقولك
ان خرج زيد يخرج عمرو وقد يكون فعل الشرط مستقبلا فتجزمه وفعل
الجزاء ماضيا ولا تغيره كقولك ان يخرج زيد خرج عمرو ولا يحسن ان

يقاس

يتجانس الفعلان فى الشرط والجزاء فان اختلفا فالاحسن ان يكون فعل الجزاء مستقبلا لانه فعل مجازاة والمجازاة كالوعد والعدة تكون بالمستقبل ثم اعلم ان جواب الشرط يكون بثلاثة أشياء أحدها بالفعل وقد مثلناه الثانى بالفاء فان كان بعد الفاء اسم رفعته على الابتداء وان كان فعل مستقبل كان مرفوعا أيضا على أصله فالاسم كقولك ان خرج الامير فالعسكر خارج والفعل كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه لان من من أخوات ان الشرطية وعملها كعملها الثالث الذى يجاب به ان الشرطية اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون وأما أخوات ان المتفرعة عنها فيأتى شرحها فيما بعد ان شاء الله تعالى والله اعلم

﴿وان تلاها الف ولام * فليس غير الكسر والسلام﴾

﴿تقول لاتنتهر المسكينا * ومثله لم يكن الذينا﴾

واعلم انه متى التقى ساكنان كسر الاول منهما وانما اختير له حركة الكسر لانها لا توجد فى اعراب المستقبل فجعل الكسر علامة تؤذن بالتقاء الساكنين والكسر يكون اذا التقى ساكنان فى المجزوم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا وكان الاصل تسكين النون بالجزم كما سكنت فى قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد ولكن لما لقيت النون وهى ساكنة بلام الذين وهى ساكنة كسرت فرارا من اجتماع ساكنين ولا اعتبار بالالف لانها الف وصل تسقط عند ادراج الكلام وانما اجتلبت وأدخلت على اللام ليتم افتتاح النطق به لان اللام ساكنة ولا يمكن افتتاح النطق بالساكن وكذلك اذا التقى ساكنان والفعل فعل امر كسر آخر الفعل كقوله تعالى قم الليل الا قليلا وكذلك ان كان فى الاسماء المبنية على السكون مثل كم ومن كقولك كم المال ومن الرجل وكذلك تقول سمعت عن المحدث أخبارا صحيحة ولم يشذ من ذلك الا فتح النون من لفظة من عند التقاء الساكنين كقولك سمعت من المحدث وانما فعل ذلك لكسر الميم فكرهوا ان تتوالى كسرتان فى كلمة على حرفين

﴿وان ترى المعتل فيها اردفا * او آخر الفعل فسمه الحذفا﴾

﴿تقول لاتأس ولا تؤذ ولا * تقل بلا علم ولا تخش الطلا﴾

﴿وانت يازيد فلا تهوى المنى * ولا تبع الابتقد فى منى﴾

اذا كان آخر الفعل المستقبل احد حروف الاعتلال اما الف مثل يخشى ويرضى واما واو مثل يغزو ويدعو واما ياء مثل يقضى ويرمى ودخل على الفعل حرف جزم حذف حرف الاعتلال لان من شرط الجازم ان يسكن المتحرك فاذا صادف حرفا ساكنا حذفه ليؤثر دخوله على الفعل فى تبيين علامة فعله هذا تقول لم يخش زيد ولم يغز عمرو ولم يرم بشر وكذلك ان كان حرف الاعتلال ردفا وهو ان يكون قبل الحرف الاخير مثل يخاف ويقول ويبيع فاذا أدخل الجازم عليه حذفه وانما وجب حذفه لان حرف الاعتلال ساكن والجزم يوجب سكون ما بعده فلما التقى الساكنان وجب حذف حرف الاعتلال فرارا من اجتماع الساكنين فعلى هذا تقول لم يخف ولم يقل ولم يبع

❊ والجزم فى الخمسة مثل النصب ✱ فاقنع بما يجازى وقل لى حسبى ❊

قد ذكرنا ان خمسة امثلة من الافعال رفعها باثبات النون ونصبها وجزمها بحذف النون وهى تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين يا امرأة ومثل حكم النصب ومثله حكم الجزم نحو قولك لم يخرجا ولم يذهبا ولم يخرجوا ولم يذهبوا ولا تذهبى يا امرأة فيستوى حكم النصب والجزم فى اعراب هذه الامثلة الخمسة كما يستوى حكم الجر والنصب فى المثنى والجموع بالواو والنون والجموع بالالف والتاء وفيما لا ينصرف من الاسماء

❊ هذا وان فى الشرط والجزاء ✱ تجزم فعلين بلا امتراء ❊

❊ وتلوها اىّ ومن ومهما ✱ وحيثما أيضا وما واذما ❊

❊ وأين منهن وأنى ومتى ✱ فاحفظ جميع الادوات يا فتى ❊

❊ وزاد قوم ما فقالوا اما ✱ وأينما كما تلوا أياما ❊

❊ تقول ان تخرج تصادف رشدا ✱ وأينما تذهب تلاقى سعدا ❊

❊ ومن يزر أزره باتفاق ✱ وهكذا تصنع فى البواقى ❊

❊ فهذه جوازم الافعال ✱ جلوتها منظومة اللآلى ❊

❊ فاحفظ وقيت السهو ما أمليت ✱ وقس على المذكور ما ألغيت ❊

قد ذكرنا ان لان الشرطية تسع أخوات وهى من وما وأىّ ومهما وهذه الاسماء صريحة ومتى وأين وأنى وحيثما وهذه ظروف واذما وهو حرف فهذه الالفاظ التسعة تعمل عمل ان فاذا أدخلت على فعلين مستقبلين جزمتهما كقولك من تزر أزره ومهما تفعل أفعل واذ ظننان منها الايعمل لان الامع

اتصال ما بهما وهما اذما وحيثما وأربعة ألفاظ تعمل مع اتصال ما بها ومع حذفها وهي متى واي وأين وان كقوله تعالى أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء واذا دخلت ما على ان أدغمت النون في الميم وجاز ان يكون الجزاء فعل أمر كما مثلناه في الآية المتقدمة وتقول متى تخرج أخرج وان شئت قلت متى ما تخرج أخرج وقد تدخل لا على ان الشرطية فتدغم النون في اللام وتجزم الفعلين وذلك كقولك الا تخرج أخرج وقد يحذف حرف الشرط من الكلام فيجزم الفعلين ويكثر ذلك في الامر والنهي ويكون حرف الشرط مقدرا فيه كقولك في الامر زرني أكرمك فتجزم الفعلين لان التقدير ان تزرني أكرمك وكقولك في النهي لا تقم أغضب عليك فيجزم الفعل لان التقدير ان تقم أغضب عليك

(باب البناء)

﴿ ثم تعلم ان في بعض الكلم * ما هو مبني على وضع رسم ﴾

اعلم ان جميع الكلام قسمان معرب ومبني فالمعرب ما يتغير آخره لاختلاف العوامل فيه الداخلة عليه والمبني ما لا يتغير آخره مع اختلاف العوامل الداخلة عليه ولا يختلف حكمه على اختلاف مواقعه وتباين مواطنه والبناء يقع في الاسماء والافعال والحروف على ما نبينه تلو هذا الشرح

﴿ فسكنوا من اذ بنوها وأجل * ومذ ولكن ونعم وكم وهل ﴾

اعلم ان الاصل في بناء ما بني ان يكون على السكون لان المقصود من البناء المحافظة على آخر الكلمة حيثما وقعت والغالب على ذلك ان يكون بالسكون الممتنع من الحركة والبناء يقع في الاسماء والافعال والحروف فالاسماء كقولك من وكم والافعال كفعل الامر نحو قم واقعد والحروف نحو هل وبل ونعم وأجل بمعنى نعم ومذ وعن

﴿ وضم في الغاية من قبل ومن * بعد وأما بعد فافقه واستبن ﴾
﴿ وحيث ثم منذ ثم نحن * وقط فاحفظها عداك اللحن ﴾

قد ذكرنا ان اصل المبنيات ان تكون على السكون الا انه قد بنوه على الحركات الثلاث الضم والفتح والكسر فاما الضم فانه وقع في الاسماء ولم يقع في فعل البتة ووقع في حرف واحد وهو منذ على قول من جعلها حرفا فاما

وقوعه فى الاسماء فقد بنوا نحن على الضم وانما خصت بالضم لانها كناية عن
الجمع والواو تختص بالجمع كقولك فعلوا وخرجوا فجعل حركة نحن التى يكنى
بها عن الجمع ضمة لتفرعها عن الواو وبنوا حيث فى افصح اللغات على الضم
وبنوا قط على الضم وهى فى الماضى نقيضة أبدا فى المستقبل لانه يقال ما كلمته
قط ولا اكلمه أبدا ولا يجوز ان يقول لا اكلمه قط وان كانت العامة تولع به
وقد بنوا قبل وبعد فى الغاية على الضم كقولهم فى أوائل الخطب اما بعد
وكقوله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد ومعنى قولنا الغاية ان هذه
الالفاظ كانت موضوعة على الاضافة الى ما بعدها ليتم الكلام فيقال أما بعد
حمد الله والصلاة على نبيه فقد كان كذا وكذا فاقتطعت بعد عن الاضافه
وجعلت غاية بمعنى آخر الكلام ولما اقتطعت عن الاضافة التى بها يتم الكلام
صارت كانها بعض الكلمة وبعض الكلمة لا يكون الا مبنيا فان قيل فلم
بنيت على الضم دون الفتح والكسر فالجواب عنه ان الفتح والكسر قد
يحلان فيهما عند الاضافة كقولك فى الفتح جئتك قبل زيد وبعد عمرو وكقوله
تعالى فى الكسر قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا فلما كانت
الفتحة والكسرة حركتى اعراب لقبل وبعد وجب بناؤهما فى بعض المواطن
على الحركة التى لم تكن لها قط حركة اعراب وهى الضمة وكذلك تقول نزل
من علو وضربته من قدام ولحقته من وراء فيضم أواخر علو وقدام ووراء
لان الاصل كان فيها الاضافة وتحقيق الكلام نزلت من علو الدار وضربته
من قدام العسكر وجئته من ورائه فلما حذف المضاف اليه جعلت هذه
الالفاظ غاية وبنيت على الضم ومنه قول الشاعر

لعن الاله تعلة بن مسافر * لعنا يشن عليه من قدام

والفتح فى أين وأيان وفى * كيف وشتان وربّ فاعرف

وقد بنوا ما ركبوا من العدد * بفتح كل منهما حين يعد

قد ذكرنا حكم المبنى على الضم فاما المبنى على الفتح فقد يقع فى الاسماء
والافعال والحروف فاما الاسماء فنحو ايان واين وكيف وشتان وانما بنيت
على الفتح لان قبل آخرها ساكن والفتحة خفيفة فاختاروا الانتقال من
السكون الى أخف الحركات ومما يبنى من الاسماء على الفتح الاسماء المركبة
فى العدد وهى ما بين احد عشر الى تسعة عشر فيفتح آخرهما كيفما لفظ بهما

كقولك جاءني احد عشر رجلا ورأيت احد عشر رجلا ومررت باحد عشر رجلا وكان الاصل في هذا العدد ان يعطف الاخير على الاول فيقال عندي احد وعشر فلما حذف حرف العطف وجعل الاسمان بمنزلة اسم واحد أوجب تركيبهما البناء ليؤذن بحذف حرف العطف واختير في بنائهما الفتحة لانها اخف الحركات وكذلك تقول هو بين بين اي بين الجيد والردي ولقيته صباح مساء اذا اردت به انك لقيته صباحا ومساء فلما حذف واو العطف ركب الاسمان وبنيا على الفتح كما فعل باحد عشر الى تسعة عشر فان اضفته قلت اجيئك صباح مساء فاصله على هيئته بغير واو العطف والمراد به الصباح وحده والبناء على الفتح في الافعال الماضية الخالية من علامة التأنيث نحو قام وأكرم وانطلق واستخرج قالت حروف الكلمة او كثرت وكذلك الفعل المضارع اذا دخلت عليه النون الثقيلة كقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة وكقوله تعالى هل يذهبن كيده ما يغيظ واما البناء في الحروف على الفتح فنحو رب وان واخواتها الخمسة ونحوثم من حروف العطف وفائها وواوها

وأمس مبني على الكسر فان ✻ صغر صار معربا عند الفطن

وجير اي حقا وهؤلاء ✻ كأمس في الكسر وفي البناء

واما حكم المبني على الكسر فيقع في الاسماء والحروف ولا يدخل الافعال اذ لا يدخل الكسر فيها الا ان يعرض كقوله تعالى قم الليل فالكسر الموجود في هذا الفعل وان كان اصله مبنيا على السكون لالتقاء الساكنين والاسماء كقولك امس وهو مبني على الكسر في قول الجمهور الا ان يصغر أو يضاف فيعرب او يعرف او ينكر وقد بناها بعض العرب على الفتح وانشد

لقد رايت عجبا مذ أمسا ✻ عجائزا مثل السعالي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا ✻ لاترك الله لهن ضرسا

وجير بمعنى حقا وقيل بمعنى نعم وقد تستعمل في اليمين وهو مبني على الكسر وعلة بنائه على حركة ان قبل آخره حرفا ساكنا وكسر لالتقاء الساكنين وهؤلاء فيه معنى التنبيه والاشارة وحرك بالكسر كما قيل في جير والحروف مثل باء الجر مطلقا ولامه مع المظهر والمضمر نحو بزيد وبك ولزيد

وقيل في الحرب نزال مثل ما ✻ قالوا حذام وقطام في الدما

اعلم ان المعدول عن افعل الى فعال مبني على الكسر وهو يأتي على اربعة اضرب احدها بمعنى الامر كقولك نزال بمعنى انزل وتراك بمعنى اترك ودراك بمعنى أدرك قال الشاعر

ولنعم حشو الدرع انت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر

(وقال آخر)

تراكها من ابل تراكها * اما ترى الموت لدى أوراكها

والثاني لا يستعمل الا في النداء كقولك يا خباث بالكاع يا لجار الثالث اسم المصدر نحو فجار ويسار قال الشاعر

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا * نحج معا قالت اعاما وقابله

والرابع من اسماء النساء ما عدل عن فاعلة نحو حذام وقطام ورقاش وغلاب وكان الاصل حاذمة وقاطمة وراقشة وغالبة وأكثر العرب تبني هذه الاسماء على الكسر وعليه قول الشاعر

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وقد اجراها بعضهم مجرى المعربات فضمها في الرفع وفتحها في النصب والجر

* وقد بقي يفعلن في الافعال * فاله مغير بحال *

* تقول منه النوق يسرحن ولم * يسرحن الا اللحاق بالنعم *

اذا جمعت المؤنث في الفعل ألحقت بآخره النون الخفيفة فقلت الهندات يقمن ولن يقمن ولم يقمن فيستوي فيه لفظ المرفوع والمنصوب والمجزوم وعلامة اضمارهن وجمعهن النون وليست هذه النون كالنون التي بعد الياء في تذهبين ولا هي بعلامة شيء من الاعراب ولا يجوز سقوطها في الجزم والنصب وانما هي كالياء في تذهبين بل اذا لحقت الفعل الماضي اسكنت آخره كقولك النسوة خرجن وان لحقت الفعل المضارع اوجبت بناءه بعد ان كان معربا وصار على حد واحد في الرفع والنصب والجزم وبنيت لام الفعل منه ايضا على الوقف لاتصال هذه النون بها كما يفعل ذلك في الفعل الماضي في قولك فعلت وفعلت وفعلت وحسبت وكذلك اذا كان آخر الفعل معتلا بقي على حالته كقولك النسوة يعفون ويرمين ولن يعفون ولم يرمين وفي القرآن الا ان يعفون

* فهذه امثلة لما بقي * جائلة دائرة في الالسن *

وكل مبنى يكون آخره * على سواء فاستمع ما اذكره

حد البناء لزوم آخر الكلمة بحركة او سكون وان لا يتغير حاله مع وقوعه موقع رفع او نصب او جر او جزم أو عطفه على ما قبله فاما الاعداد فانك ان عطفت بعضها على بعض اعربتها كقولك واحد واثنان وثلاثة او وصفتها كقولك تسعة أكثر من ثمانية وان ذكرتها مرسلة بغير حرف عطف بنيتها فقلت واحد اثنان ثلاثة أربعة وهكذا حروف الهجاء ان اجريتها مجرى الاسم اعربتها كقولك كتبت صادا مستوية وسينا محققة وان سردتها بغير حرف عطف بنيتها ايضا على الوقف وعلى هذا قرئ كهيعص فامامن قرأ صاد بكسر الدال فانه أراد به الامر من المصاداة وهى المعارضة وأما فتح الميم فى قوله تعالى الم الله لا اله الا هو فانما فتحت لاجل التقاء الساكنين منها ومن اسم الله تعالى ولولم تلها الالف واللام لكانت ساكنة كما سكنت فى قوله تعالى الم ذلك الكتاب وفى المص كتاب وكان القياس ان تكسر الميم على ما يوجبه التقاء الساكنين الا أنهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع فى كلمة كسرتان بينهما ياء هى أصل الكسرة فتثقل الكلمة فلاجل ذلك عدلوا الى الفتحة التى هى أخف الحركات فاعرف ذلك وقس عليه

وقد تقضت ملحة الاعراب * مودعة بدائع الاعراب

فانظر اليها نظر المستحسن * وحسن الظن بها واحسن

وان تجد عيبا فسد الخللا * فجل من لا عيب فيه وعلا

والحمد لله على ما اولى * فنعم ما أولى ونعم المولى

ثم الصلاة بعد حمد الصمد * على النبى المصطفى محمد

وآله الائمة الاطهار * القائمين فى دجى الاسحار

ثم على اصحابه وعترته * وتابعى مقاله وسنته

والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد حمد الله الذى به تمام القوة والصلاة والسلام على من ختم الله به النبوة يقول المتوسل الى مولاه بالجاه الفاروقى ابراهيم عبد الغفار الدسوقى

مصحح دار الطباعة اعانه الله على مشاق هذه الصناعة تم بعون واهب النعمة
طبع شرح ناظم الملحة بالمطبعة العامرة الزاهية الزاهرة المتوفرة دواعي
مجدها المشرقة كواكب سعدها في ظل من تعطرت بثنائه الاندية
واخضر بيمن طلعته يابس الاودية صاحب الهمم القيصرية والمفاخر
الكسروية الراقي بهممه الى كل مقام علي جناب اسمعيل بن ابراهيم
ابن محمد علي لازال متمتعا بوجود انجاله الكرام واشباله الفخام لاسيما
الوزير الشهير النبيل الاصيل من هو باحاسن الثناء حقيق دولتلو
محمد باشا توفيق ثم الوزير صنو الكمال مظهر الجلال والجمال ثاني بدور
الحضرة الخديوية دولتلو حسين باشا كامل وزير الجهادية ثم سعادة ثالث
البدور مجلي سماء الفضل بحسن الظهور من انتعشت به المعارف
انتعاشا دولتلو حسن باشا ثم سعادة صاحب المعارف المشهورة والعوارف
المشكورة من اتخذ على المعارف رياشا دولتلو ابراهيم باشا لازالت
الايام مضيئة بشموس علاهم والليالي منيرة ببدور حلاهم هذا ولطبعه
الميمون وتمثله المصون بادارة صاحب الهمة والمكانة سعادة حسين بك
حسني مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة وكيله القائم مقامه في جادة
سبيله من عليه معارفه تثني حضرة محمد أفندي حسني وملاحظة من هو
في صنعته مفرد حضرة ابي العينين أفندي احمد وقد وافق تمام
تمثله وكمال طبعه وتشكيله أواسط صفر الخير من سنة اثنتين
وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة خاتم
المرسلين صلى الله وسلم عليه وآله وكل
منتم اليه ما انجلى غسق
الظلام ولاح بالليل
بدر تمام
م